الإثنين 12 آب 2024
العدد 5268 السنة الثامنة عشرة
Lundi 12 AOÛT 2024 no 5268 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

إيران

طهران تفصل بين «الردّ» و«وقف النار»

12

واشنطن لعون: إنسَ النازحين السوريين [2]

مسلسل الحجز والإخلاء
حرب تئسيس الغزيين

تقرير

محاولات السعودية لـ«ضبط» المشايخ لم تفلح

4

تقرير

إدخال أدوية بلا تفتيش... بحجة الطوارئ

6

الحدث

ذروة جديدة في الحرب «كورسك» تختبر الدفاعات الروسية

14

قضية اليوم

الحشد العسكري الغربي والعربي: كيف نبقي سيادة إسرائيل على السماء؟

إبراهيم الأمين

أن تُلدغ من الجحر نفسه ألف مرة، أمر عادي بالنسبة إلى كثيرين ممن يتعاملون بدهشة مع المبادرات الأميركية لوقف الحرب على غزة. صحيح أن غالبية الناس تريد وقف الحرب، لكن أقلية تريد ذلك بأي ثمن. وهي أقلية موجودة على ضفّتَي الصراع. ذلك أن كلفة استمرار الحرب كبيرة جداً في مواجهة هدفها من جانبنا، تحرير الأرض من المستوطنين، وهدفها من الجانب الآخر، «تحرير» الأرض من الفلسطينيين.

الغالبية الفاعلة في إسرائيل تريد الانتهاء من الحرب، لكن بعد تحقيق أهدافها. وعندما يخرج من يتحدّث عن غياب الأهداف الواضحة، يكون كاذباً، كونه أيضاً يسأل عن القدرة والكلفة، لكنه يعرف أن الهدف المُتفق عليه بين الإسرائيليين، شعباً وجيشاً ومؤسسات، هو دفع الفلسطينيين إلى الاستسلام. ومن يطلبون من بنيامين نتنياهو قبول الصفقة، إنما يطلبون فترة راحة قبل استئناف الحرب، ليس فقط ضد غزة، بل ضد كل أعداء إسرائيل.

نتنياهو ليس بطلاً مغواراً، لكنه يرى في وقف الحرب الآن تراجعاً وإشارة ضعف. وحجته أن إسرائيل قادرة على تحمّل الخسائر الحالية. وهو كان صريحاً في مقابلته مع «تايم» عندما قال إنه يخوض «حرباً وجودية». صحيح أنه أقرّ بأنها «مخاطرة»، لكنه أوضح فكرته: «سننجو إذا فزنا. وإذا لم نفز، فسيكون مستقبلنا في خطر عظيم». ليضيف: «إن الدمار له عواقب أكبر على أمن إسرائيل. وأنا أفضّل أن أحظى بتغطية إعلامية سيئة على أن أحظى بنعي جيد».

عقلية نتنياهو تنتج المزيد من حلقات الدم. ويبدو أن دماء غزة لم تعد كافية لتحقيق الهدف. وإسرائيل تريد حلقة دماء أوسع، وتسعى إلى جعل دماء غزة بقعة صغيرة يمكن القفز فوقها. وهذا ما يقف خلف القرار النوعي برفع سقف المواجهة مع محور المقاومة من خلال اغتيال إسماعيل هنية في إيران، وفؤاد شكر في بيروت. في حالتنا الراهنة، يريد نتنياهو جرّ محور المقاومة إلى المواجهة المباشرة. ولندع جانباً كل الكلام الشعبوي، سواء الذي يصدر عن جمهور مؤيّد للمقاومة يتوقع تدميراً كاملاً للكيان، أو هلوسات جمهور إسرائيل بأن الحرب ستخلّص المنطقة من «الوباء الخميني»: عندما تريد إسرائيل جرّ كل محور المقاومة إلى الحرب الكبيرة، إنما تفعل ذلك بوعي يتصل بمصلحتها المركزية في حرب واسعة، لكنها لا تريد لهذه الحرب أن تكون معها وحدها، وهي حتى لا تريد أن يكون الأميركيون وحدهم حلفاءها في هذه الحرب، بل هي تريد إشهار التحالف العربي – الغربي الذي يرى في إيران ومحور المقاومة خطراً على مصالحه.

قد يكون هناك من يعتقد بأن إسرائيل غير قادرة على فرض أجندتها على الآخرين. وهذا البعض ينظر إلى الأمر من زاوية ضيقة للغاية، بل ببلاهة من يحصرون سبب اندفاعة نتنياهو بخشيته من الذهاب إلى السجن. لكن الواقع أن غالبية الغرب، بقيادة الولايات المتحدة، أنتجت مع غالبية العرب، بقيادة مصر والسعودية، تحالفاً يوفّر الغطاء الذي يحتاج إليه مجانين إسرائيل لمواصلة سيرهم الدموي. وكل ما يفعله نتنياهو اليوم أنه احتفظ بالنرد بين يديه لثلاثة أشهر، حتى جاءته اللحظة المناسبة لرميه على الطاولة: لحظة الانقسام الأميركي الفعلي حول طريقة حكم العالم، ولحظة الشلل العربي حيال تحديات النمو والتبعية، ولحظة التقاعد الإلزامي لأوروبا بعدما تجاوزت منذ وقت طويل السنّ القانونية للعمل.

مجرد أن تقول أميركا، ومعها أوروبا و«عرب السعودية ومصر»، بأن ما حصل في بيروت وطهران لا يستوجب رداً فعلياً، وما تلاه من استنفار غير مسبوق لحماية الكيان، كان مقدّمة لتوضيح أن نتنياهو نجح في إلزام حلفائه المعلنين أو المستترين بإشهار مواقفهم. وعندها، لا يبقى معنى لكل «سعدنات» دول تابعة، مثل الإمارات والأردن، أو قبرص واليونان.

ما سبق، يمكن وضعه في خانة الاستعداد لمعركة غير معروفة الاتجاهات، لكنها معركة قاسية بحسب ما يتصرف العدو وحلفاؤه. هي معركة يمكن أن تنتج عنها حرب كبيرة، تتطلب قدرات نارية استثنائية لتحقيق النصر. لكن أساسها بات محصوراً في خصائص الدفاع عند الكيان.

في هذا السياق، يتصرف الأميركيون على أساس أن ما حصل في بيروت وطهران جزء من المعركة القائمة، وبالتالي، لا يستوجب رداً خارج إطار هذه المعركة. وعندما يقول الأميركيون هذا الكلام، فهم يقترحون على إيران وحزب الله رداً متواضعاً لحفظ ماء الوجه. ولذلك، أخرج الأميركيون أرنبهم الوحيد، فقرروا بث الروح في المفاوضات حول غزة. غير أنهم لم يقدّموا اقتراحاً يقود إلى وقف للحرب. وجل ما يسعون إليه هدنة مؤقتة، تقتصر على المرحلة الأولى، بحيث يُمنح الفلسطينيون ستة أسابيع لدفن شهدائهم، فيما يكون جيش الاحتلال قد أعاد تنظيم صفوفه لجولة جديدة من القتال، ضد غزة نفسها، وضد محور المقاومة أيضاً.

وهذا الاستحقاق يشكّل، بالنسبة إلى العدو، فرصة لإظهار قدرة إسرائيل على إلزام جميع الحلفاء بأن يهبّوا، دفعة واحدة، لمعالجة ثغرة بدأت بالبروز، ولم تكن في الحسبان سابقاً، تتعلق بسيادة إسرائيل على السماء في كل الشرق الأوسط. ولذلك، فإن ما نراه اليوم من استنفار دفاعي للولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ودول عربية يتقدّمها الأردن، إنما يصب في خدمة الهدف نفسه، لأن الأمر لا يتعلق بالمُسيّرات التي أمكن لمحور المقاومة إيصالها إلى مواقع العدو في الفترة السابقة، بل يتعلق أكثر بإيجاد علاج دائم وفعّال لأصل التهديد. وهو علاج يتطلب ما هو أكبر من الجهد الدفاعي، ويأمل نتنياهو أن يكون الرد من جانب محور المقاومة كفيلاً بجعل الملف أولوية تتقدم على أي أولوية أخرى

> **لماذا يتكتّم العدو على طبيعة الهدف الذي ضربته مُسيّرات المقاومة غرب صفد؟**

في الصراع القائم.

أمران لافتان حصلا خلال الساعات الـ 36 الماضية، يجب التوقف عندهما:

الأول: قول يؤاف غالانت إن ايران وحزب الله «يهددان إسرائيل بضربها بطرق لم يستخدماها سابقاً، ما سيدفعنا إلى الرد بطرق لم نستخدمها سابقاً. وعليهم أن يحذروا حتى لا نضطر إلى القيام بخطوات توقع ضرراً كبيراً، وترفع احتمال الحرب على عدة جبهات، وهو أمر لا نريده، ولكن من واجبنا الاستعداد له».

الثاني: إن حزب الله شنّ هجوماً نوعياً على مركز عسكري بالقرب من طبريا. وقال إن المُسيّرات الانقضاضية ضربت قاعدة محفاة ألون الواقعة جنوب غرب صفد. ورغم انشغال وسائل إعلام العدو بالسؤال عن عدد المُسيّرات، وصمت المتحدّث باسم جيش الاحتلال، إلا أن «القناة 14» العبرية قالت في وقت لاحق إن المُسيّرات «ضربت عدة أماكن، ممنوع الحديث عنها بأمر من الرقابة العسكرية».

وعلى ما يبدو، فإن الهدف الذي أصابته المُسيّرات يتصل بالقدرات الخاصة بسلاح الجو الإسرائيلي. صحيح أن المقاومة لم تستخدم أسلحة جديدة، إلا أن مجرد حصول ما حصل، أعاد إلى الواجهة التحدي المركزي عند جيش الاحتلال، والمتعلق بالسيادة على السماء.

وكون العدو يعرف جيداً أن أبرز ما يميزه عن حلفائه وأعدائه، موجود في سلاحه الجوي، وفي منظومات الدفاع الجوي لديه، إلا أنه بعد اختبار عشرة أشهر مع لبنان، ومع صواريخ «أنصار الله» والمقاومة العراقية في الجنوب والغرب، صار مضطراً لأن يتواضع قليلاً. ولذلك، فهو يركّز التعاون مع حلفائه من الغربيين والعرب على هذا القطاع دون غيره. وقد بات واضحاً أن كل ما استقدمه الأميركيون والأوروبيون إلى قواعدهم في الأردن وقبرص واليونان، والأسلحة المنصوبة على قطعهم البحرية المنتشرة قبالة سواحل لبنان وسوريا وفلسطين، إنما هدفه تأمين الدعم في مجال الدفاع الجوي لمواجهة هجمات يعتقدون بأنها ستتم عبر مُسيّرات أو صواريخ تُرسل من اليمن والعراق وإيران ولبنان، فيما الوجه الآخر لهذه المهمة هو توفير قواعد بديلة لسلاح الجو الإسرائيلي في حال تطورت المواجهة إلى ما هو أبعد من ضربة على هامش الحرب الدائرة الآن.

تقرير

واشنطن لقائد الجيش ابتعد عن النازحين السوريين

إلى جانب الاهتمام المباشر بالوضع على الحدود الجنوبية في ضوء المواجهات القائمة بين المقاومة والعدو الإسرائيلي، يركّز كبار المسؤولين في الإدارات الأميركية، التشريعية والتنفيذية، على العلاقة مع الجيش اللبناني. ويظهرون اهتماماً إضافياً في وضعية الجيش، وموقف قيادته من التطورات الحاصلة على أكثر من صعيد. لكن اللافت في الزيارة الأخيرة لقائد الجيش العماد جوزيف عون، إلى واشنطن في حزيران الماضي، أن الاجتماعات تناولت بشكل مفصل ما يُطلق عليه الأميركيون، ملف الإرهاب، معطوفاً على ملف النازحين السوريين. ولا سيما أن حادثة إطلاق النار على السفارة الأميركية زادت من قلقهم من وجود خلايا إرهابية.

اطّلعت «الأخبار» على تقارير تخص هذه الاجتماعات، التي حضرها مستشار عون، الضابط المتقاعد وسيم الحلبي. وقد سمع عون من رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي النائب مايكل ماكول، قوله «إن دعم الجيش اللبناني هو استثمار مهم جداً للولايات المتحدة الأميركية، والدليل على ذلك ما حدث في السفارة الأميركية في بيروت الأسبوع الماضي وكيفية حماية الجيش لمبنى السفارة وتوقيف المهاجم بسرعة فائقة».

وكان ملف النازحين السوريين في صلب حديث المسؤولين الأميركيين الذين سألوا العماد عون عن التقارير التي تشير إلى «عمليات ترحيل قسرية لنازحين سوريين قام بها الجيش اللبناني». علماً أنّ فريقاً من المعارضة السورية كان قد راسل أعضاء في الكونغرس الأميركي طالباً ممارسة الضغط على الحكومة اللبنانية، وعلى القوى العسكرية والأمنية، كونها تسلّم حكومة دمشق معارضين سوريين بحجة مخالفتهم شروط الإقامة في لبنان. وقد طلب المعارضون السوريون إعداد لائحة بأسماء كل من شارك في هذه الأعمال وطالبوا بمعاقبتهم من قبل الولايات المتحدة.

من جانبه، كان العماد عون، قد جهّز ملفاً حول النازحين السوريين. وفي حديثه مع لجنة الشؤون الخارجية، قال عون إن لبنان «يستضيف حوالى مليوني نازح سوري بالإضافة إلى حوالى 300 ألف لاجئ فلسطيني، وإن مخيمات النازحين السوريين هي أرض خصبة للمتطرفين والإرهابيين، وصار النازحون يشكلون خطراً اجتماعياً واقتصادياً وأمنياً وجودياً على لبنان».

وأوضح عون «أن دور الجيش هو في منع دخول السوريين بطريقة غير شرعية إلى لبنان عبر الحدود. وأن المديرية العامة للأمن العام مكلفة بالتنسيق والتعاون مع المفوضية العليا للاجئين، حيث يوجد تصنيفات عدة، بين من يحوزون إقامات شرعية، وبين من يحمل صفة لاجئ من المفوضية العليا للاجئين، وبين من هم من النازحين غير الشرعيين». وقال إن هناك «ادعاءات غير صحيحة عبر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي تتهم الجيش بانتهاك حقوق الإنسان، علماً أنه يجب أخذ العلم أن 40% من المساجين في السجون اللبنانية هم من السوريين».

وفي معرض حديثه عن حادثة إطلاق النار على السفارة الأميركية والجهة المسؤولة عنه، أشار العماد عون إلى «أن المنفذ هو سوري الجنسية، وموجود في لبنان منذ عام 2013، وقد تأثر بفكر "داعش" منذ حوالى السنتين، ولكنه كان متأثراً أيضاً بأحداث غزة، رغم أن التحقيق الأولي أظهر وجود علاقة له بإحدى مجموعات "داعش" في العراق، ومديرية المخابرات في الجيش تمكّنت خلال الأشهر الماضية من كشف وتوقيف عدد من خلايا "داعش" في شمال لبنان».

وردّاً على سؤال جيم غاتيلا، الذي يعمل مستشاراً لزعيم الأكثرية الديموقراطية شاك شومر عمّا إذا كانت الخلايا الإرهابية تأثمر من «داعش» أو تعمل منفردة، قال العماد عون «إن آلية عمل الخلايا الإرهابية في السنوات الماضية كانت معقّدة أكثر من اليوم، وكانت مجهزة لوجستياً أكثر من المجموعات الحالية، وكانت أشد خطورة، وتبيّن لنا أن الخلايا الحالية تمتلك قدرات بدائية، وليس لديها الأموال الكافية لشراء متفجرات متطورة، ولكنها اليوم تتأثر بما يحدث في غزة».

وردّاً على سؤال عما سيكون الوضع عليه إذا استلمت قوى الأمن الداخلي أمن العاصمة بيروت، قال العماد عون «نحن نقوم بعمل قوى الأمن الداخلي لناحية مكافحة المخدرات والخلايا الإرهابية والهجرة غير الشرعية، علماً أن دور الجيش اللبناني هو حماية الحدود اللبنانية».

وقال عون إن ملف النازحين السوريين «يشكّل خطراً كبيراً، وهؤلاء يأتون إلى لبنان بسبب توفير الأموال لهم من المنظمات غير الحكومية والمنظمات الأممية، وهناك عدد منهم يستفيد من هذه الأموال بينما هو موجود فعلياً في سوريا». وأضاف «على سبيل المثال، شارك الكثير من النازحين السوريين في الانتخابات الرئاسية السورية التي جرت في لبنان في السفارة السورية الأخيرة، وهؤلاء لا تنطبق عليهم مواصفات اللجوء».

> **الأميركيون يريدون من لبنان إبقاء ملف النازحين على حاله، ومواصلة التعاون مع مفوضية اللاجئين والمنظمات غير الحكومية**

نازحون سوريون في إحدى المخيمات في بلدة الوزاني جنوب لبنان (علي حشيشو)

وقال له إن واشنطن مهتمة بأن تعرف «ما إذا كان الوضع الراهن قابلاً للاستدامة لمدة قادمة من الوقت». فأعاد العماد عون على مسمعه رأيه في ملف النازحين، مبرزاً «نسخاً عن مجموعة من بطاقات دفع الرواتب التي توزعها UNHCR، وأنها ضُبطت مع موقوف سوري حضر من سوريا إلى لبنان، وكان في حوزته بطاقات دفع عدة تعود لسوريين مقيمين في سوريا ويدّعون أنهم لاجئون في لبنان، ويتقاضون المساعدات من UNHCR، بينما هم يقيمون فعلياً في بلدهم سوريا، حتى إنه تبيّن أن أحدهم هو جندي في الجيش السوري». كما تحدّث العماد عون عن «توقيف شخص تبيّن أن لديه هاتفاً يحمل تطبيقاً لما يعرف بمجموعة حركة المرور التي تراقب تحركات الجيش اللبناني بهدف تسهيل عمليات التهريب».

لكن السفير باس، لا يبدو أنه اقتنع بحديث قائد الجيش. وجاء رده على شكل مختلف. فأعرب عن «الأسف لأن يتحول الموضوع إلى تجارة مربحة، ولكن على لبنان مواصلة العمل بشكل وثيق مع المفوضية السامية لشؤون النازحين، ومع المنظمات الدولية المعنية» وتوجه بلهجة تحمل طابع الإنذار إلى قائد الجيش قائلاً: «إذا قام الجيش اللبناني بالمشاركة في عمليات الترحيل الواسعة، فإنه سيكون لذلك صدى سلبي في واشنطن».

وفي لقاء مع النائب دارين لحود، كرر الأخير الأسئلة عن الوضع على الحدود اللبنانية السورية وعمليات تهريب الأسلحة والمخدرات وعن كيفية وقف تهريب الأسلحة إلى حزب الله. وردّ عليه قائد الجيش بأن الحدود اللبنانية السورية «طويلة جداً ولا يمكننا مراقبتها والسيطرة عليها بشكل كامل، ولكننا نقوم بجهد كبير لمكافحة التهريب. وهناك نسبة ضمانين في المئة نجاح لهذه العمليات، وإن النزوح السوري يشكّل عنصراً أساسياً وتحدياً كبيراً حيث يعبر السوريون إلى لبنان بهدف الاستفادة من أموال المفوضية العليا للاجئين، أو بهدف العبور بصورة غير شرعية عبر البحر إلى أوروبا».

(الأخبار)

ماذا تفعلون في مكافحة الكبتاغون؟

كان موضوع تجارة وتهريب حبوب الكبتاغون مادة في نقاش حصل بين قائد الجيش ومسؤولين في لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأميركي. وقد سألت المُستشارة غابريال زاتش قائد الجيش عن «تجارة الكبتاغون وتهريبه من سوريا إلى لبنان وكيفية مكافحتها» وأشارت إلى "قانون الكبتاغون الذي يهدف إلى تعطيل وتفكيك إنتاج المخدرات والإتجار بها». وقد أجابها عون بأن الجيش «يقوم بمهمات مكافحة صناعة وتهريب المخدرات وخاصة الكبتاغون. وباتت هذه التجارة وتصنيعها في لبنان أصعب بكثير مما كانت عليه سابقاً، بعدما قام الجيش بتفكيك المصانع ومكافحة تصنيع المخدرات وتهريبها، وأصبحت 90% من عمليات الإنتاج والتهريب شبه متوقفة ومجمدة في لبنان».

وقال عون أيضاً إن الجيش «قام أخيراً بمصادرة كميات كبيرة من المخدرات من أحد المخيمات الفلسطينية في ضواحي بيروت، وتقوم مديرية المخابرات بجهد كبير في هذا الإطار، وقد خسر الجيش عدداً من الجنود خلال عملية مداهمة لتوقيف تاجر كبير».

ريتشارد: هل من رابط بين «حماس» و«داعش»؟

سبق لمنسقة مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأميركية السفيرة إليزابيت ريتشارد، أن عملت سفيرة للولايات المتحدة في لبنان بين عامي 2016 و 2020. وكانت حاضرة بقوة خلال أكثر مراحل الحرب ضد «داعش» والتي كانت تحصل في سوريا والعراق وحتى في لبنان. والسفيرة نفسها، هي من كان قد طلب من الرئيس ميشال عون ومن قيادة الجيش اللبناني، عدم المشاركة في عملية تطهير جرود السلسلة الشرقية من إرهابيي «داعش». رغم أنها كانت في لقاءاتها غير الرسمية، تعكس موقفاً مختلفاً، ويردد صديق قديم للسفيرة أنها كانت تقول «لا أعرف كيف يفكرون في واشنطن، ولكن لا يمكنني أبداً نفي أن حزب الله هو رأس حربة في مواجهة داعش في لبنان وسوريا والعراق أيضاً».

ريتشارد التي عُينت في العام الماضي في منصبها الحالي، التقت مع قائد الجيش العماد جوزيف عون خلال زيارته الأخيرة إلى واشنطن. وكان البند الرئيسي على جدول الأعمال يتعلق بتنظيم «داعش». وهي قدمت في بداية الاجتماع مطالعة وكان البارز فيها قولها: «لقد اعتقدنا طويلاً أننا وضعنا اليد على "داعش"، وها نحن سنحتفل هذا العام بمرور عشر سنوات على تأسيس التحالف الدولي لهزيمة "داعش"، ومرور خمس سنوات على هزيمة الخلافة الإسلامية من الناحية الجغرافية. لكننا، نرى اليوم أن المشكلة ليست محصورة في فرض القانون. كون أتباع "داعش" انتقلوا إلى نوع آخر من الأعمال».

وأضافت السفيرة ريتشارد «اعتقدنا أننا سيطرنا على التنظيم في العراق وسوريا، إلا أنه عاد للظهور من جديد. ولدينا معلومات عن تواصل عناصر التنظيم مع أفغان وباكستانيين لضمهم إليه، كما يتواصلون مع الطاجيك ليتحركوا في موسكو. ويظهر أن ديناميكية التنظيم تقوم على تجاوز حرس الحدود. ولديكم مكمنان للخطر في لبنان، أولهما، هو اللاجئون السوريون وثانيهما المخيمات الفلسطينية». لكنها قفزت فجأة إلى سؤال من نوع آخر قائلة للعماد عون: «نرغب في سماع رأيك ومعلوماتك عمّا إذا كان هناك رابط بين "داعش" وحماس في المخيمات الفلسطينية».

من جانبه، رد قائد الجيش قائلاً إنه «يوجد في لبنان 12 مخيماً فلسطينياً مرتبط بالسلطة الفلسطينية، والجيش يراقب هذه المخيمات، ولكن من غير المسموح لنا الدخول إليها. ويوجد مجموعات صغيرة في مخيم عين الحلوة مرتبطة بـ"داعش". وتم ضبط أسلحة في أحد المخيمات السورية في محيط بلدة عرسال، ويمكن لمؤيدي داعش التواصل عبر الإنترنت أو تطبيقات الهاتف».

تقرير

إسرائيل تبحث عن «ائتلاف دفاعي» لحمايتها

تدخل إسرائيل أسبوعاً آخر من الترقّب والقلق في انتظار الرد على اغتيال القائد الجهادي فؤاد شكر، وسط «إجماع في الجهاز الأمني الإسرائيلي» على أنه «سيأتي في المستقبل القريب»، وفق القناة 13 العبرية. أمام هذا الواقع، «يعيش جميع سكان إسرائيل حالة من الخوف الشديد (...) وقد تخلّينا للمرة الأولى في تاريخنا عن الاستيطان في الجليل»، بحسب مدير العمليات السابق في وزارة الدفاع الإسرائيلية الجنرال

> «إجماع» في الجهاز الأمني الإسرائيلي على أن الرد «سيأتي في المستقبل القريب»

المتقاعد يسرائيل زيف، مشيراً إلى أنه «باستثناء إطلاق شعارات لا معنى لها، فإن الحكومة تختبئ وراء نشاطات الجيش الإسرائيلي، ولا تقود أي توجيهات، وهي منفصلة تماماً عن الواقع، وكذلك عن الكابوس الذي يعيشه الناس في الشمال والجنوب».

وبعكس تصريحات رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، المتكررة عن الإصرار على الانتصار في الحرب، أمل وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، ألا توسّع إيران وحزب الله الحرب. وكتب أوريئيل لين في صحيفة «معاريف» أن «ليست لإسرائيل مصلحة ولا قدرة على توسيع الصراع مع الحوثيين ومع حزب الله والحرس الثوري في حرب مباشرة مع إيران»، لافتاً إلى أن «هذه مقامرة كبيرة وخطرة جداً، وعلينا مع مرور الوقت تهدئة

(أ ف ب)

المواجهات المباشرة مع إيران فيه عن أن الاستعدادات لردّ إيران أو أحد حلفائها، تُظهر مرة أخرى الحاجة الإسرائيلية إلى ائتلاف للدفاع عنها، رغم أن العقيدة الأمنية الإسرائيلية التقليدية شدّدت على الحاجة إلى العمل بصورة مستقلة. واعتبر أن «طبيعة التهديدات والحروب تغيّرت، وتواجه إسرائيل الآن صعوبة في مواجهة التهديدات المتعددة الجبهات التي تقودها

غوزنسكي وتشاك فرايليخ، تحدّثا إيران بصورة منفردة. وبناءً على ذلك، يتعيّن على إسرائيل استبدال الأسطوانة، وإدراك المصالح الحساسة لدول الائتلاف إذا كانت تنوي أن تستغل بصورة جيدة ميزات العمل عن طريقه». وذكّر الكاتبان بردّ إيران في نيسان الماضي على استهداف قنصليتها في دمشق، ما يؤكد «أهمية التحرك عبر ائتلاف إقليمي، بل أيضاً ضرورته»، وأشارا إلى أن التصدي للهجوم «كان إلى حد بعيد ثمرة التخطيط والتنفيذ وقيادة القيادة الوسطى الأميركية، ومن دونه، لم يكن في إمكان الأميركيين تجنيد دول عربية قريبة وبعيدة من أجل عمليات الكشف والإنذار والاعتراض». ورأى الكاتبان أن «لا مجال بعد اليوم ألا تأخذ في حسابك الأغيار، وفي إمكان إسرائيل تعزيز التعاون الإقليمي وتحويل الائتلاف بقدر الإمكان إلى ائتلاف دائم، ومن المهم أن تساعد خطوات الائتلاف العمليات الإسرائيلية الهجومية، هذا فقط إذا فهمت إسرائيل جيداً حساسية جيرانها ومنحتهم ونفسها معهم بصورة خاصة أفقاً سياسياً». وخلص الكاتبان إلى التأكيد على أن «القناة الفلسطينية هي مفتاح التغييرات الإقليمية، وهي التي يمكن أن تمنح الدول العربية البراغماتية، وخصوصاً الخليجية، حرية تحرك أكبر إزاء إسرائيل، وتحويل الائتلاف الأمني إلى منظومة سياسية واقتصادية تغير الواقع». ميدانياً، استهدف حزب الله أمس موقعي المرج ورويسات العلم، ونقطتي تموضع لجنود العدو في موقعَي الراهب والمالكية، إضافة إلى استهداف تجمعات لجنود العدو في محيط موقع بركة ريشا ومحيط ثكنة ميتات وفي نقطة الجراح. كما استهدف الحزب التجهيزات التجسسية في موقع المالكية بمحلّقة انقضاضية، وفي موقع رويسات العلم عن طريقه». وذكّر الكاتبان بردّ إيران في نيسان الماضي على استهداف قنصليتها في دمشق، ما يؤكد «أهمية التحرك عبر ائتلاف إقليمي، بل أيضاً ضرورته»، وأشارا إلى أن التصدي للهجوم «كان إلى حد بعيد ثمرة التخطيط والتنفيذ وقيادة القيادة الوسطى الأميركية، ومن دونه، لم يكن في إمكان الأميركيين تجنيد دول عربية قريبة وبعيدة من أجل عمليات الكشف والإنذار والاعتراض». ورأى الكاتبان أن «لا مجال بعد اليوم ألا تأخذ في حسابك الأغيار، وفي إمكان إسرائيل تعزيز التعاون الإقليمي وتحويل الائتلاف بقدر الإمكان إلى ائتلاف دائم، ومن المهم أن تساعد خطوات الائتلاف العمليات الإسرائيلية الهجومية، هذا فقط إذا فهمت إسرائيل جيداً حساسية جيرانها ومنحتهم ونفسها معهم بصورة خاصة أفقاً سياسياً». وخلص الكاتبان إلى التأكيد على أن «القناة الفلسطينية هي مفتاح التغييرات الإقليمية، وهي التي يمكن أن تمنح الدول العربية البراغماتية، وخصوصاً الخليجية، حرية تحرك أكبر إزاء إسرائيل، وتحويل الائتلاف الأمني إلى منظومة سياسية واقتصادية تغير الواقع». ميدانياً، استهدف حزب الله أمس موقعي المرج ورويسات العلم، ونقطتي تموضع لجنود العدو في موقعَي الراهب والمالكية، إضافة إلى استهداف تجمعات لجنود العدو في محيط موقع بركة ريشا ومحيط ثكنة ميتات وفي نقطة الجراح. كما استهدف الحزب التجهيزات التجسسية في موقع المالكية بمحلّقة انقضاضية، وفي موقع رويسات العلم عن طريقه». وذكّر الكاتبان بردّ إيران في نيسان الماضي على استهداف قنصليتها في دمشق، ما يؤكد «أهمية التحرك عبر ائتلاف إقليمي، بل أيضاً ضرورته»، وأشارا إلى أن التصدي

تقرير

زيارة دريان والمفتيين إلى السعوديّة

محاولات «ضبط» المشايخ لم تفلح

لينا فخر الدين

يُحاول مفتو المناطق ومقرّبون من مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، بتعميم من الأخير، إشاعة أجواء إيجابية عن زيارتهم الأخيرة للسعودية، والإيحاء بإمكان

> اتصالات من مقربين من السفارة السعودية والمفتي بُخطباء الجمعة لعدم التصعيد

رفع المملكة الحظر عن المساعدات العربية التي كانت تُقدّم سابقاً إلى مشايخ دار الفتوى الذين قلبت الأزمة الاقتصادية أحوالهم المادية، والتأكيد أنّ «السعودية لا تزال تحتضن المشايخ ومن خلفهم الطائفة السنيّة، ولبنان».

مع ذلك، لا يقدّم زوّار المملكة أجوبة مقنعة عما إذا كانوا قد سمعوا من المسؤولين في الرياض وعوداً بخطوات ملموسة في هذا الشأن، فيتهرّبون منها بالإشارة إلى إمكانيّة توقيع بروتوكول تعاون مع السعودية (على غرار التّعاون الأخير بين الهيئة العُليا للإغاثة و«مؤسسة الملك سلمان») من دون أن يكون لديهم تصوّر حقيقي لمضمون هذا البروتوكول وآلياته.

(هيثم الموسوي)

التزم المفتون التعميم من دون تعليقات سلبيّة، وهم الذين تركوا لبنان في عزّ تهديدات العدو الصهيوني. ممنّين أنفسهم بزيارة سياسيّة تتضمن لقاءات مع مسؤولين من الصف الأوّل، والعودة بمساعدات للمشايخ وموظفي دار الفتوى، وبمنحة سعودية تحلّ محل المنحة القطريّة التي لم تزِ النور، وكان مفترضاً تخصيصها للمشايخ وائمة المساجد والموظفين.

غير أن أياً من ذلك لم يحدث، وفقاً لمصادر متابعة. إذ عاد المفتون خالي الوفاض، فلا لقاءات سياسيّة خُصصت لهم باستثناء استقبالهم من قبل وزير الشؤون الدينيّة والدعوة والإرشاد السعودي، ولا وعود بمساعدات مالية أعطيت لهم، وعلموا في نهاية الزيارة أنّها كانت لأداء مناسك العُمرة، ليس إلّا.

ولكن، «الجمل بنيّة والجمّال بنيّة أخرى». فأمل المشايخ وطموحاتهم لا علاقة لها بما أراده المخطوطون للزيارة، خصوصاً الكاتب رضوان السيّد الذي تقول مصادر مُتابعة إنّه حاك تفاصيل الزيارة مع السفير السعودي في بيروت وليد بخاري. «مولانا»، كما يُلقّبه المشايخ، زار الرياض أخيراً، وأقنع المسؤولين السعوديين بدعوة دريان ومفتي المناطق للبناء على الأثر الذي يُمكن أن تتركه في الشارع السني بأنّ السعوديّة وحدها من يملك في جيْبها مفاتيح الساحة السنيّة وتستخدمها متى أرادت. وبعد التحول الذي شهده الشارع السني عقب «طوفان الأقصى» لجهة دعم القضية الفلسطينية والمقاومة، أراد السيد إعطاء دار الفتوى قوّة دفع لـ«قمع» المشايخ الذين «انجرفوا في هذا التيار» وتقليم أظافرهم، وتأكيد أنّ السعوديّة لا تزال «الراعي الرسمي» لهم، وأنّها تملك مشروعاً سياسياً بديلاً عليهم الانضواء تحته وعدم الخروج عن النص.

ولكن، لأن السعودية لا خيل عندها تهديها ولا مال، ولأن لا قدرة لدريان ومفتي المناطق على تهدئة حماسة المشايخ وضبط الخطاب الديني، في ظل استمرار إقفال حنفية المساعدات السعودية، تبيّن أن الزيارة لم تحقق أهداف بعضها البعض. بعد الزلزال الذي ضرب تركيا في شباط 2022، زادت التصدّعات في المبنى المؤلف من 12 شقة والذي يعود تاريخ بنائه إلى ما قبل عام 1975، وبعد الكشف عليه تبيّن ضرورة بناء حائط دعم. بعد بدء الحفر وقع خلاف بين المهندسين ناهيك بخلافات السكان حول تكاليف الترميم والتدعيم... توقفت عملية التدعيم، فيما تزداد الشقوق يوماً بعد آخر.

عام 2013، نفّذت «شركة سلامة المباني» مسحاً شمل معظم المناطق اللبنانية أظهر أن نحو 16,250 مبنى بحاجة إلى ترميم، من بينها 10,460 في بيروت الكبرى و4000 في طرابلس وصيدا وزحلة ونحو 1240 في جبل لبنان منها 600 في برج حمود والشياح، ونحو 760 في قرى البقاع والجنوب والشمال. وكان تاريخ بناء معظم هذه المباني عام 2013، وبعضها يعود إلى أكثر من 40 عاماً، إضافة إلى ما لحق بها من مخالفات بناء وأضرار الحرب. رئيس «شبكة سلامة المباني»

تقرير

المباني الآيلة إلى السقوط

العيش تحت شبح الانهيار

(هيثم الموسوي)

يوسف فوزي عزام أكد أن الأمور زادت سوءاً منذ عام 2013 رغم عدم إجراء إحصاء دقيق منذ ذلك التاريخ، لافتاً إلى «فوضى مهولة في أحزمة البؤس في ضاحيتي بيروت الجنوبية والشمالية». وأشار إلى أن هناك «شوارع بأكملها في برج حمود والنبعة وحي السلم والأوزاعي وغيرها تضم مئات المباني غير المرخصة وغير المسجّلة، وهي ليست حتى موجودة على الخرائط». والأمر نفسه ينطبق على عشرات المناطق في مختلف المحافظات التي تشهد نمواً هستيرياً لكتل الباطون والإسمنت.

غير أن رئيس لجنة التخطيط والأشغال في مجلس بلدية بيروت المهندس محمد سعيد فتحة أكد لـ«الأخبار» أنه «ليست كل هذه المباني آيلة إلى السقوط وبعضها بحاجة إلى الترميم فقط». وأضاف أنه «بعد انفجار 4 آب 2020، ووفقاً للإحصاءات التي أجرتها البلدية بالتعاون مع نقابة المهندسين والجيش اللبناني الذي يملك الداتا الكاملة لأعداد المباني، رُمّم الجزء الأكبر منها».

رغم ذلك، فإن عدم وجود مسح شامل ودقيق لواقع الأبنية وعدم مبادرة الأجهزة المعنية والبلديات واتحادات البلديات إلى تحديد درجة مخاطر كل بناء ومدى سلامته يفاقم الكارثة. وفي هذا السياق يعزو فتحة غياب المسح الدوري لأسباب تتعلق بغياب الكادر الوظيفي في البلدية ونقص الأعداد، وحجز الأموال في البنوك، مؤكداً وجود «تنسيق بين بلدية بيروت والهيئة العليا للإغاثة لوضع خطط يتم تطويرها باستمرار لإخلاء السكان في حال الإبلاغ عن خطر يداهم أحد المباني».

في طرابلس، «زرع» زلزال شباط 2022 آلاف «القنابل الموقوتة» على شكل مبانٍ قد تنهار في أي لحظة. فتحت عنوان «لسنا بأمان هنا... الحكومة تخذل سكان المباني الآيلة إلى السقوط في طرابلس»، صدر عن منظمة العفو الدولية في 3 نيسان 2023 تقرير كشف أنه «بعد مرور عام على الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا في شباط 2023، لا يزال الناس في طرابلس يعيشون في منازل معرّضة لخطر الانهيار، رغم إعلان الحكومة حالة الطوارئ». وأشار إلى أن سكّان هذه البيوت «تواصلوا مع السلطات المحلية لطلب الدعم، فلم يتلقّوا سوى إنذارات بالإخلاء». واكتفت المنظمة أنها أجرت مسحاً أظهر أن الآلاف في المدينة يعيشون في أبنية غير آمنة، تشكل خطراً على حقهم في سكن لائق وحقهم في الحياة». ولفتت إلى أنه بعد الزلزال، أعلنت الحكومة أنها «ستجري تقييماً للمباني المعرضة للخطر وتسعى إلى تقديم 320 دولاراً كبدل إيواء يغطي إيجار سكن بديل لمدة ثلاثة أشهر للأشخاص الذين يحتاجون مساكن أخرى. وبعد مرور سنة، أبلغ 13 شخصاً يعيشون في 13 مبنى معرضاً للخطر في طرابلس أنهم لم يتسلّموا سوى إنذارات بالإخلاء. وفي عام 2022، أجرت بلدية طرابلس مسحاً ميدانياً وحدد 236 مبنى مهدداً في طرابلس وحدها، من ضمنها 139 مبنى من الإسمنت و97 مبنى ترابياً.

رئيس بلدية طرابلس رياض يمق قال لـ«الأخبار» إن السلطات المعنية تجاهلت طلبات البلدية وسكان المباني المهددة، مشيراً إلى أن هناك أكثر من 500 مبنى في طرابلس مهدداً بالانهيار ولا سيما المباني الترابية». واستدرك بأن المسؤولية لا تقع على الدولة والبلدية فقط، بل إن السكان يُسهمون أيضاً في مفاقمة الأزمة عبر أحزمة البؤس وبناء مساكن غير شرعية وغير مطابقة للمواصفات أو عبر التعدي على الأساسات وتحميلها أكثر من طاقتها مايشكل خطراً كبيراً على حياة القاطنين فيها».

أزمة بلا حل

تنص المادة 18 من قانون البناء على أنه «على المالكين أن يحافظوا على نظافة واجهات أبنيتهم وأجزائها الأخرى وعليهم عند الاقتضاء أن يقوموا بدهنها أو توريقها أو طرشها أو ترميمها، وإذا تمنّعوا يحق للإدارة بعد إخطارهم أن تقوم بالعمل المذكور على نفقتهم. وعندما يكون بناء أو جدران أو خلافه ينذر بالانهيار ويشكل بقاؤه خطراً ما، ولا يبادر المالك إلى القيام بواجباته إما لأنه لا يستطيع إجراء أعمال التقوية اللازمة أو لأنه يمتنع عن ذلك، يقتضي هدمه في مهلة لا تقل عن خمسة عشر يوماً ولا تزيد عن الشهرين. ويمكن للبلدية المعنية إخلاء البناء من شاغليه». في هذه النقطة يصر رئيس لجنة التخطيط والأشغال في مجلس بلدية بيروت المهندس محمد سعيد فتحة على أن «البلدية تقوم بإنذار المالك في حال تم الإبلاغ عن أي خطر ولكنها غير مسؤولة عن الترميم مطلقاً لأنها مسؤولية تقع على عاتق صاحب العقار». وتابع «في حال تعذّر إبلاغ المالك، أو تمنّعه عن تسلّم إنذار الهدم يجب تنظيم محضر من قبل موظفي البلدية أو المختار حيث لا يوجد بلدية، وفي هذه الحالة تلصق نسخة عن هذا المحضر على البناء المطلوب ونسخة أخرى على باب مركز البلدية أو على باب مركز المحافظة أو القائمقامية خارج النطاق البلدي». أما رئيس بلدية طرابلس رياض يمق فشدّد على أن «البلدية كسائر بلديات لبنان تعاني من ظروف مالية ولوجستية صعبة جداً، وعلى الدولة اللبنانية أن تجد حلاً مع من يرفضون الترميم بحجة عدم امتلاكهم الأموال الكافية».

محامي قائد الجيش يطعن في قرار وزير الدفاع

نقل عن أحد محامي قائد الجيش العماد جوزيف عون أنه تقدّم بمراجعة أمام مجلس شورى الدولة، بوكالته عن أحد الضبّاط الكاثوليك، للطعن في قرار وزير الدفاع موريس سليم بالتمديد لعضو المجلس العسكري بيار صعب الذي يُحال على التقاعد الشهر المقبل، مشيراً إلى أن المراجعة ما زالت أمام هيئة القضايا ولم تتبلّغها وزارة الدفاع بعد. ولفت إلى أن المُراجعة استندت إلى مراجعة سابقة تقدّم بها العميد الراحل حميد اسكندر عام 2015 للطعن في قرار تأجيل تسريح قائد الجيش آنذاك العماد جان قهوجي، علماً أن مراجعة اسكندر لم تخرج بقرار في حينه.

ومن المنتظر أن تزيد هذه المراجعة عند وصولها إلى الوزارة تعقيد العلاقة بين سليم وعون، وخصوصاً أن لا معلومات عمّا إذا كان الضابط المذكور قد نال إذناً رسمياً للتقدّم بالطعن. فيما ستُثير المراجعة استياء الضباط الكاثوليك باعتبار أنّ الضابط صاحب المُراجعة ليس هو الأعلى درجة بين الضبّاط الكاثوليك بل ليس هو الأعلى درجة بين الضبّاط الكاثوليك بل يسبقه 4 ضبّاط، وبالتالي ليس المتضرّر من التمديد لصعب. كما طرحت أسئلة لدى بعض المعنيين عما إذا كانت المراجعة ستفتح الباب أمام الضبّاط المؤارنة للتقدّم بمراجعات مماثلة في حال التمديد لعون مرّة ثانية.

كنز بقيمة 10 مليارات دولار

لفت رئيس «شبكة سلامة المباني» يوسف فوزي عزام إلى أن الدولة اللبنانية تملك مئات المباني والمنشآت المهملة التي تكلّفت على بنائها مليارات الدولارات، رغم أن الأزمة الاقتصادية والمالية تحتّم استثمار هذه المنشآت التي يمكن أن تدرّ عائدات ضخمة على الخزينة. وأوضح عزام أن «بين أيدي الدولة اللبنانية كنزاً بقيمة 10 مليارات دولار من الأبنية المهملة وغير المستثمرة، وبعضها مهدّد بالانهيار».

تقرير

إخراج الأدوية بلا تفتيش ... بحجّة «الطوارئ»

(هيثم الموسوي)

تحت وطأة الضغوطات التي مارسها مستوردو الأدوية بذريعة احتمال اندلاع عدوان إسرائيلي شامل، استحصل المستوردون على قرار من وزير الصحة يقضي بإخراج الأدوية وكميات الحليب والمواد الأولية اللازمة لصناعة الأدوية، وكل ما هو في حكمها، سريعاً من المرافق الحدودية من دون خضوعها للتفتيش، وذلك بسري لمدّة شهر. لكن تبيّن أن القرار غير قابل للتطبيق بهذه السرعة، بل آثار عاصفة من الفوضى لأن لا آلية تنفيذية له.

استند قرار وزير الصحة فراس الأبيض الصادر في 8 آب تحت الرقم 1092، إلى تجربة حرب تموز عام 2006، حين وافق وزير الصحة يومها محمد جواد خليفة، على إخراج المواد من المرافئ من دون تفتيش، بحكم حالة الطوارئ. ورغم أن لبنان لم يعلن حالة طوارئ بعد تتيح لوزير إصدار قرار كهذا، إلا أنه أجرى تفاهماً مع نقابة مستوردي الأدوية من أجل تسريع إخراج الأدوية والمنتجات الصيدلانية والصحية والمواد الأولية وسواها، من المرفأ على أن يتعهد كلّ مستورد ومصنّع محلّي، باستكمال المستندات والمعاملات اللازمة مع وزارة الصحة قبل توزيع المواد في السوق.

رغبة الطرفين في تنفيذ حالة الطوارئ قبل إعلانها، اصطدمت بصعوبات عملياتية. إذ إنه حتى صباح السبت الماضي، لم يكن قرار الأبيض قد بدأ ينفّذ، بل آثار الفوضى. «القرار اصدر بلا الية للتنفيذ، ولم تُبلّغ إدارة الجمارك بـه»، تقول مصادر «الأخبار» في الوزارة، بالتالي «رفضت الجمارك الأسبوع الماضي تسليم الأدوية للمستوردين لأنهم لا يحملون موافقات رسمية صادرة عن دائرة التفتيش الصيدلي في وزارة الصحة تسمح لهم بإخراج الأدوية». ومن جهته، علق نجيب بو عرم رئيس دائرة التفتيش، على باب مكتبه في الوزارة مذكرة إدارية يشرح فيها كيفية تنفيذ قرار الأبيض، واولى نقاطها: «الحصول على تعهد لكل شحنة دواء بعدم المس أو التصرف بها لحين الكشف». وبحسب المصادر فإن «هذا التعهد بالذات غير معروف، ولا يوجد نموذج مكتوب له»، وهذا ما دفع عدداً من المستوردين إلى «اعتماد الآلية العادية لإخراج أدويتهم، أي أن يقوم التفتيش الصيدلي بكشفها على أرض المطار أو المرفأ قبل إخراجها». غير أن هذه الآلية لم يكن بالإمكان تطبيقها أيضاً.

> القرار أُصدر من دون آلية للتنفيذ ولم تبلّغ إدارة الجمارك به

وبدلاً من أن تعمل الوزارة على معالجة الأمر سريعاً، غابت قياداتها عن السمع منذ يوم الجمعة تاركة الأمر لاجتهادات الموظفين والشركات المستوردة للأدوية. ومن جهتها، «أبلغت مصادر من نقابة مستوردي الأدوية أنّ رئيس دائرة التفتيش في الصحة سيُحضر نموذج تعهّد ليعتمده المستوردون يوم الاثنين، إنّما لم تحدّد فيه هل هو صالح لشحنة واحدة، أم يجب تحصيل تعهّد لكلّ شحنة؟»، تقول مصادر من شركات استيراد الأدوية، واصفة قرار الأبيض وتصرفات موظفي الوزارة بـ«الهوبرة وغير العملية». وتساءلت عن «ماهية الآلية المعتمدة للتفتيش لاحقاً، هل سيحضر المفتش إلى المستودع للكشف، أم ستُرسل العيّنات إلى الوزارة؟» علماً أنّ «إمكانية دائرة التفتيش الصيدلي اللوجستية التي تسمح لها بالحضور إلى مستودعات الأدوية المنتشرة على كل الأراضي اللبنانية عليها علامات استفهام»، تقول مصادر شركات استيراد الأدوية، و«صلاحية الكشف على المستودعات ضبابية أيضاً، أهي على عاتق مفتشي الوزارة أم دوائر الصحة في المناطق»؟، تقول المصادر. واشارت إلى أنّ عدد المفتشين في الوزارة هو 4 فقط، وهؤلاء يكشفون يومي الاثنين والأربعاء في المطار، ويومي الثلاثاء والخميس في المرفأ». كما تخوّفت من «الوسائط، ولا سيّما أنّ هناك مستوردين كباراً قادرين على إغراء العدد القليل من المفتشين لكشف بضاعتهم والموافقة على إدخالها إلى السوق قبل غيرهم.

(الأخبار)

تقرير

«ميريت» تتملك 12% من أسهم «سبينس»

منذ أسابيع، أنهت مجموعة سبينس صفقة بيع 12% من أسهمها لشركة «ميريت» التي تعدّ واحدة من شركات مجموعة CMA CGM الفرنسية التي تصنّف ثالث أكبر شركة شحن بحري عالمياً والمملوكة من رودولف سعادة بشكل أساسي. هذه الصفقة تأتي بعد تملّك واسع قامت به المجموعة عبر ذراعها الاستثمارية «ميريت» في عدد من الشركات المحلية من بينها «الرفاعي»، إلى جانب عدد من الصفقات العقارية والعملياتية المرتبطة بتشغيل محطة الحاويات في مرفأ بيروت. كما كانت المجموعة تنوي الانخراط في استثمارات جديدة من أبرزها إدارة وتشغيل امتياز البريد اللبناني الذي تشغله حالياً شركة ليبان بوست، إلا أنها فشلت في الفوز في المزايدة المطروحة من الدولة اللبنانية بسبب وجود شبهات فساد بشأن عملية التلزيم لمصلحة المجموعة الفرنسية.

وبحسب مصادر مطلعة، فإن صفقة بيع 12% من أسهم «سبينس» تستند إلى خطّة توسعية تم الاتفاق عليها بين «سبينس» و«ميريت» تقوم على افتتاح فروع للأولى في العراق والتوسّع في أسواق خارج لبنان.

حالياً، يدير «سبينس» رجل الأعمال الشمالي حسّان عزّ الدين الذي اشترى، نيابة عن مجموعة مستثمرين لبنانيين في عام 2018 حصّة كبيرة من أسهم شركة «غراي ماكنزي ريتايل لبنان» التي تملك حقوق إدارة العلامة التجارية «سبينس» واستثمارها في لبنان وسوريا، وهي شركة مملوكة بنسبة 99,9% من «سبينس هولدنغ» المملوكة بدورها بنسبة 99,9% من «سبينس لوفانت ليمتد» المسجّلة خارج لبنان. بلغت قيمة الصفقة يومها 61 مليون دولار، علماً أن مبيعات سبينس في لبنان كانت تصل إلى 250 مليون دولار ولديها 14 فرعاً في مختلف المناطق. أما الآن، فالأكيد أن حجم المبيعات تقلّص مع تقلّص الاقتصاد في لبنان، ولم تتضح ما هو المبلغ المدفوع لقاء الـ 12% من الأسهم.

10%

من الناتج المحلّي تجارة عقارات

بلغ عدد معاملات بيع وشراء العقارات منذ بداية عام 2024 حتى شهر حزيران الماضي نحو 16390 عملية، بقيمة مُسجّلة تبلغ نحو 1,86 مليار دولار، بحسب أرقام السجل العقاري في وزارة المالية. يمثّل هذا الرقم مصدراً لجزء كبير من الحركة الاقتصادية في البلد، التي باتت تعتمد بشكل أساسي على تدفقات التحويلات المالية القادمة من الخارج.

أن تشكّل قيمة الحركة التجارية العقارية 1,86 مليار دولار في 6 أشهر، أي ما نسبته 10% من قيمة الناتج المحلّي الإجمالي في لبنان، الذي بلغ نحو 18 مليار دولار عام 2023، يعني أنّ الحركة التجارية في سوق العقارات أصبحت تُمثّل جزءاً كبيراً جداً من الاقتصاد. وبشكل عام، تأتي أموال هذه الحركة التجارية إما من الادخار المحلّي الذي لا يوجد له مكان يتوجّه إليه، بعد انهيار القطاع المصرفي وفقدان الثقة به، وبالتالي أصبحت العقارات ملاذاً لهذه المدخرات. أو عبر الأموال المُحوّلة من الخارج لمغتربين يرغبون في إعادة أموالهم إلى لبنان، وهذه الأموال أيضاً كانت تتوجّه سابقاً نحو القطاع المصرفي، والآن لم يعد لديها أيضاً من ملاذ آخر غير القطاع العقاري.

أما على الجهة المقابلة، فعمليات بيع العقارات تأتي في سياق تحسين المداخيل، تأقلماً مع الواقع الذي أنتجته الأزمة. إذ إن التغطية الصحية أصبحت معدومة مع الانهيار الذي شهده الضمان الاجتماعي، الذي يغطي الشريحة الأكبر من الشعب اللبناني. كما أن ارتفاع كلفة التعليم والانهيار الذي يشهده التعليم الرسمي، وضع اللبنانيين تحت واقع صعب. لذلك، عمد عدد كبير من الأسر اللبنانية، ولا زال، إلى بيع أملاكها كالعقارات من أجل تأمين الخدمات الأساسية، ومنها الصحة والتعليم. إلا أن هذا الأمر يُنبئ بكارثة في المستقبل القريب عندما تندثر هذه الثروات. فحينها لن يتبقّى لهذه الأسر ما تستخدمه لتمويل حاجاتها الأساسية، وبالتالي ستكون أمام واقع معيشي كارثي. ومن ناحية أخرى، ستتوسّع هوّة اللامساواة في الثروة، كما حصل في توزّع الدخل مع انهيار سعر الصرف، وهو ما سينعكس بشكل سلبي على الاقتصاد.

دعت الهيئة التأسيسية لنقابة الإعلان والتسويق الرقمي في لبنان، وبسبب الظروف الراهنة وحرصاً على سلامة الأعضاء، فقد تم تمديد مهلة الانتساب ولإجراء الانتخابات العامة لمجلسها التنفيذي والذي حدد في تاريخ الاثنين ٢ ايلول ٢٠٢٤ من الساعة العاشرة صباحا لغاية الثانية عشر ظهراً في منطقة بيروت الرقمية BDD، وسط بيروت. وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني تجري الانتخابات بعد اسبوع من تاريخه أي نهار الاثنين الواقع فيه ٩ أيلول ٢٠٢٤ في نفس الزمان والمكان المحددين ومن حضر. فعلى الراغبين بالترشح تقديم طلباتهم لدى مركز النقابة المذكور قبل موعد إجراء الانتخابات بثلاثة ايام (الثلاثاء ٢٧ آب الرابعة بعد الظهر(موعد إقفال باب الترشيح وتم تعيين الأستاذ أحمد أبو غالي للمراجعة واستقبال طلبات الانتساب و الترشح يوميا من الاثنين الى الجمعة من التاسعة صباحاً حتى الرابعة بعد الظهر في الحمرا شارع جاندارك مبنى واست هاوس تري الطابق الأرضي للمزيد من التفاصيل نرجو التواصل على الرقم ٠١٧٤١٠٧٣ أو زوروا موقع النقابة الرسمي www.dmms.io للاستعلام والانتساب.

متابعة

الأسر قلّصت استهلاك العصائر

(هيثم الموسوي)

قال صناعيّ يعمل في مجال الصناعات الغذائية، لـ«الأخبار»، إنّ حجم المبيعات تقلّص كثيراً في السنوات الأخيرة، ولا سيّما في مجال المنتجات غير الأساسية مثل العصائر والمشروبات الغازية والحلويات وسواها. ويفسّر هذا الوضع، بالإشارة إلى أن ضعف المبيعات يعود إلى الانكماش الهائل الذي أصاب الدخل الفردي الذي تدنّى إلى أقل من 2500 دولار سنوياً للفرد. وهذا يأتي بالتزامن مع ارتفاع عدد الأسر والمستهلكين في لبنان الناجم عن وجود السوريين النازحين. فقد تقلّص الناتج المحلي الإجمالي من 55 مليار دولار إلى نحو 18 مليار دولار، ولم يعد بإمكان الأسر الاستهلاك كما في السابق حين كان استهلاكها مدعوماً بثبات سعر صرف الليرة مقابل الدولار.

ويعتقد الصناعيّ أنّ التعافي والانتعاش المنتظر لا يمكن أن يتمّ من دون عملية توزيع للخسائر. وهذا التعافي يتطلّب اتخاذ قرار على المستوى السياسي بإعادة هيكلة المصارف والتعامل مع الودائع «لكن القوى السياسية ليس لديها مصلحة في اتخاذ قرار من هذا النوع لأنه يؤدي إلى خسارة شعبية لها، لذا تماطل وتشتري المزيد من الوقت». وسياسة شراء الوقت لم تقتصر على هذا الأمر، بل بدأت منذ الانهيار في عام 2019، إذ كان لدى لبنان سيولة كبيرة بالعملة الأجنبية متوافرة لدى مصرف لبنان، لكنه اختار مع هذه القوى، تبديدها على سياسة الدعم الخاطئة. «الدولارات التي أنفقت على سياسة الدعم كانت المخزون الأساسي لتعافي وانتعاش لبنان، إذ كان يفترض استثمارها بأشكال مختلفة تخلق مردوداً اقتصادياً للبنان، لكنهم قرروا استبدالها بالإنفاق على الدعم الاستهلاكي الذي لم يكن كلّه ضرورياً أو أساسياً. والآن خسرنا مخزون العملة الأجنبية واقتصادنا انكمش بنسبة تفوق 60%، ولا أحد يسعى أو يرغب أو يريد اتخاذ أي قرار» يقول الصناعيّ.

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4661

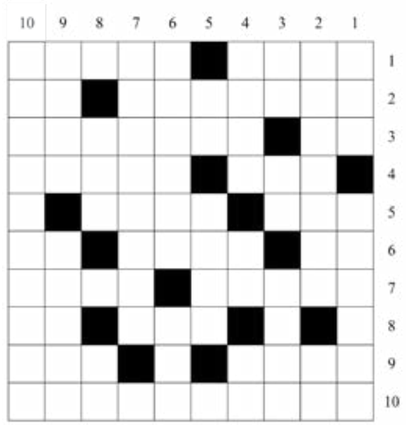

أفقيا

1- مدينة في ليبيا – من أيام الأسبوع – 2- الإسم السابق لدولة زيمبابواي – أشار – 3- متشابهان – مدينة في سوريا – 4- راتب – غابات كثيفة ملتفة – 5- أزل – أفر – 6- أكل – أحرف متشابهة – أغلظ أوتار العود – 7- عملة نحاسية عثمانية قديمة – قلعة لبنانية في كسروان – 8- أفي بالوعد – رجع وعطف – 9- يُعاتب – بحيرة مالحة في تركيا – 10- بلدة لبنانية في قضاء الشوف

عمودياً

1- أبعد ونحّى ونفى – السقيم – 2- عاصمة المجر – خاصته – 3- جواب – أبو الأب أو الأم – نهر فرنسي – 4- لقب ملوك الرومان – نعم بالأجنبية – إسم موصول – 5- نوتة موسيقية – نهر روسي من روافد الفولغا – 6- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – طائر الشؤم – 7- ماركة سيارات – 8- اشرب الماء بدون تنفس – للندبة – 9- مدينة فلسطينية – آلة ذات ساقين لرسم الدوائر – 10- موضع في مصر على النيل إكتشفت فيه المراسلات التي تبادلها الفراعنة وملوك الشرق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عبدللي – كلّ – 2- يوفو – نوكيا – 3- شر – مو – ركام – 4- غني – بد – لي – 5- جام – مر – 6- يس – من – البا – 7- بابا – ويل – 8- فا – جوسر – 9- راتب – با – اح – 10- قورش الكبير

عمودياً

1- عيش – جيد – رق – 2- بورغاس – فاو – 3- دف – نم – باتر – 4- لومي – ما – بش – 5- منبج – 6- ين – بر – اوبل – 7- ورد – ساك – 8- ك ك ك – بلور – 9- ليال – بي – أي – 10- أمير البحر

sudoku 4661

3	7		2	5	6			
4	2			9			7	
				1				
8	4					5	2	
5		9				6		3
		7	5	4	3			1
	9			8			1	2
			7		9		6	8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4660

3	7	6	2	5	4	9	1	8
9	8	5	6	3	1	2	4	7
1	4	2	9	7	8	6	5	3
4	6	9	7	1	2	3	8	5
2	1	8	3	6	5	4	7	9
7	5	3	4	8	9	1	2	6
8	3	7	1	4	6	5	9	2
6	9	4	5	2	7	8	3	1
5	2	1	8	9	3	7	6	4

مشاهير 4661

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤلف وأديب أميركي (1919-2010). عُرف بروايته «الحارس في حقل الشوفان»

7+8+9+3+4+1 = عاصمتها اوسلو ■ 10+6+11 = ممر فوق الوادي ■ 2+5 = بحر

حل الشبكة الماضية: رضوان الكوني

صدقت أميركا ولو كذبت وكذبت وكذبت

جمال غصن *

لا أدري إن كان أطفال اليوم يتعرّضون للمنهج «التعليمي» نفسه الذي خضعتُ له تحت تهديد الطبشة** في ثمانينيات زحلة، لكن هناك معلّمة لطيفة روت لنا «في الزمانات» قصة الولد الذي كان يصرخ في ساحة القرية أن هناك ذئباً قادماً، وهو أمر يدعو إلى الهلع، فيهلع الناس ويختبئون من الذئب. لكنّ الولد يكذب، ولم يكن هناك ذئب ولا ثعلب ولا قطّ حتّى. كرّر الولد كذبته مرّات عدّة إلى أن اعتاد أهل القرية عدم تصديقه. في يوم من الأيام، هجم الذئب فعلاً وصرخ الولد ولم يصدّقه أحدٌ من أهل البلدة وفتك الوحش بالإنسان، كاذباً كان أو صادقاً. هذه الرواية مضلّلة وغسيل دماغ للأطفال. لأن تجربة العمر أثبتت أن الإنسان مستعدّ لأن يصدّق الكاذب لو كذب تكراراً، وخاصة عند تكرار الكذبة إلى أن تصبح شيوعاً أو فولكلوراً.

يساعد شيوع كذب الولايات المتحدة الأميركية منظومة تكرار تمتدّ من الشاشات المحمولة في كفّ اليد إلى شاشات التلفزة، وصولاً إلى كبرى الشاشات في صالات السينما. آخر تجلّيات هذا الكذب المتكرّر ظهر على أكثر من جبهة في الأيّام الماضية، بدءاً من قلب الولايات المتحدة التي روّجت لكذبة أن إطاحة ترشيح جو بايدن وتبنّي منظومة الحزب الديموقراطي لكمالا هاريس ونائبها ملحم خلف المينيسوتي على أنّها «تغيير». يا محلى تغييرَيْ لبنان الذين قد لا يكونون أصدق من كمالا، لكنهم ليسوا أكذب منها. هناك من يصدّق الولايات المتحدة عندما تنتج انتخابات فنزويلا مثلاً، رغم أن هناك ربع قرن من الدلائل التي تثبت أن واشنطن تعبث في كراكاس وتحاول الانقلاب على الثورة الاشتراكية في البلاد التي كانت بمثابة مستعمرة منهوبة من قبل الإمبراطورية الرأسمالية المدمنة النفط في شمال القارة الأميركية.

يكذبون بشرقاً وغرباً... وشمالاً وجنوباً، ويُصَدَّقون. لكن ماذا عن الكذب الذي يعنينا الآن هنا؟ يكذب البيت الأبيض في نيّته مع عملائه العرب في إيجاد اتّفاق لوقف إطلاق النار على غزّة. كذب سابقاً ويكذب الآن. على مدى عشرة أشهر، أثبتت المنظومة الاستعمارية الغربية بقيادة واشنطن أنها مستعدة لحماية طفلتها المدلّلة، وكيلتها في المنطقة، مندوبتها في الإبادة، «إسرائيل»، حتّى آخر رمق. لكن هناك من يصدّق اليوم أن الولايات المتحدة تصلح وسيطاً وإن كان بشخص قاتل من الجيش الإسرائيلي، وقد تصدّق كلماتها وكلمات وكلائها «العرب» الذين لم يرتقوا بعد إلى رتبة العميل. ورغم كل ذلك، هناك قابلية لتصديق الكاذب.

قد تكون قدرة واشنطن، وهوليوودها، على خلق وعي عام مزيّف أكثر أسلحتها فتكاً في العالم. والبارز هو أنّهُ على الأقلّ في الشق الهوليوودي من البروباغندا لم يدّعوا يوماً أنّهم يقولون الحقّ، بل علناً يعلنون أنّ إنتاجهم من نتاج خيال الكتّاب السينمائيين. ورغم ذلك، تُحفر صورة التفوّق الأميركي، وعقدة النقص العامة، في الوعي الجماعي العالمي. لكنّ أي تدقيق في أي صورة تصدر عن ماكينة الدعاية الأميركية يظهر زيفاً مشرشراً لا يوجد إنماءً لن ينضح فيه هذا الكمّ من الزيف. ورغم ذلك المتلقّي يصدّق. يصدّقون رواية واشنطن في فنزويلا، ورواية واشنطن في بنغلادش، ورواية واشنطن في واشنطن، ورواية واشنطن في فلسطين. لكن مقابل الروايات هناك حقيقة، وليست حقائق، فالحقيقة لا جمع لها.

سألتني صديقة كولومبية متأمركة من أيام الجامعة في خضمّ نقاش حام حول الأوضاع في فنزويلا: أتقول لي أن كل ما تفعله الولايات المتحدة هو شرّ؟ حتّى يثبت العكس، نعم. هي اعترفت بأن الأميرك كذبوا عن فنزويلا سابقاً، واعترفت بأن كولن باول كذب في خلقه حجّة غزو العراق... وكذبوا وكذبوا وكذبوا، لكن اليوم يكذب مادورو وليس هم. وللأسف يشاركها في هذه القناعة حلفاء وحليفات وحتّى زملاء وزميلات لنا في «الأخبار». للأسف كذبات أميركا وتكراراها تخلق حقيقة، لكنّها ليست الحقيقة. الحقيقة بكل بساطة هي عكس ما تقوله واشنطن.

* من أسرة «الأخبار»

**عصاة خشبية يستخدمها رجالٌ بالغون يدّعون أنّهم معلّمون ومربّون (أصبح أحدهم وزير سياحة في لبنان، بالمناسبة) لتأنيب الأطفال الذين يسائلون أساليب تعليمهم الفاشلة.

عبيد من نوع خاص

فؤاد خليل *

رأت أوساط عربية من ميادين مختلفة (سياسية، ثقافية، إعلامية...) والتي أخذت بالتغريب وهي على دهشة وانبهار كتابع صغير، أن نظرة الاستشراق الأوروبي - الغربي، إلى الشرقي بعامة وإلى العربي والمسلم بخاصة، قد تجاوزها الزمن أقله منذ مطلع ثمانينيات القرن العشرين، مع ما بعد الكولونيالية. فكان أن وجدت تلك الأوساط المشبوهة عاطفياً حيال الغرب، أن هذه النظرية تؤكد ما رأته من تجاوز للنظرة الاستشراقية، على نحو إجمالي، إلى الآخر غير الغربي. لكن ما حسبته الأوساط تأكيداً لرؤيتها التجاوزية، لم يقف على ما يبدو كما ينبغي على ما جاءت به نظرية ما بعد الاستعمار. فلو وقفنا، ولو باقتضاب، على مضامين هذه النظرية وأبعادها، نرى أنها تستند في مستوى أول إلى الدراسة الأكاديمية للإرث الثقافي للاستعمار والإمبريالية، وهي تركز على التبعات البشرية لاستغلال السكان الأصليين في الأراضي المستعمَرة والسيطرة عليهم وعلى أراضيهم. وتعتبر ما بعد الاستعمارية تحليلاً نقدياً لتاريخ وثقافة واقع القوى الاستعمارية الأوروبية. كما تعبر في مستوى ثانٍ عن تأثير الاستعمار الجديد المعاصر، وعن تأثير تاريخ الاستعمار على البنية المجتمعية - الاقتصادية والثقافية في البلاد المستعمرة. وهي تنطلق من فرضية مفادها أن البراديغم (النموذج) الكولونيالي يواصل فعله كعامل مركزي في بلورة الوعي الحديث وتصميمه حتى بعد انهيار الدول الاستعمارية الكلاسيكية. كذلك، فهي تنطلق في مستوى ثالث من دراسة نقدية لتأثير الاستعمار على الثقافة بعامة وعلى الأعمال الأدبية التي تأثرت بالاستعمار الأوروبي، حتى أنها تؤكد أن دراسة العلاقات الدولية السائدة لا تعالج بشكل كافٍ تأثيرات الاستعمار والإمبريالية على السياسة العالمية الحالية.

على هذا، إننا نعتقد أن الأوساط المذكورة لم تأخذ على الأرجح بمضامين النظرية وأبعادها أعلاه. فهي لم تسلط الضوء، على حد علمنا، على تبعات الواقع الاستعماري وعلى تأثيراته العميقة على بلادنا. ولم تقف تحليلياً على أبعاد استمرارية فعل النموذج الكولونيالي في تشكيل الوعي الحديث حتى بعد انهيار الاستعمار الكلاسيكي. ولم تنتقد في غالبية الظن ثقافة ما بعد الاستعمار وأدبه، ثم تراها تعرض عن النظر في التأثير الاستعماري والإمبريالي على السياسة العالمية الحالية.

أمّا حين تذهب إلى تحليل بنيوي لمجتمعاتنا، فإنك تلقاها قد حصرت تحليلها في العامل الداخلي وتغافلت كلياً عن التدخل الكولونيالي، أي العامل الخارجي، لأن فكرها في الدوخلة ينشد استخراج الفعل الكولونيالي وتأثيراته البنيوية، إذ يتحول إلى فكر لا يعود أمامه سوى تبرير هذا الفعل الذي لا يبرره أي منطق، إلا منطق التبعية العارية.

ولذلك كله لم تلقَ من الأوساط الاهتمام الذي يستحقة إدوارد سعيد مؤسس نظرية ما بعد الاستعمار في كتابيه «الاستشراق»، و«الثقافة و الإمبريالية»، أقله لجهة التمعن في ما أظهره بالتحليل المكتنز بالأدلة التوثيقية المرجعية من دور للتدخل الكولونيالي في تشكيل الهياكل البنيوية العامة في مجتمعاتنا، ومن حقائق النظرة الاستشراقية وأبعادها، إلى العربي والمسلم على وجه التحديد، والتي ما زالت تحضر في ما يسميه سعيد الاستشراق الكامن، حيث يميز بين الاستشراق الظاهر مثل الآراء المعبر عنها حول المجتمع واللغات والآداب والتاريخ، إذ إن التغيير في المعرفة بالشرق يحصل في رأيه في الظاهر، وبين إجماعية الاستشراق الكامن واستقراره وقدرته على الاستمرار، بما هي بنوع ثابت لا تكاد تتغير.

إذاً، إن نظرية ما بعد الاستعمار لم تتجاوز النظرة الاستشراقية إلى الآخر غير الغربي، كما توهمت في رؤيتها الأوساط المتغربة، بل قامت بتظهير علمي لحقائق تلك النظرة فيما وسمت به ذاك الآخر من خصائص جسمانية وعقلانية ونفسانية. لقد ارتكزت حقائق النظرة الاستشراقية الكامنة على على وجه الخصوص والتي تتجسد في مقولة تمييزية بين الفوقية الغربية والدونية الشرقية. وفي ثانية يعتبر أن الاستشراق أسلوب في الفكر قائم على تمييز وجودي (أنطولوجي) ومعرفي بين الشرق والغرب. وفي ثالثة يجد أن الاستشراق رؤية سياسية للواقع الكلاسيكي. ولم تنتقد في غالبية الظن ثقافة ما بعد الاستعمار وأدبه، ثم تراها تعرض عن النظر في التأثير الاستعماري والإمبريالي على السياسة العالمية الحالية.

أمّا حين تذهب إلى تحليل بنيوي لمجتمعاتنا، فإنك تلقاها قد حصرت تحليلها في العامل الداخلي وتغافلت كلياً عن التدخل الكولونيالي، أي العامل الخارجي، لأن فكرها في الدوخلة ينشد استخراج الفعل الكولونيالي وتأثيراته البنيوية، إذ يتحول إلى فكر لا يعود أمامه سوى تبرير هذا الفعل الذي لا يبرره أي منطق، إلا منطق التبعية العارية.

ولذلك كله لم تلقَ من الأوساط الاهتمام الذي يستحقة إدوارد سعيد مؤسس نظرية ما بعد الاستعمار في كتابيه «الاستشراق»، و«الثقافة و الإمبريالية»، أقله لجهة التمعن في ما أظهره بالتحليل المكتنز بالأدلة التوثيقية المرجعية من دور للتدخل الكولونيالي في تشكيل الهياكل البنيوية العامة في مجتمعاتنا، ومن حقائق النظرة الاستشراقية وأبعادها، إلى العربي والمسلم على وجه التحديد، والتي ما زالت تحضر في ما يسميه سعيد الاستشراق الكامن، حيث يميز بين الاستشراق الظاهر مثل الآراء المعبر عنها حول المجتمع واللغات والآداب والتاريخ، إذ إن التغيير في المعرفة بالشرق يحصل في رأيه في الظاهر، وبين إجماعية الاستشراق الكامن واستقراره وقدرته على الاستمرار، بما هي بنوع ثابت لا تكاد تتغير.

إذاً، إن نظرية ما بعد الاستعمار لم تتجاوز النظرة الاستشراقية إلى الآخر غير الغربي، كما توهمت في رؤيتها الأوساط المتغربة، بل قامت بتظهير علمي لحقائق تلك النظرة فيما وسمت به ذاك الآخر من خصائص جسمانية وعقلانية ونفسانية. لقد ارتكزت حقائق النظرة الاستشراقية الكامنة على على وجه الخصوص والتي تتجسد في مقولة تمييزية بين الفوقية الغربية والدونية الشرقية، أو بمعنى آخر تتجسد في تكريس علاقة السيد بالعبد عن طريق النظر إلى الشرق المشرقن. ما جعل بالتالي مقولة الفوقي أو السيد قارة في عقلية الغرب السياسي وفي نفسيته وهو لا يتورع عن أن يفصح عنها سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

وعليه، لقد تجددت النظرة أعلاه في القرن العشرين رغم التحولات الكبرى التي شهدها بدءاً من نصفه الثاني. فبعد مؤتمر باندونغ عام 1955، بدأ الاستشراق يواجه شرقاً جديداً، ولكنه أعاد اقلمة طرقه القديمة لتلائم الشرق الجديد، إذ رغم أن حركات التحرر الوطني قد عصفت واقعياً بالنظرة إلى العربي والمسلم، إلا أن عدداً من المستشرقين بقي ينظر إلى المسلم بأنه نتاج تركيب ثقافي جوهري لا يقع عليه فعل التاريخ، أي فعله، في التغيير.

وها هي دورة القرن الماضي، للإمبريالية، تكرر نفسها بصورة ما في أواخر القرن العشرين إذ عادت الانقسامات القديمة إلى البروز بين المستعمِر والمستعمَر لأسباب دفينة في الوجود الإمبريالي فيما يشيع أن يشار إليه بالعلاقة بين الشمال والجنوب. وفي اللحظة الراهنة، أي في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، ها هو الكيان الصهيوني يمارس منذ 10 أشهر بالصوت والصورة المجزرة والتدمير المنهجين في غزة أمام أعين العالم ثم تراه أخيراً في 30 / 7 / 2024 لا يتورع عن ارتكاب جريمتي الاغتيال في ضاحية بيروت الجنوبية وفي طهران، وهو لم يقم بذلك إلا لأن دفينه العقلاني والنفساني هو دفين استشراقي لكونه جزءاً من المنظومة الإمبريالية الغربية. فالاستشراق هو ما يحكم سياسة الكيان تجاه العربي في كل شيء وفقاً لمقولة عنصرية بين الحضاري والبربري. وهكذا فإن الفلسطيني في نظره ليس إلا متوحش بليد لا بد من إهماله أخلاقياً بل حتى وجودياً لأنه لا يتمتع كاليهودي «الحضاري» بحقوق مدنية.

> الرؤية التجاوزية التي أخذت بها تلك الأوساط المتغربة وبخاصة في ميداني الثقافة والإعلام للنظرة الاستشراقية إلى العربي والمسلم لا تعود إلى استنتاج توصلت إليه بعد دراسة

وهذه النظرة يستمدها من مثيلتها لدى الغرب الإمبريالي. فالغربي عند الأخير يرتبط بالفسق والغدر والخديعة المتعطشة للدم والمكيدة البارعة المراوغة وهو سادي خؤون، وغد منحط، والعنف لديه محمول في موروثاته. وبذلك يكون العربي أو المسلم الجيد في عرف الاستشراق الغربي الإسرائيلي هو من يفعل ما يؤمر به، والسيء هو من لا يفعل ذلك، أي ذاك الذي يقول لا. فكيف بالذي ينقض نظرة الاستشراق إليه بعد أن أحرز نصيباً رفيعاً من العلم ودرجة عالية من العقلانية والتطور التكنولوجي ثم يقاوم السيطرة الغربية والاحتلال الصهيوني؟ وهذا العرف يجد جذره العميق في التمييز الوجودي والإنساني بين طفل أوكراني وطفل غزّي على سبيل المثال، كما هو من يقرر من هو المواطن الأصلاني لأن الأصلانيين، أي أهل البلاد، لا يملكون وجوداً كافياً إلا بفضل اعترافه بهم.

ومع ذلك، تأكد لكل ذي بصيرة أن المقاوم في غزة وفي الجبهات المساندة نقض بجدارة غير مسبوقة الفكر الاستشراقي في نظرته إلى العربي والمسلم. فعرّى عنصرية الكيان الإسرائيلي وفاشيته تجاه الفلسطيني على وجه التحديد، وفضح عقلية الغرب السياسي الفوقية تجاه أي آخر غير غربي، ناهيك بأنه خلخل موقع الكيان داخل المنظومة الإمبريالية الغربية التي تجهد راهناً في تعزيز هيمنتها على النظام العالمي بعد أن نشأت إرهاصات عالمية حقيقية ترفض هيمنة هذا النظام وسطوته على العالم. لكن رغم كل المتغيرات الناشئة وبخاصة الثقافية منها، سواء في الإقليم أو في العالم أو حتى في الداخل الغربية نفسها، ما زالت الإمبريالية الغربية تحمل في دفينها العقلي والنفسي مقولة الاستشراق المعهودة، أي مقولة السيد والعبد فتراها تشارك عضوياً مع الكيان الإسرائيلي (السيد) في تدميره الهيروشيمي لغزة (العبد)، كما تمارسها في المدار العربي بعامة في السياسة (الاستتباع) وفي الاقتصاد (الحق الطبيعي في الثروات) وفي الأيديولوجيا (التحضير المزعوم) وذلك بشكل أو باخر.

وفي ضوء تبنك المشاركة والممارسة يتبدى لنا أن الأعم الغالب من حكام الغرب ممن تواطأ مع إسرائيل قد آثر أن يشغل موقع العبد المطمئن إلى واقعه لكونه يتوهم أنه سيد لا منازع له من دون أن يدرك أنه سيد على مجتمع انتزع منه حياة الإنسان الحقة. فحوّله إما إلى مجتمع صمت مقهَر أو إلى مجتمع صمت محدَّب. وفي الحالين يكون قد حوله إلى مجتمع الطاعة الذليلة، ثم يبقى سيده متربعاً بالطبع على عرشه الوثير.

هنا يتضح بصورة جلية أن الرؤية التجاوزية التي أخذت بها تلك الأوساط المتغربة وبخاصة في ميداني الثقافة والإعلام للنظرة الاستشراقية إلى العربي والمسلم لا تعود إلى استنتاج توصلت إليه بعد دراسة فكرية رصينة للاستشراق بل لكونها لم تجد في الوجود الغربي في بلادنا وجوداً استعمارياً-إمبريالياً ولا في مشاركته في العدوان الإسرائيلي على غزة مشاركة عدوانية، لأنها أيضاً تعامت عن تواطؤ أولئك الحكام التابعين للغرب مع إسرائيل ضد المقاومات في المنطقة. وهذا ما جعلها في ظل هذه التبريرات تحجم عن دعم لو لفظي للمقاومة سواء في غزة أم في الجبهات المساندة. فكان أن ركزت، كما الحكام ومتبوعهم، على التداعيات الإنسانية الناتجة من الصراع من أجل أن تخفي حقيقة مواقفها التي تنسخ مواقف من تؤيد وتتبع دونما حيد ولا زيغان.

وبذلك تكون الأوساط المتغربة قد ارتضت لنفسها أن تتحول إلى عبيد من نوع خاص، حيث تجلّت عبوديتها في التسويغ أو التبرير، حينما أخرجت الفعل الكولونيالي وتأثيراته البنيوية على بلادنا ثم راحت تغط بعد ذاك بالتنوير والتحديث وهي في الوقت نفسه تقيم «سعيدة!» في مضارب الحكام العبيد - التابعين للسيد الغربي ذي «الوجه الحضاري!» الذي يرشح تاريخاً من السم الزعاف.

* باحث في علم اجتماع المعرفة

قصة الفلاح والفاسوقة

فارس أبي صعب *

اعتاد أبو مظلوم، وهو فلّاح يمتلك مزرعة توارثتها عائلته عن أجداده على مدى أجيال، أن يصحو باكراً ليتابع أمور مزرعته وما تحتويه من مزروعات وأشجار مثمرة وبعض الدواجن والمواشي التي يعيش على منتوجاتها التي تكفيه لتربية أسرته بأمن وسلام وكرامة من دون أن يحتاج إلى أحد.

ذات صباح، خرج أبو مظلوم إلى مزرعته، ليقطف ما نضج من ثمار، ويروي المزروعات، ويضع كعادته العلف والماء لطيوره ومواشيه... فوجد آثار عبث وتخريب ونهب لمزروعاته وأشجاره المثمرة، ونُقِع دم في قفص الدجاج وريشاً متبعثراً في كل صوب داخل القفص وحوله.

بدأ هذا المشهد التخريبي في مزرعة أبي مظلوم يتكرر ويكبر يوماً بعد يوم، ليبلغ حد اقتراف الخنزير طفل أبي مظلوم الرضيع في مهده؛ فبدأت حياة الفلاح وأسرته في المزرعة تفقد الأمان والاطمئنان والقدرة على البقاء في أرض الأجداد؛ فاستمرار عمليات التخريب والافتراس والاعتداء المتصاعد على هذا المنوال سيدمر كل شيء في المزرعة ويدفع أبا مظلوم إلى النزوح عن أرضه نحو المجهول.

بين الهرب إلى المجهول الذي لا يخلو من فقدان الأرض، ومن الخوف والذل وربما الجوع، وبين البقاء في المزرعة والعيش فيها بكرامة، قرر أبو مظلوم التشبّث بأرضه والدفاع عن مزرعته ومواجهة ذلك الخنزير البري المتوحش الذي يدمر كل شيء في المزرعة ويهدد حياة أبي مظلوم ومَن تبقى من أسرته وأطفاله.

لجأ أبو مظلوم إلى جيرانه وأبناء أعمامه لكي يتعاونوا معاً على مواجهة الخنزير، فمنهم من لم يكترث، ومنهم من أبدى خوفه من المواجهة، ومنهم من كيّف نفسه وحياته مع غزوات الخنزير وجرائمه مرضياً إيّاه ببعض العشب والثمار أو بعض الدواجن والمواشي النافقة، أو حتى الحيّة لديه؛ فقرر أبو مظلوم اقتناء السلاح لمواجهة ذلك الخنزير المتوحش.

وما إن حل المساء في أحد الأيام التوالي، ذخّر أبو مظلوم بندقيته بالخرطوش والبارود وسهر طوال الليل منتظراً غزوة الخنزير لمواجهته. ومع حلول الفجر سمع أبو مظلوم هدير ذلك الخنزير المتوحش وهو يعبث بمزروعاته ومحتويات مزرعته، فتصدى له مطلقاً النار عليه من بندقيته فاصابه، ولكن لم يُمِتْه.

المفاجئ لأبي مظلوم في عملية إطلاق النار هذه على الخنزير كان ذلك الصراخ والزعيق الصادر من ناحية الخنزير، ولكنه لم يكن خنخنة الخنزير نفسه. كان صراخاً أشبه بأزيز ذباب وفصيص بعوض وصرير خنافس وحشرات صغيرة. إنه صراخ ميمي وصريرها.

وميمي هذه فاسوقة، أو قُرادة بالعربي الفصيح، كانت تعيش في مزرعة أبي مظلوم بأمان، وتتغذى على دماء مواشيه، ولكن أثناء إحدى غزوات الخنزير للمزرعة أغوى ميمي الانتقال إلى العيش على جسده، فدمه أكثر غزارة ودسامة نظراً إلى ما يلتهمه كل يوم من فرائس، وشعره أكثر سماكة وكثافة وهذا ما يوفر لميمي شعوراً بالأمان ووقاية أفضل من أوهام الاستهداف، فضلاً عما يتميّز به الخنزير نفسه من قوة وجبروت تستمد ميمي منهما الشعور الوهمي بقوة الذات وجبروتها.

وهكذا راح أبو مظلوم يكمن للخنزير طوال الليل، حتى في أحلك الليالي عتمة وأقساها برداً وأغزرها مطراً، للنيل منه والتحرر من غزواته ووحشيته. وكان يطلق النار على الخنزير مصيباً إيّاه إصابات مؤلمة ولكنها غير قاتلة، نظراً إلى ضخامته وسماكة جلده وكثافة لحمه ودهنه، كان الصراخ يعلو من ميمي نفسها لا من الخنزير، كما لو أن أبا مظلوم يستهدفها هي لا هو؛ فالحياة على جسم الخنزير ذي الشعر الغليظ والكثيف، جعل ميمي تظن أنها تعيش وسط غابة من شجر البامبو الأسود التي تقيها البرد والريح وتحجب عنها أشعة الشمس الحارقة، وتنوُّع الطبيعة المحيطة بها والوانها، فباتت ميمي ترى أن عالمها ينتهي في حدود جسد الخنزير، الذي مهما جالت فيه ودارت عليه تعود إلى النقطة التي انطلقت منها.

وهكذا باتت الفاسوقة ميمي تعتقد أن مواجهة أبي مظلوم للخنزير المتوحش الذي يهاجم أرضه هو استهداف لها، رغم أن أبا مظلوم لا يراها أصلاً، لصغر حجمها ولاختبائها وسط شعر الخنزير وفي مطاوي جسده وتجاويفه وثغره.

وهكذا، أمام هذا الرغد الذي تظن ميمي أنها عائشة فيه في دهاليز جلد الخنزير وغاباته وقذاراته وعلى مذاق دمه الدسم المشبّع بدماء فرائسه وضحاياه، باتت تظن أن الخنزير هو مصدر رزقها وحياتها، وأن أبا مظلوم هو عدوها الذي يسعى إلى قتلها، فرؤيتها لمصالحها وللحياة من حولها لم تعد تتخطى المسافة بين جلد الخنزير ورؤوس شعره. ولم تتردد الفاسوقة ميمي في إرسال ولديها سوسو ونونو إلى بيت أبي مظلوم لكي يلدغا أطفاله وهم نيام.

وهكذا، يبقى صراخ الفاسوقة ميمي وصريرها يعلوان كلما أطلق أبو مظلوم طلقة تجاه الخنزير دفاعاً عن أرضه وعرضه، غيرَ مدركةٍ أن طلقاتِ بندقية أبي مظلوم لا بد من يأتي يومٌ تقتلُ فيه الخنزير، فتصبح الفاسوقة ميمي بلا مأوى.

* باحث وكاتب ومدير تحرير مجلة «المستقبل العربي»

عن التحرير والاستبداد مجدّداً

بشار اللقيس *

لمرتضى مطهري كتيّب صغير عن الحركات الإسلامية في القرن الرابع عشر الهجري. تكمن أهمية الكتيّب في تبيان تصورات الجيل الأول من رجال الثورة الإسلامية في إيران عن الإصلاح وموقفهم من الحركة الإسلامية عامة. في الكتيّب، يرجع مطهري لسؤال البدء مع جمال الدين الأفغاني في حركته. مواجهة الاستبداد والاستعمار معاً كانت ركن المنطق الثوري في إيران أو منطق الجيل المؤسّس للثورة عام 1979. ومع علمي بطبيعة النص وما جرى علينا وعليه، ما بين فترة كتابته ويومنا الراهن، إلا أنّي لا أزال أرى في النص سحره.

للنصوص الأولى لأي جماعة بريقها الخاص وثقلها. وأهمية النصوص الأولى – عند الإسلاميين خاصة – أنها تعرض للعقل النظري مجرداً من أي اعتبارات. مواجهة الاستبداد والاستعمار كانت المبدأ الذي ركن إليه غالب الإسلاميين في تنظيرهم ومقولهم، لكن تجربةً تزيد على نصف قرن تفيد بأن ما بين «العقل النظري والعقل العملي» مسافة لا يمكن الاستهانة بها، وأن مزاوجة الأهداف غالباً ما تفضي بالأهداف وبالتجربة إلى «غياهب الجب» والضياع. في كل تجربة سياسية ثمة مبدأ/ هدف (أدلوجة بحسب عبدالله العروي) واحد يتمركز الخيال السياسي للجماعة حوله.

في إيران، كانت مواجهة الاستكبار/ الاستعمار مولِّد الثورة ومبدأها الذي بنت الثورة خيالها السياسي حوله. ومع ذلك، ظلّت الثورة الإسلامية حريصة على عدم الانزلاق أو التفريط بالمبدأ الثاني؛ مواجهة الاستبداد. القيادة الإيرانية حرصت طوال مدة تجربتها في الدولة على مشاركة الناس في الانتخابات وإعطاء رأي الشعب حيزاً خاصاً في التداول الخطابي (أقلّه). في تركيا، حرصت الحركة الإسلامية على مواجهة الاستبداد كركيزة وأولوية في غمار تجربتها، وإن أرجأت مسألة مواجهة الاستعمار، أو لِنقُل، أسّست لأسلوبها الخاص من مواجهة الاستعمار. كان نجم الدين أربكان أشد حرصاً من إردوغان على تأصيل مواجهة الاستعمار في سلوكه السياسي وخطابه، وإن كان للأخير فهمه المقاصدي الخاص في مواجهة الهيمنة الغربية. يسعى إردوغان إلى تحرير المجال الحيوي لتركيا من أي نفوذ غير تركي. ويعي موقع تركيا جيداً والذي يُرغمها على التسويات دائماً وأبداً. يمكننا الاختلاف – بطبيعة الحال – في تقييمنا للتجربة الإسلامية التركية ومقاصدها، إلا أن الإرباك الذي يعتري أهداف وسياسات الحركة الإسلامية في منطقتنا العربية هو ما لا يمكن الاختلاف حوله.

ولدت الحركة الإسلامية في منطقتنا العربية ملتبسة الموقف في تطلّعها إلى الدولة القطرية. لا إلى النظام السياسي فحسب. يعود هذا الالتباس إلى طبيعة الدور الملتبس للدولة العربية ووظيفتها. فعلى عكس إيران، وتركيا، لم تكن الدولة العربية «دولة – أمّة» في أي حال من الأحوال. لقد ولدت دولنا العربية كدول تجزئة ودول مضادة للمجتمع بطبيعتها. الحدود، السيادة، الشعب، كلها عناوين لم يكن فيها أي دخالة للمجتمع العربي عند ولادة الدولة في منطقتنا. لم يُعرّف الشعب السوري نفسه بالحدود التي رُسمت له، ولم يحدّد الشعب العراقي نفسه بذات تلك الحدود (لائحة الشعوب التي لم ترتضِ الحدود المفروضة تطول بطبيعة الحال). والإشكالية الكبرى كانت في أن نخب الدولة نفسها لم تكن لتفارق المستعمر الغربي في خيالها ومنطق عملها. الأمر الذي جعل منها أقرب إلى نخب متغرّبة إلى حد الاحتراب مع مجتمعها. هذا بالتحديد كان سبباً لولادة الظاهرة «القطيبة» (نسبة إلى سيد قطب) بما فيها من تكفير لدولة لم تشبه مجتمعها يوماً، وهذا بالتحديد كان سبباً في ولادة الخيال السياسي المتوتر للإسلاميين عن الدولة في عالمنا العربي.

من 12 شباط 1949 إلى 12 شباط 2008

ما بين هذين التاريخين الكثير من المفترقات وأكثر منها من المشتركات. 12 شباط 1949 هو تاريخ شهادة الإمام الشيخ حسن البنا، و12 شباط 2008 هو تاريخ شهادة القائد الجهادي الحاج عماد مغنية. ما بين هذين التاريخين تجربة مديدة للحركة الإسلامية في منطقتنا العربية، وتاريخ ممتدّ من الفكر النظري والعملي للإسلاميين. كان حسن البنا شهيد الأمّة في مواجهة الاستبداد، وكان عماد مغنية شهيد الأمّة في معركة تحرير إرادتها من الاحتلال. ولئن عبّرت شهادة الرجلين عن أمانة الإسلاميين ووفائهم لدوّنتهم الأولى في مواجهة الاستبداد والاستعمار معاً، فإنّ النوائب التي حلّت بمجتمعاتنا العربية ما بعد شهادة الرجلين تدعونا اليوم إلى إعادة السؤال: ماذا يريد الإسلاميون في المنطقة العربية اليوم وما هي أولوياتهم؟

إنّ مواجهة الاستبداد دون لحاظ أثر الاحتلال والهيمنة الغربية على منطقتنا محكومة بالفشل، بمثل ما ستظل مواجهة الاحتلال دون مواجهة الاستبداد أو البراءة منه بالحد الأدنى، منقوصة هي الأخرى. «لا يُعبد الله من حيث يُعصى»، ولا تُعمر البلاد ولا تُكحَّل العباد من حيث يُقتل الإنسان أو تُهان كرامته. وإذا كانت دماء المسلمين المُسالة في كل هذه السنوات في ما بينهم لم تُجل بصيرتهم، فإن دماء الشهداء في «طوفان الأقصى» ينبغي – وذلك أقل العرفان – أن تفتح نقاشاً هادئاً حول أولوية الحركة الإسلامية اليوم في منطقتنا العربية، ومقاصد عملها وشروطه في ما بينها، وذلك أضعف الإيمان.

* كاتب

طوفان الأقصى

حرب تيئيس الغزيين
العدو يتابع مسلسل الإخلاء

غزة - **يوسف فارس**

كرّر جيش العدو مسلسل الإخلاء القسري، مساء أول من أمس، للمرة الثالثة في مدينة خانيونس، حيث أنذر الأهالي في منطقة الجلاء شمال غربي المدينة، وتحديداً المربع 36 الذي يتضمّن مدينة حمد السكنية وما يحيط بها من مساحات واسعة، بنى عليها النازحون المئات من الخيام، بمغادرة أماكنهم. ووفقاً لنبيل الحميدي، وهو أحد النازحين في المنطقة، فقد تلقّى الأهالي اتصالات بعد منتصف الليل، أبلغوا فيها من قِبَل ضباط في الاستخبارات الإسرائيلية، بأن المربع المذكور أُخرج من المنطقة الإنسانية بدعوى استخدامه لإطلاق صواريخ وتنفيذ أعمال قتالية من جانب فصائل المقاومة، وأن عليهم الخروج منه سريعاً إلى مناطق مواصي خانيونس، لأنه سيتحول إلى منطقة قتال خطيرة. يقول الحميدي، لـ«الأخبار»: «استقرّت الآلاف من الأسر في هذه المنطقة منذ أشهر، نصبوا الخيام وبنوا حمامات المياه، ونصبوا ألواح الطاقة الشمسية، حاولوا تحسين ظروف النزوح القاسية على قدر ما استطاعوا، وقد اضطرّوا في منتصف الليل، لتفكيك خيامهم، والخروج في الظلام الحالك من دون وجهة أو هدف محدّد. عشرات الآلاف وجدوا أنفسهم في الشوارع والعراء، من دون مأوى يلجأون إليه».

وفي شمال القطاع، أنذر جيش الاحتلال، مطلع الأسبوع الجاري، سكان بلدات بيت حانون والشيخ زايد وبيت لاهيا بالإخلاء التام، تمهيداً لبدء عملية عسكرية، وبثّ الآلاف من الرسائل الصوتية على هواتف المواطنين، يخبرهم فيها بأن سبب إخلاء مناطقهم، هو استخدامها من قِبَل حركة «الجهاد الإسلامي» في إطلاق مقذوفات صاروخية. وعلى رغم تنفيذ العدو حملة قصف جوي عنيفة هناك، لم ينصَع الأهالي لأوامر الإخلاء. إلا أن جيش الاحتلال يقصد من عمليات الإخلاء المستمرة، تحقيق جملة من الأهداف:

- صناعة ارتباط شَرطي بين أيّ عملية تقوم بها المقاومة، سواء كانت إطلاق صواريخ أو تفجير آليات عسكرية، وعمليات الإخلاء والقصف والمجازر الجماعية، لتعزيز فكرة أن السبب في العذاب والمأساة المستمرَّين هو المقاومة وليس الاحتلال. ويهدف الأخير من تكرار عمليات النزوح القاسية، إلى صناعة رأي عام ضاغط، لا يكتفي باستقبال بطولات المقاومة بالكثير من البرود واللامبالاة، إنّما يرفض ويستنكر إطلاق ولو رصاصة واحدة على الاحتلال. وقد أثنى العشرات من الكتاب والمحللين العسكريين الإسرائيليين على تلك المعادلة، بل وطالبوا بأن تدخل الدبابات وتدمّر كل بلدة تنطلق منها رصاصة تجاه قوات الجيش.

- زيادة إنهاك الأهالي وتعميم الأذى الشخصي على كل شرائح المجتمع، إذ من المهمّ، بالنسبة إلى العدو، أن تترك هذه الحرب الطويلة ندوباً لدى كل سكان القطاع، تزيد لديهم الدافع إلى الهجرة الطوعية في حال انتهى القتال، على اعتبار أن هذه البلاد ليست صالحة للحياة أو تكوين مستقبل.

- توسيع رقعة الخراب، حيث يتعمّد الاحتلال العودة إلى المناطق التي انسحب منها، لتدمير مساحة أكبر من المباني السكنية والبنية التحتية، الأمر الذي يضاعف حجم العائلات المهجّرة، ويزيد من تبعات الحرب، وإشغال أهالي غزة وفصائل المقاومة بمعالجة آثارها لأكبر مدة ممكنة، وبالتالي تحييد جبهة القطاع عن أيّ حضور مقاوم لعشرات السنين.

(أ ف ب)

(أ ف ب)

مجزرة فكذبة فمجزرة
فضائح الاحتلال في «التابعين»

غزة - **يوسف فارس**

بعد مضي يومين على ارتكاب العدو مجزرة مسجد التابعين في حي الدرج وسط مدينة غزة، لم يستطع جيش الاحتلال تقديم المبرّر الذي يكفّ عنه الإدانات الدولية المتتابعة. هذه المرة، ليس بوسع هذا الجيش أن يزعم أن محمد الضيف ومساعديه مختبئون وسط العائلات النازحة. وأمام الحرج والصدى الإعلامي الذين أحدثتهما المجزرة، التي ارتُكبت بحق مصلّين مدنيين عند صلاة الفجر، أصدر جيش العدو، مساء أول من أمس، بياناً مرفقاً بصور لـ 19 شهيداً، زعم أنهم ناشطون وكوادر قيادية في حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، ليبرّر من خلالهم استهداف أكثر من 180 مصلياً، قضى أكثر من 100 منهم شهداء، بينما قطعت الصواريخ أطراف المصابين منهم.

وتكشف قائمة الأسماء التي نشرها الجيش، وهي نسخة مطابقة لقائمة الأسماء المتداولة التي نشرها ناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي صبيحة يوم المجزرة، أن أكثر هؤلاء لا ينتمون إلى أي من الأجزاء الوطنية حتى مجرد انتماء، والبعض الآخر منهم هم كوادر خدماتية وأكاديمية الصق العدو بهم، بعد إفلاسه، تهماً لا تبرّر اغتيالهم أصلاً، حيث ادّعى أن الدكتور يوسف الكحلوت، وهو كادر أكاديمي متخصّص في اللغة العربية يعمل في «الجامعة الإسلامية»، عضو مجلس شورى في «حماس». كما اعتبر منصب مدير الأوقاف الدينية في غزة، محمد أبو سعدة، مبرّراً كافياً للاغتيال. أيضاً، تضمّن بيان جيش الاحتلال صورة لعضو المجلس البلدي في بيت حانون عن حركة «فتح»، عبد العزيز الكفارنة، وادّعى بأن الأخير عضو «لجنة الطوارئ الحكومية»، على اعتبار أن ذلك الادّعاء الكاذب يقدّم مبرراً لقصف مركز إيواء في ساعة الفجر لقتل المستهدَف.

غير أن الفضيحة الكبرى في قائمة جيش العدو، كشفها «المركز الأورومتوسطي لحقوق الإنسان» الذي ذكر على لسان رئيسه، رامي عبده، أن «القائمة التي نشرها الاحتلال تتضمّن أكاذيب ومغالطات»، مضيفاً أن «الشهيد منتصر ظاهر الذي نُشرت صورته في بيان جيش الاحتلال، استشهد الجمعة مع شقيقته بعيداً عن مدرسة التابعين، كما أن الشهيد يوسف الوادية استشهد قبل المجزرة بيومين في مكان مختلف. أما الشهيد أحمد إيهاب الجعبري فقد استشهد في كانون الأول من العام الماضي. والشهيد شادي الزعيم الذي ادّعى الاحتلال بأنه أحد كوادر «كتائب القسام» يعمل في محطة بترول، وليس له أي عمل تنظيمي. كذلك، الشهيد إيهاب بكر الجعبري هو موظف حكومي وليس منتمياً أساساً إلى أي تنظيم».

إلى جانب كل تلك الحقائق التي تفنّد رواية الاحتلال، يتبدّى الجانب الأخطر في بيان جيش العدو، إذ يعتبر كون الشخص ناشطاً في أي من الأحزاب، مبرراً للاغتيال والاستهداف، علماً أن المجتمع الفلسطيني بأكثره مؤطر حزبياً، إذ يعمل عشرات آلاف المواطنين في الأطر التنظيمية للفصائل الفلسطينية، وفي المؤسسات ذات الصلة بالأحزاب. ويقول مصدر في أحد الفصائل الفلسطينية، لـ«الأخبار»، إن «محاولة اتهام أي منتمٍ إلى فصائل المقاومة بأنه كادر وناشط، هو لعب في الوعي الجمعي، حيث يصنّف العدو، من وجهة نظره الإجرامية، انتماء الشخص الحزبي مبرراً للقتل، حتى لو تسبب اغتياله بارتكاب مجزرة. هذا خرق لكل المواثيق الدولية والقيم الإنسانية التي لا يقيم لها جيش العدو أي وزن».

جدير بالذكر أن حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» نفتا في بيانات منفصلة مزاعم العدو، واكدتا أنه نشر أكاذيب لا تمت إلى الواقع بصلة. وقالت «حماس»، في بيان إن «مقاوميها وقادتها لا يقتربون من مراكز الإيواء والتجمعات المدنية، وإن العدو يبحث عن مبرّرات للاستمرار في جرائم الإبادة الجماعية التي يواصل ارتكابها منذ 10 أشهر»، فيما نفت «الجهاد الإسلامي» أن يكون أيّ من مقاوميها وقادتها قضى في الهجوم على مسجد التابعين.

> «الأورومتوسطي لحقوق الإنسان» يتهم العدو بنشر أكاذيب ومغالطات

«لا مكان آمناً في غزة»
موسم مجازر المدارس

غزة - **هداية محمد التتر**

«لا أمان لكم في هذه الأرض، نحن لكم بالمرصاد أينما ذهبتم وحللتم»؛ قد تكون هذه هي رسالة العدو الإسرائيلي إلى أهالي قطاع غزة، بعدما استهدف، في الأيام العشرة الماضية، ما يقرب من عشر مدارس تُستخدم كمراكز لإيواء النازحين، في مجازر أسفرت عن استشهاد وإصابة مئات المدنيين. وغصّت ساحة مستشفى «المعمداني»، فجر أمس، بجثث الشهداء وأجساد الجرحى، في أعقاب أحدث المجازر التي ارتكبها الاحتلال في مدرسة التابعين في حي الدرج وسط مدينة غزة. وفي تلك الساحة نفسها، تجلس أم أحمد وأمامها أشلاء ابنها الموضوعة في الكفن: «بدّي عامر، بدّي أشوفه، بدّي أودعه، ورجوني إياه»، تقول قبل أن تسقط فاقدة الوعي، فيما تتساءل سمية أبو عجوة عن الذنب الذي ارتكبته طفلتاها، اللتان ارتقيتا شهيدتين في المجزرة نفسها. وتقول، فيما توزّع طفلتها ريتاج: دوالله، كانت نائمة بجانبي، كيف راحت مني وتركتني، ما الذي يريده الاحتلال منّا؟ ألم يشبع من دمائنا؟». أمّا أبو عثمان مهاني فمُسحت عائلته بأكملها من السجل المدني، في مجازر مراكز الإيواء. يقول: «استُشهد 13 شخصاً من أفراد عائلتي، فيما أصيب 5 آخرون بحروق عميقة في مناطق مختلفة من الجسد بعدما أُخرجوا بمعجزة من تحت الركام». مشيراً إلى أن الاحتلال الإسرائيلي سبق وأن قتل 14 فرداً من العائلة في شهر كانون الأول الماضي، وهم الجدّ والجدة وعدد من الأبناء والأحفاد، و«في مجزرة الزهراء، استشهد مَن تبقّى منهم على قيد الحياة». وبلغت مهاني إلى أنه لجأ وعائلته إلى مركز إيواء «الزهراء»، بعدما دمّر الاحتلال الإسرائيلي بيوتهم في حي الشجاعية، مؤكداً أن جميع مَن تواجدوا في المركز مدنيون، ولا يوجد أيّ أثر للمقاومين في المكان، «وحسبنا الله ونعم الوكيل في مَن خذلنا ولم يساندنا».

وفي طوارئ «المعمداني» أيضاً، تمسك أمل الحسنات بمحلول، فيما تجري متابعة حالة طفلتها ذات السبعة أعوام، على إثر إصابتها في استهداف مركز إيواء «عبد الفتاح حمودة». تقول الأم، في حديث إلى «الأخبار»: «تعبنا والله تعبنا، شو اللي بدهم إياه منّا؟ بنزله الصواريخ على رؤوسنا من دون أيّ سابق إنذار، ما ضلّنا لا ولد ولا بنت ولا دار، والآن طفلتي في حالة خطر». فيما تقول أم لؤي الغرة التي يجري تطبيب جروحها إثر إصابتها في يديها: «قبل يومين، سمعنا عن تحذير للمركز الذي نزحنا إليه، عبد الفتاح حمودة، فخرجنا بسرعة وبقينا يومين نجلس في الشارع لنكتشف أنها إشاعة وليست حقيقة، فعدنا إلى المركز بعد يومين لتسقط علينا الصواريخ الحربية. انفجر أحدها ولم ينفجر الآخر، ما أدى إلى استشهاد ابنتي التي ذهبت لتحضر لنا المياه، فيما أصيبت وطفلتيّ الصغيرتان». وتضيف: «نسف الاحتلال بيتي وبيت أهلي، ولا مكان آخر نأوي إليه سوى هذه المدرسة، التي نجونا من استهداف سابق لها».

> استهداف المدارس ومراكز الإيواء أصبح منهجية واضحة لدى الاحتلال الإسرائيلي

أما ابتهال سمور (30 عاماً)، فترقد في مستشفى «المعمداني»، بعدما تعرّضت لكسور في يدها وقدمها اليمنى إثر استهداف الاحتلال مدرسة «النصر» شمالي غزة. وتوضح، في حديث إلى «الأخبار»، أنه «سبق وأن تعرّضت لاستهداف في منزل نزحتْ إليه الشهر الماضي، وقُدّر لي أن أخرج منه بمعجزة وألا أصاب وأطفالي الصغار بأيّ أذى، فيما استشهد ابن عم زوجي وأصيب آخرون». وتتابع: «قرّرنا التوجّه إلى مراكز الإيواء ظناً منّا أنه المكان الأكثر أماناً. وبالفعل هو الأكثر أماناً لطفلَيّ سارة ذات السبعة أعوام، وآدم ذي الثلاثة أعوام، اللذين ارتقيا وتركانا نتجرّع الويلات من بعدهما».

على سرير مجاور لها، لا تتوقف ريتال الدلو (10 أعوام) عن الصراخ من شدّة الألم، وهي المصابة بحروق في وجهها وجسدها، إضافة إلى كسور في قدمها. وعمّا حدث لها، توضح أمها، لـ«الأخبار»، أن طفلتها كانت تلعب في ساحة مركز إيواء «حسن سلامة»، و«فجأة، ومن دون سابق إنذار، دُمّر المكان وامتلأ بالغبار الأسود، فأخذت أصرخ وأبحث عن أولادي، وإذا بتالة تحتضن عموداً من الخرسانة والحديد ملتصقاً بجسدها». وتضيف الأم: «بصعوبة بالغة أخرجناها من تحت العمود ورجلها معلّقة، فأخذت تصرخ وتتوسّل ألا يقطعوا قدمها». وتؤكد الأم أن «المركز عبارة عن مبنى واحد ولا يوجد فيه سوى العائلات التي دُمّرت منازلها ولا مأوى آخر لها. بعدما حوّل الاحتلال بيتنا إلى كومة من الركام، اضطررنا إلى اللجوء إلى ذلك المكان».

إزاء ذلك، يؤكد الناطق باسم مديرية الدفاع المدني، محمود بصل، أن استهداف المدارس ومراكز الإيواء أصبح منهجية واضحة لدى الاحتلال الإسرائيلي، مشيراً إلى أن العدو، وخلال 10 أيام، استهدف 6 مدارس في مدينة غزة، ما أدى إلى استشهاد ما يزيد عن 150 شخصاً، وإصابة المئات. ويشير إلى أن الدفاع المدني، وأثناء عملية الإنقاذ، لا يشاهد سوى الأطفال والنساء والشيوخ الذين قتلتهم صواريخ الاحتلال الإسرائيلي، معتبراً أن رسالة العدو من ذلك الاستهداف، هو أنه «لا أمان لكم في غزة، لا بيوتكم ولا شوارعكم ولا مراكز إيوائكم، وعليكم أن تخرجوا من القطاع».

وكان أكد «المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان» أن تحقيقاته الأولية تشير إلى تعمُّد الاحتلال تدمير ما تبقى من أماكن قليلة تؤوي الفلسطينيين، بعد التدمير الممنهج للمنازل ومراكز الإيواء، بما فيها المدارس والمنشآت العامة. وقال، في بيان، إن «تكرار قصف مراكز النزوح والإيواء، بما فيها المقامة في مدارس الأونروا، على رؤوس النازحين داخلها، واستهداف المناطق المعلنة كمناطق إنسانية، هو إصرار على فرض التهجير القسري وتدمير كل مقومات الحياة الأساسية لأهالي قطاع غزة». وطالب المرصد جميع الدول بفرض العقوبات الفعالة على إسرائيل، ووقف كل أشكال الدعم والتعاون السياسي والمالي والعسكري المقدمة إليها، بما يشمل الوقف الفوري لعمليات نقل السلاح إلى الكيان.

المشهد السياسي

واشنطن تحشد لقمّة الخميس
إسرائيل أسيرة انتظار الردّ

تستمرّ الاستعدادات على المستويَين الإقليمي والدولي، لردّ إيراني ومن «حزب الله»، على الاغتيالَين اللذَين نفّذهما العدوّ الإسرائيلي في بيروت وطهران، قبل نحو أسبوعين. يتزامن ذلك مع اتصالات مكثّفة أيضاً، تدور حول الجولة الجديدة من المفاوضات، والمزمع عقدها يوم الخميس المقبل، في القاهرة أو الدوحة. وفي خضم هذه التطورات، لا يبدو أن جيش العدوّ يعيش أفضل أيامه، حيث يخوض حرباً مكتملة الأوصاف في قطاع غزة، ويقف على شفير حرب واسعة في الجبهة الشمالية، كما يواجه عمليات تنفّذها المقاومة الفلسطينية باستمرار في الضفة الغربية والقدس والأغوار، التي شهدت أمس عمليةَ إطلاق نار أدّت إلى مقتل مستوطن إسرائيلي وإصابة آخرين.

وفي آخر بورصة «التكهّنات» الإسرائيلية حول ردّ «محور المقاومة» على الاغتيالات والاعتداءات، قالت «القناة 13» إن «إسرائيل غيّرت تقديراتها السابقة بأنّ حزب الله سيهاجم أولاً، وبعد ذلك إيران». وأشارت إلى أن «التقديرات الإسرائيلية تفيد بأن ردّ إيران وحزب الله قد يكون هذا الأسبوع»، فيما ذكرت قناة «كان» أن «التقدير في النظام الأمني الإسرائيلي بأن إيران تستعدّ لمهاجمة إسرائيل، وأن الهجوم سيكون أوسع من المرة السابقة». يأتي ذلك فيما تعيش قيادة الجيش حالة من «الإحباط»، بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، التي نقلت عن مصادر في قيادة هيئة الأركان حديثها عن «الإشكاليات التي يواجهها الجيش في غياب الهدف السياسي الواضح». وقالت المصادر: «نحن نقاتل بلا هدف»، مضيفة أنه «بسبب التوتّرات المتزايدة في الشمال ونقص القوات في الجنوب، اضطرّ الجيش إلى تفعيل ألوية الاحتياط في غزة بسرعة». وأشارت إلى أن «مجلس الوزراء لم يحدد هدفاً طويل الأمد (للحرب)»، ما أدّى إلى إحباط الجنرالات الذين يقولون إنه «لا توجد قرارات واضحة، ونحن عالقون في الوضع الراهن». وبحسب الصحيفة، يعترف قادة سلاح المدرّعات «بأن حماس تعمل بمنطق عسكري منظّم، وتستخدم تكتيكات الفرق الصغيرة واستراتيجيات الحفاظ على قوتها القتالية». كما نقلت «القناة 14»، عن رسالة وجّهها ضباط في الجيش إلى رئيس الأركان، قولهم فيها إن «الوضع في غزة لا يزال بعيداً عن النصر». وعبّر هؤلاء عن اندهاشهم إزاء «تصريحات متكرّرة من رتب عسكرية رفيعة بأن النصر قريب»، مشيرين إلى (أننا) «نحن الذين أتينا من الميدان، نعلم جيداً أن الوضع لا يزال بعيداً عن النصر».

أما على الجبهة الشمالية، وفيما تحاول قيادة الجيش الإسرائيلي «طمأنة» المستوطنين إلى قدرتها على الدفاع عنهم في مواجهة حرب هناك، عبر تسريب أحاديث إلى وسائل الإعلام حول جاهزية فرق الجيش في الشمال وإتمامها استعداداتها لعملية عسكرية، فهي تحاول في الوقت عينه إلقاء المسؤولية على عاتق المستوى السياسي، عبر التصريح بأنه هو من يمنع تنفيذ عملية كهذه، بحسب ما نقله المحلل العسكري في «القناة 12»، نوعم أمير، الذي قال إن «الجيش يؤكّد أنه جاهز لعملية عسكرية في لبنان، لكن المستوى السياسي يمنع ذلك». بدوره، وخلال حديثه مع جنود لواءَي «ناحال» و«كفير»، قال وزير الحرب، يوآف غالانت، إن «إيران وحزب الله يهدّدون بإيذائنا بطرق لم يستخدموها من قبل، وعليهم أن يعرفوا أن كلّ من يؤذينا بطريقة جديدة، من المحتمل أن نؤذيه بطريقة لم يستخدمها الجيش من قبل»، معبّراً عن أمله بأن «يقوموا بالحسابات بشكل جيد، وألّا يصلوا إلى النقطة التي يجعلوننا فيها نفعل أشياء، من شأنها أن تسبّب ضرراً كبيراً وتزيد من فرصة اندلاع الحرب على جبهات أخرى».

وعلى صعيد المفاوضات، وفي انتظار الجولة المرتقبة الخميس المقبل، أعلنت حركة «حماس»، في بيان أمس، أنها طلبت من الوسطاء، تقديم خطة تعتمد على المحادثات السابقة بدلاً من الدخول في مفاوضات جديدة للتوصل إلى اتفاق لوقف النار. ومن جهتها، رأت «القناة 12» الإسرائيلية أن إسرائيل أمام أسبوع «دراماتيكي» في ما يتعلق بصفقة التبادل، «حيث يُمارس الأميركيون ضغوطاً شديدة على كل دول المنطقة لمنع التصعيد، بالإضافة إلى الضغط على إسرائيل وحماس حتى يتمّ التوقيع على اتفاق في الأيام المقبلة يؤدي إلى وقف إطلاق النار في غزة حتى لو كان مؤقتاً». وأشارت القناة إلى أنّ «من المتوقّع أن نشهد في الأيام المقبلة تطوّرين رئيسيين: الأول هو قطار جوي لكبار المسؤولين الأميركيين المتوقّع وصولهم إلى المنطقة، ومن بينهم وزير الخارجية أنتوني بلينكن، ومدير الاستخبارات المركزية وليام بيرنز المُشارك في قمة الخميس، وكبير مستشاري بايدن بريت ماكغورك الذي سيصل إلى القاهرة لإتمام الترتيبات الأمنية حول محور فيلادلفيا ومعبر رفح». أما التطوّر الثاني، بحسب القناة، فهو «وصول فرق العمل التي ستحاول إغلاق أكبر عدد ممكن من التفاصيل، بهدف السماح للأطراف بالدخول في المفاوضات بسهولة أكبر».

> رأت «القناة 12» الإسرائيلية أن إسرائيل أمام أسبوع «دراماتيكي» في ما يتعلّق بصفقة التبادل

من جهته، وفي أول مقابلة له بعد إعلانه الانسحاب من التنافس الانتخابي، قال الرئيس الأميركي جو بايدن، إن «وقف إطلاق النار مع حماس ممكن، وحتى الآن يمكن تطبيق المقترح الذي قدّمته أنا»، مشيراً إلى أنه «يعمل كل يوم على ضمان عدم تصعيد الوضع إلى حرب إقليمية»، لكن «هذا قد يحدث بسهولة». وفي السياق، نقلت صحيفة «هآرتس» عن مصدر دبلوماسي قوله إن «إدارة بايدن وصلت إلى نقطة قد تتّهم فيها نتنياهو علناً بالإضرار بالمحادثات بسلوكه». كما نقلت عن مسؤول كبير في الإدارة أن «نتنياهو يقابل الولايات المتحدة بجحود، وبايدن أدرك أنه يكذب عليه بشأن الرهائن».

(الأخبار)

تل أبيب تجدّد عرض «التهجير» على القاهرة

القاهرة - **الأخبار**

أفاد مصدر مطّلع على الاتصالات التي جرت في الأيام الماضية، بين مسؤولين إسرائيليين ونظرائهم المصريين، في ما يتعلق بتشغيل معبر رفح، بأنها شهدت إعادة الحديث عن عرض إسرائيلي حول فتح «مشروط» للحدود، مع مصر لاستقبال أعداد من الفلسطينيين، وهو ما قوبل برفض مصري. وتضمّن المقترح الإسرائيلي، بحسب المصدر الذي تحدّث إلى «الأخبار»، «إدخال عشرات الآلاف من الفلسطينيين إلى حين الانتهاء من تأمين بعض المناطق داخل القطاع، بما يسمح بالقضاء على كتائب المقاومة بشكل كامل، مع تحديد مدى زمني لإعادة الفلسطينيين إلى غزة مجدداً».

وأوضح المصدر أن العرض الإسرائيلي جاء في وقت استشعرت فيه تل أبيب تزايد الفجوة بين القاهرة وحركة «حماس»، بعد اغتيال رئيس المكتب السياسي للحركة، إسماعيل هنية، مستدركاً بأن المقترح قوبل بـ«استهجان مصري، مع التأكيد على أن الأمر غير مقبول ولن يكون محل نقاش بغضّ النظر عن درجة الخلاف مع المقاومة».

طوفان الأقصى

اتصالات لتأكيد مشروعيّة الثأر

إيران تفصل مساري «الردّ» و«وقف النار»

طهران - **محمد خواجوئي**

تزامناً مع طرح الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، أسماء وزراء حكومته أمام البرلمان لنيل ثقته، لا تزال التكهنات حول رد إيران على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، في طهران، جنباً إلى جنب المشاورات الديبلوماسية، متواصلة. وقدّم الرئيس الجديد، أمس، تشكيلته الوزارية المقترحة للحكومة الـ 14 الإيرانية، إلى البرلمان، وتضمّنت تعيين عباس عراقجي وزيراً للخارجية، علماً أن الأخير عمل مساعداً لوزير الخارجية في حكومة حسن روحاني، وكان له دور بارز في المفاوضات النووية مع الغرب. وكما كان متوقعاً، اقترح بزشكيان حكومة «وفاق وطني» من مختلف التيارات السياسية، الأصولية والإصلاحية والشخصيات المستقلة. وممّا بدا لافتاً، اقتراحه أسماء ثلاثة وزراء من حكومة الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي، أبرزهم وزير الأمن، إسماعيل خطيب، فيما أبقى بزشكيان، في مرسوم رئاسي أصدره السبت، رئيس «هيئة الطاقة الذرية»، محمد إسلامي، في منصبه. ووفقاً للتقليد المتبع منذ عقود، يتم الإعلان عن أسماء وزراء الاستخبارات والدفاع والخارجية والثقافة، بعد التنسيق مع المرشد الأعلى، علي الخامنئي، وموافقته. لكن بزشكيان كان قد أعلن، قبل أسابيع، أنه سيحمل قائمة حكومته المقترحة برمّتها إلى المرشد لـ«التنسيق والتشاور معه»، قبل عرضها على البرلمان. ومن المقرّر أن يصار إلى مراجعة كفاءة الوزراء المقترحين من قِبَل النواب في اللجان البرلمانية، هذا الأسبوع، وفي القاعة العامة للبرلمان اعتباراً من الأسبوع المقبل.

> **اقترح بزشكيان أسماء ثلاثة وزراء من حكومة الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي، أبرزهم وزير الأمن**

على أن انطلاق أعمال الحكومة الإيرانية الجديدة لا يزال متأثراً بالتطورات المتصلة باغتيال إسماعيل هنية في طهران، والرد الإيراني المحتمل عليه. ومع مرور 12 يوماً على وقوع الحادثة، لا يزال المسؤولون الإيرانيون يتحدثون عن حتمية «الرد الحاسم» على إسرائيل، بينما ثمّة تكهنات، في الوقت نفسه، بأن الجمهورية الإسلامية ربما تعيد النظر في شن هجوم كبير ومتعدّد الجوانب على الكيان، لتجنّب وقوع خسائر في صفوف غير العسكريين، والدخول في حرب إقليمية واسعة. وفي هذا الجانب، أكد الناطق باسم «الحرس الثوري» الإيراني، العميد علي محمد نائيني، في تصريح أمس، أن «الكيان الصهيوني سيتلقّى الرد على اغتيال هنية»، مضيفاً: «الخوف من الرد الإيراني يسيطر على كامل الأراضي المحتلة». وتابع: «العدوّ يظنّ أنه يستطيع تعويض الهزيمة الميدانية بالاغتيال، في حين أن وجود وهوية إسرائيل الغاصبة يتعرّضان للانهيار أكثر من أيّ وقت مضى بعد اغتيال الشهيد هنية». وفي الموازاة، أعلن «الحرس» أن مناوراته العسكرية الموسّعة غرب البلاد، والتي بدأت الجمعة الماضي، ستستمر لغاية يوم غد الثلاثاء.

لا يزال المسؤولون الإيرانيون يتحدثون عن حتمية «الرد الحاسم» على إسرائيل (أ ف ب)

وفي سياق متصل، دان رئيس البرلمان الإيراني، محمد باقر قاليباف، أمس، جريمة كيان الاحتلال في مدرسة «التابعين» في غزة، مؤكداً «(أنّنا) نعتبر الثأر للشهيد إسماعيل هنية من واجبنا الديني والوطني بناءً على توجيهات قائد الثورة الإسلامية الحكيم، وعلى الكيان الصهيوني أن ينتظر عقاباً شديداً من الشعب الإيراني».

وعلى المستوى الديبلوماسي، أجرى القائم بأعمال وزير الخارجية الإيراني، علي باقري كني، اتصالات منفصلة، أمس، بكل من نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» في غزة خليل الحية، وعدد من المسؤولين في بلجيكا وهولندا وإندونيسيا، شدّد خلالها على حق إيران في الرد على اغتيال هنية. وأكد باقري كني، خلال اتصاله مع الحية، أن «إيران ستبقى إلى جانب فلسطين، وما يقوم به كيان الاحتلال لا يدع مجالاً للشكّ في أنه يسعى إلى محو الفلسطينيين وإبادتهم جماعياً»، مشيراً إلى أن طهران «تحاول جدّياً إدانة جريمة الصهاينة الجديدة المتمثلة في الهجوم على مدرسة «التابعين» في غزة في المحافل الإقليمية والدولية». وفي اتصاله مع وزيرة خارجية بلجيكا، حاجة لحبيب، قال باقري كني إن «الرد الإيراني مشروع وحاسم، وسيجعل الكيان الصهيوني نادماً على اعتداءاته»، لافتاً إلى أن «الكيان الصهيوني المجرم يهدّد استقرار وأمن منطقة غرب آسيا عبر جرائمه المتواصلة، بما فيها استهداف مدرسة في غزة واستشهاد مدنيين أبرياء أثناء عبادتهم في ذلك المكان، وكذلك مهاجمة منطقة سكنية في بيروت واغتيال إسماعيل هنية في طهران». وفي اتصال أجراه مع وزير الخارجية الهولندي، كاسبر فيلدكامب، أعاد باقري كني تأكيد «أحقيّة إيران في الرد على اغتيال هنية، وفقاً للقوانين والمقررات الدولية وميثاق الأمم المتحدة»، مع تشديده على أنه «لو أن جريمة واحدة من جرائم الكيان الصهيوني ارتُكبت من قِبَل طرف آخر، لكان الغرب رفع راية حقوق الإنسان ضده». وأشار إلى أن «بعض الدول الأوروبية التزمت الصمت إزاء انتهاك الكيان الصهيوني القرارات الدولية، وأعاقت اتخاذ قرار ضده في مجلس الأمن».

وكانت ممثلة إيران في الأمم المتحدة قد رأت، قبل أيام، أن لبلادها الحق في الدفاع المشروع، حيث «تمّ انتهاك أمن وسيادة طهران في العمل الإرهابي الأخير الذي قام به الكيان الإسرائيلي»، مشدّدةً على أن ذلك لا علاقة له بوقف إطلاق النار في غزة. وأوضحت أن الردّ سيتم بطريقة لا تضرّ بوقف إطلاق النار المحتمل في القطاع، مع تأكيدها أن «التوصّل إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة هو أولويّتنا، وأيّ اتفاق تقبله حركة حماس سيكون مقبولاً بالنسبة إلينا».

سيناريو «الإغراق الناري»: لا درع كافية لحماية إسرائيل

لقمان عبد الله

سلّط قرار محور المقاومة الرد على الاعتداءات الإسرائيلية في الحديدة وبيروت وطهران، الضوء على التحديات الأمنية لدى الكيان، واختلال أركان وجوده، وعجزه منفرداً عن مواجهة التهديدات من عدة جبهات في آنٍ واحد. وبرزت، كذلك، حاجته بشكلٍ جلي إلى الدعم من قبل الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة، للتخفيف من قساوة الضربات المتوقّعة عليه، بحيث يصبح على المحور تحدّي اختراق درع الحماية الأميركية والأوروبية المحيطة بالأراضي الفلسطينية من كل الجهات، فضلاً عن الدرع الإسرائيلية المؤلّفة من أربع طبقات هي منظومات «آرو»، و«باتريوت»، و«مقلاع داود»، و«القبة الحديدية»، والطائرات الحربية المتأهّبة في الأجواء. ويقدّر خبراء أن الدرع الصاروخية الحمائية لإسرائيل في الوقت الراهن، من أهم وأكبر الدروع، وأكثرها تعقيداً، حتى مقارنة بدرع الحماية المخصّصة للدفاع عن الولايات المتحدة نفسها.

مع ذلك، من المتوقّع أن تشهد الأجواء في منطقة «سوريا الكبرى» إمطاراً غير مسبوق بالصواريخ والمُسيّرات بالاعتماد على خطة «الإغراق الناري» للقوى المهاجمة في محور المقاومة، مقابل تصدّ ناري غير مسبوق أيضاً من قبل أميركا وحلفائها. وكما عندما أطلقت إيران مئات الصواريخ والمُسيّرات على إسرائيل في نيسان الماضي، سيرى المواطنون في هذه الدول الاشتباكات الجوية بأمّ العين، ولكن على نطاق أوسع.

وعليه، فإن أكثر السيناريوات توقّعاً يتمثّل في تنسيق عالي المستوى بين جميع فرقاء محور المقاومة (إيران - لبنان - اليمن - العراق - غزة) بما يضمن الضرب المتزامن والمكثّف للنيران البعيدة والقريبة وبكلّ أنواعها من جبهات عدة، لتحقيق إغراق غير مسبوق في مناطق محدّدة في المدن الإسرائيلية، والتركيز على القواعد العسكرية الحسّاسة كأولوية في الاستهداف. أما السيناريو المتوقّع الآخر، فهو أن القوات الإيرانية ستستخدم قدرات نوعية (صواريخ ومُسيّرات) يصعب تتبّعها وقادرة على التملّص وتضليل منظومات الدرع وأجهزة الإنذار المبكر، فضلاً عن الطائرات الشبحية. وفي كلا السيناريوين، فإن عملية الإغراق مطلوبة بذاتها.

على أن الجبهة اللبنانية هي الأكثر استعصاء بالنسبة إلى الأميركيين والأوروبيين والإسرائيليين، لقرب المسافة بين منصات الإطلاق والأهداف، وللتجربة العملانية التي يتمتّع بها «حزب الله» والتي أثبتت أن قدرة الإنذار الإسرائيلي محدودة نسبياً، وأظهرت إمكانية تجاوز منظومات الدرع أيضاً حتى أثناء تأهّبها. ولذا، رجّح رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية، تشارلز براون، الشهر الماضي، أن بلاده قد لا تتمكّن من مساعدة إسرائيل في حال انخرطت في حرب واسعة مع «حزب الله»، بسبب الفاصل الجغرافي القريب بين الطرفين.

والجدير ذكره، هنا، أن الولايات المتحدة توظف الأسطولين السادس (مقره نابولي)، والخامس (مقره البحرين) و«القيادة المركزية الأميركية (مقرها الإقليمي قاعدة العديد في قطر)، لحماية الكيان. ويغطي انتشار هذه القوات كامل منطقة غرب آسيا وأوروبا وأفريقيا، والحوضين الشرقي والغربي للبحر المتوسط. كما بات من المؤكد أن أهم المعدات والأسلحة الأميركية الثقيلة والحديثة المستخدمة في حماية إسرائيل، موجودة في الدول العربية، فيما يشكّل الأردن خط الدفاع الأمامي الشرقي في منظومة الحماية تلك، ويرجّح أن سرب طائرات من طراز «إف-22» مكوّناً من 24 طائرة كانت أعلنت واشنطن عن وصوله إلى الشرق الأوسط، تمّ نشره في الأردن. أيضاً، تشكّل القواعد الأميركية في دول الخليج من دون استثناء، إنذاراً مبكراً ودعماً لوجستياً، خاصة من حيث استخدام المطارات، علماً أن الاتفاقية التي عُقدت بين الولايات المتحدة ومجلس التعاون الخليجي، في أواخر أيار الماضي، تفرض إجراء تقييمات عاجلة وفورية مشتركة للتهديدات الجوية، والتي تشمل الصواريخ والأنظمة الجوية المُسيّرة في المنطقة.

واستُخدمت الدرع الأميركية في الأردن والخليج، على نطاق واسع، في صد الضربات الإيرانية في نيسان الماضي. وفي حين اعترف الأردن بمساهمة طائراته في اعتراض مُسيّرات وصواريخ، قدّمت كل من السعودية والإمارات معلومات استخباراتية عاجلة لقوات واشنطن المنتشرة في المنطقة. على أن أبرز ما كشفت عنه معركة «طوفان الأقصى»، تحوّل الدعم الأميركي للكيان الإسرائيلي من مفهوم نظري قائم على الحماية الردعية والنصوص القانونية والدعم السياسي، إلى مصاديق عملية تنفيذية وتشغيلية بشكل مباشر ومعلن، وهو ما يتجلّى في:

- أولاً: الحضور الأميركي والغربي المباشر منذ بداية العدوان على غزة من خلال نشر المستشارين العسكريين والأمنيين في غرف العمليات والاستخبارات، واستقدام القوات الخاصة الأميركية إلى القطاع بزعم الاستطلاع وتحديد السبل الممكنة لتحرير الأسرى لدى «حماس»، فضلاً عن الجسر الجوي الذي أمدّ الجيش الإسرائيلي بكل احتياجاته العسكرية.

ثانياً: الإنابة الأميركية والأوروبية عن الكيان الإسرائيلي في عدة جبهات أبرزها الجبهة اليمنية في البحر الأحمر، والتي شكّلت تهديداً استراتيجياً للكيان.

ثالثاً: حوّلت الولايات المتحدة، قبل عملية «الوعد الصادق» الإيرانية، قواعدها في كامل الشرق الأوسط وغرب أوروبا إلى درع حماية حول إسرائيل، بل عملت على إرسال قوات ضخمة لتعزيز قواتها لحماية الكيان. واليوم تفعل الشيء ذاته ولا تزال تحشد قوات إضافية غير عابئة لحرج وكلائها في المنطقة.

أبرز ما زوّدت به واشنطن تل أبيب

ووفق إحصاءات الشهر الماضي، أرسلت إدارة جو بايدن إلى إسرائيل ما يلي:

- قنابل «إم كيه - 82».
- ذخائر الهجوم المباشر «كيه إم يو - 572».
- قنابل «إف إم يو - 139».
- 200 طائرة ضمن الجسر الجوي الأميركي محمّلة بالسلاح والمركبات المصفّحة.
- نحو 10 آلاف طن من السلاح والمعدات الأميركية.
- مركبات مدرّعة وأسلحة ومعدات حماية شخصية وأخرى طبّية وذخيرة.
- 25 مقاتلة «F35».
- 25 مقاتلة «F-15 AI».
- 12 طائرة «أباتشي».
- 230 طائرة شحن.
- 20 سفينة محمّلة بالأسلحة.
- قنابل وقذائف مدفعية ومركبات مدرّعة فضلاً عن معدّات قتالية للجنود.
- 100 قنبلة خارقة للتحصينات، وعشرات الآلاف من الأسلحة.
- قنابل خارقة للتحصينات «بي إل يو-109».
- 57 ألف قذيفة مدفعية، و5 آلاف قنبلة من طراز«Mk 82»، و5400 قنبلة برؤوس حربية «Mk84»، ونحو ألف قنبلة ذات قطر صغير «GBU - 39»، ونحو 3 آلاف قنبلة «جدام».

المقاومة العراقية في مواجهة الأميركيين

استراتيجيات عسكرية جديدة

بغداد - **فقار فاضل**

كشف مصدر في تنسيقية «المقاومة الإسلامية في العراق» أن الأخيرة بدأت تطبّق استراتيجيات عسكرية جديدة في هجماتها ضد القواعد الأميركية في العراق وسوريا، قائلاً، في حديث إلى «الأخبار»، إن «بعض العمليات تنطلق بمسمّيات جديدة لغرض التشويش على العدو وعدم إتاحة الفرصة له لمعرفة الفصيل الذي يقف وراءها، وذلك حفاظاً على سرّية العمل الميداني ومنعاً لاستهداف قادة الفصائل العراقية». ويؤكد المصدر أن «بعض العمليات المهمة التي نفّذتها المقاومة ضد القواعد الأميركية تعمّدت عدم تبنّيها بشكل صريح، وإنما تبنّتها بأسماء تشكيلات مجاهدة ليس لها مقر أو قائد معروف. وهذا يندرج ضمن العمل الأمني السرّي لعدم منح العدو فرصة التعرف إلى الجهة التي قامت باستهدافه». ويضيف أن «العمل جارٍ على الآليات الجديدة في تنفيذ عمليات ضد العدو الإسرائيلي أو الأميركي، فضلاً عن تنسيقنا المتواصل مع الجبهات الأخرى في لبنان واليمن».

وقبل أيام، تعرّضت قاعدة «عين الأسد» الأميركية غرب العراق لاستهداف بعدد من الصواريخ، ما أسفر عن إصابة ما لا يقل عن خمسة جنود أميركيين، وفقاً لوسائل إعلام دولية ومحلية. وتبنّى العملية تشكيل جديد يسمي نفسه «الثائرون»، فيما توعّد تشكيل يطلق على نفسه «أصحاب الكهف» في «المقاومة الإسلامية في العراق» القوات الأميركية بضربات ضد قواعدها العسكرية، تمهيداً لإنهاء تواجدها في البلاد. وقال التشكيل، في بيان، إن «استشهاد القائدين إسماعيل هنية وفؤاد شكر والاعتداء الآثم على جرف الصخر هما جرائم لن تمر مرور الكرام، بل سيتم ردع الكيان الصهيوني وكبح الإرهاب العالمي».

بدوره، يؤكد القيادي في حركة «أنصار الله الأوفياء»، علي حسين، أنّ «المقاومة مستمرة في مواجهة العدو الصهيوني. والمقاومة العراقية، تحديداً، لديها تحرّك أوسع من خلال مواجهة الاحتلال الأميركي، وكذلك تنفيذ عمليات مشتركة مع محور المقاومة ضد أهداف حيوية في فلسطين المحتلة». ويوضح، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الأسلوب الذي تتّبعه المقاومة في الوقت الحالي هو احترام رغبة وإرادة الحكومة في التفاوض مع واشنطن، لكنْ في الوقت نفسه، هناك ضغط على المحتل لغرض تذكيره بوجود فصائل تردعه وقتما شاءت، وكذلك حتى لا يتمادى أكثر في قصف مقرات أمنية للحشد الشعبي أو انتهاك السيادة العراقية». ويلفت إلى أن «هناك ضرورة لإخراج الأميركيين، ولا سيما بسبب الدعم غير المحدود لإسرائيل، وعدم استبعاد استخدام الولايات المتحدة قواعدها في العراق ساحة لتنفيذ عمليات ضد محور المقاومة».

> **للمقاومة العراقية تحرّك أوسع بضرب الاحتلال الأميركي، وتنفيذ عمليات مشتركة مع المحور في فلسطين**

أما النائب عن «الإطار التنسيقي»، علاء الحيدري، فيرى أن «ردود فعل المقاومة محقّة جداً في مواجهة الاحتلال الأميركي بأي شكل من الأشكال، لأن هناك تسويفاً ومماطلة في عدم الخروج، على رغم المطالبات السياسية والنيابية والشعبية». ويشير، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «المقاومة العراقية تمثّل رغبة معظم العراقيين في دعم القضية الفلسطينية وكبح جماح العدو الذي يقتل المدنيين في غزة كما حدث في مجزرة مسجد التابعين وقبلها الكثير من الجرائم». ويدعو الحيدري الحكومة العراقية إلى «التحرّك سريعاً لحسم ملف الوجود الأجنبي في العراق، وخصوصاً الأميركي الذي يستهدف العراقيين، فضلاً عن تحركها نحو المجتمع الدولي للشكوى والمطالبة بمحاسبة الولايات المتحدة جرّاء جرائمها وقصفها قوات عراقية في جرف الصخر وغيرها».

هجوم خراب الجير يستنفر واشنطن

عدوان استباقي لردع المقاومة

الحسكة - **أيهم مرعي**

نفّذ طيران مُسيّر، يُعتقد أنه أميركي، ظهر أمس، هجوماً جوياً استهدف تجمعاً لقوات عشائرية رديفة للجيش السوري في قرية الدوير في ريف دير الزور الشرقي، أثناء عملية تبديل مناوبات للنقاط العسكرية المنتشرة بين الميادين والبوكمال، ما أدّى، بحسب مصادر طبية تحدّثت إلى «الأخبار»، إلى «استشهاد ستة عناصر وإصابة أكثر من عشرة آخرين». ويُعتبر القصف الأميركي على قوات عشائرية ورديفة للجيش السوري، بمثابة رسائل تحذيرية بتجنب التصعيد الجوي والبري ضد قواعد واشنطن الموجودة في سوريا، وخصوصاً قاعدتي كونيكو والعمر في ريف دير الزور. ويأتي ذلك بعد إصابة جنود أميركيين، ليل الجمعة - السبت، إثر استهداف المقاومة بطائرتين مُسيّرتين القاعدة الأميركية غير الشرعية في مطار خراب الجير في ريف الحسكة.

وكانت القواعد الأميركية في سوريا شهدت استنفاراً عسكرياً على الأرض منذ بدء هجوم قوات العشائر على «قسد» في ريف دير الزور، وهو ما تعزز مع تأكد وقوع إصابات في هجوم خراب الجير، حيث أفاد مسؤول عسكري أميركي، وكالة «رويترز»، بأن «عدداً من الجنود الأميركيين وجنود قوات التحالف أصيبوا في الهجوم الذي وقع بطائرات مُسيّرة في المطار الواقع في رميلان السورية»، كاشفاً أنه «تمّ نقل المصابين إلى مكان منفصل لإجراء تقييم للأوضاع». وفي غضون ذلك، عمدت القوات الأميركية إلى تنفيذ تدريبات بالذخيرة الحية في كل من قاعدتَي كونيكو والعمر لاختبار جاهزية قواتها، وسط تحليق شبه متواصل للطيران المُسيّر والمروحي في أجواء الحسكة ودير الزور. أيضاً، أعلن «الحرس الوطني» الأميركي في ولاية أريغون، أنه «يستعد لإرسال 230 جندياً إلى سوريا والعراق، في ظل زيادة حدة التوترات في الشرق الأوسط»، مشيراً إلى أن «خدمة أفراد الكتيبة الثابتة في فوج المدفعية الميدانية 218 في سوريا والعراق ستستمر لمدة عام».

وعلى خط موازٍ، صعّدت كل من دمشق و«الإدارة الذاتية» خطابهما الإعلامي ضد بعضهما، على خلفية استمرار هجمات مقاتلي العشائر في دير الزور على مناطق «قسد»، وهجوم الأخيرة على نقاط للجيش السوري في ريف الحسكة الشمالي، ومواصلتها محاصرة مركزي مدينتَي الحسكة والقامشلي لليوم السادس على التوالي. وأصدرت وزارة الخارجية والمغتربين السورية بياناً ذكرت فيه أن «قوات ما تسمى قسد العميلة للاحتلال الأميركي شنّت هجمات إجرامية على أهلنا في دير الزور والحسكة والقامشلي»، أدّت إلى «استشهاد عدد من المواطنين السوريين من بينهم نساء وأطفال»، مشيرة إلى أن «دعم الولايات المتحدة لميليشات انفصالية عميلة يمثل أداة رخيصة لتنفيذ مخططاتها المعادية». واعتبرت أن «الممارسات اللاإنسانية بما فيها منع وصول المواد الغذائية ومياه الشرب تهدف إلى مضاعفة معاناة السوريين وإطالة أمد الحرب عليهم»، مضيفة أن «إرادة أبناء المنطقة في تحرير أرضهم والحفاظ على سيادتهم ستتحقق مهما بلغت التضحيات». وفي المقابل، ردّت «دائرة العلاقات الخارجية للإدارة الذاتية»، ببيان قالت فيه إنه «في انفصام جديد عن الواقع، خرجت وزارة الخارجية في حكومة دمشق ببيان تحدثت فيه كالعادة عن خطابها العدائي الذي لطالما عرفه السوريون، والمتمثل بإلصاق التهم جزافاً، والتحدث عن التبعية والعمالة»، مجدّدة رفضها «لغة الكراهية والتخوين»، معتبرة أن «النظام هو آخر من يحق له الحديث عن التبعية والانفصالية، نظراً إلى الوضع الذي هو فيه حالياً».

> **تحاول «قسد» من خلال مهاجمتها نقاط الجيش السوري، الضغط على الحكومة لوقف هجمات العشائر ضدها**

ويجيء هذا التصعيد إثر تجدد هجمات مقاتلي «جيش العشائر» على نقاط لـ«قسد» في بلدات ذيبان والحوايج والطيانة، مع قصف متقطّع على نقاط تمركزها في الريفين الشمالي والشرقي، فيما هاجمت «قسد» بدعم أميركي، نقاطاً للجيش السوري في قرية المجيبرة في الريف الشمالي لمدينة الحسكة، وسيطرت على نقطتين، بذريعة ملاحقة قطّاع طرق على طريق الهول - الحسكة في الريف الشمالي الشرقي. وتزامن ذلك مع ما تداولته صفحات ومواقع إعلامية من اتهامات لـ«قسد» بتعمد هدم وتجريف عدد من منازل الأهالي في قريتي أبو حمام وغرانيج، بتهمة انتماء أولادهم أو أقاربهم إلى «جيش العشائر»، وهو ما طاول منزلين لكل من كريم الجبير وأسمر العميري.

هكذا، تحاول «قسد» الضغط على الحكومة السورية لوقف هجمات العشائر ضدها، والتي تُعد وسيلة ضغط كبيرة عليها في منطقة ريف دير الزور الاستراتيجية، لوجود أكبر حقول النفط والغاز هناك. وفي هذا الإطار، تؤكّد مصادر مطّلعة، في حديثها إلى «الأخبار»، أن «قسد طالبت دمشق، عبر قائد القوات الروسية في سوريا، أندريه سيرديكوف، الذي زار القامشلي الجمعة الماضي، بضرورة تسليمها قائد جيش العشائر، إبراهيم الهفل، وقيادات عشائرية أخرى، مع مساعدتها في استعادة اثنين من الكوادر الكردية من بين 45 عسكرياً من قسد اعتقلتهم العشائر في هجومها الأخير»، مضيفةً أن «الجانب الحكومي نفى أي علم له بمكان وجود الهفل، مع اعتبار ما يحصل في ريف دير الزور رد فعل شعبياً على وجود قسد وممارساتها بحق أهالي المنطقة». وتكشف المصادر أن «الجانب الحكومي يرفض منذ عدة أيام لقاء عدة شخصيات كردية في دمشق، كانت وصلت إلى العاصمة على خلفية الأنباء عن تقارب حكومي مع الأتراك»، مرجّحة أن «يكون هذا الأمر أحد أسباب تصعيد قسد الميداني والعسكري ضد الجيش السوري في الحسكة، خاصة بعد تهديد قيادات كردية بالاستعداد لمواجهة أي اتفاق سوري - تركي عسكرياً». وتلفت المصادر إلى أن «دمشق تطالب قسد بفك ارتباطها بالأميركي والدخول في حوار وطني بعيداً عن الأهداف الانفصالية»، مستبعدةً، في الوقت نفسه، «حصول أي توافق بين الطرفين في ظل الوجود الأميركي غير الشرعي والذي تستقوي به قسد لرفع سقف مطالبها إلى حد الإقرار الدستوري بالإدارة الذاتية».

طوفان الأقصى

انسحاب كبرى شركات الطاقة من إسرائيل

الضغط الشعبي التركي يؤتي ثماره

محمد نور الدين

حقّقت الحملة الإعلامية ضد الشركات التركية المتعاونة مع إسرائيل، إنجازاً جديداً مهمّاً، عندما دفعت إحدى كبريات شركات الطاقة المحلية إلى الانسحاب من الاستثمار في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وهدفت هذه الحملات أولاً إلى الضغط من أجل وقف الصادرات التركية إلى إسرائيل، وهي الخطوة التي تحقّقت في أيار الماضي؛ وأيضاً إلى دفع الحكومة التركية إلى التعجيل في تقديم طلب المرافعة أمام «محكمة العدل الدولية»، في شكوى جنوب أفريقيا حول ارتكاب إسرائيل إبادة في قطاع غزة، والذي حصل الأربعاء الفائت، بعد سبعة أشهر من بدء الدعوى التي سبقت تركيا إليها، ستّ دول.

وباتت الحملات الإعلامية والضغوط الشعبية من جانب مجموعات يسارية وإسلامية معارضة لـ«حزب العدالة والتنمية»، تتركّز، راهناً، على مسألتين: الأولى، هي النفط الذي تبيعه أذربيجان إلى إسرائيل، ويجري نقله عبر أنبوب باكو - جيحان، وصولاً إلى الموانئ الإسرائيلية، عبر حاويات تابعة لشركات مقرّها من عائلة الرئيس التركي، فيما ترى أنقرة، رغم الضغوط في هذا الإطار، أن تصدير النفط الأذربيجاني يخضع لاتفاقات دولية لا يمكن التملّص منها، لا سيما في ظلّ «اقتصار» دورها على مرور النفط عبر أراضيها. أمّا المسألة الثانية، فهي وجود قاعدة «أنجيرليك» قرب مدينة أضنة، التي يستخدمها الأميركيون و«حلف شمال الأطلسي»، وأيضاً وجود محطة التنصّت والرادار والتجسّس الأطلسية في منطقة كوريجيك قرب مالطة، والتي تغطّي بمراقبتها كل الشرق الأوسط. ورغم الاحتجاجات المتتالية، ودعوة تركيا إلى أن تبادر لوقف العمل بهاتَين القاعدتَين الأطلسيتَين اللتَين تخدمان العدوانية الإسرائيلية، إلا أن أنقرة لا تزال تعارض ذلك بشدّة، خشية تدهور علاقاتها مع واشنطن. ومن هنا، تساءل رئيس «حزب وطن»، دوغو بيرنتشيك ، في حوار تلفزيوني: «كيف يمكن لمن يحمي قاعدتَي أنجيرليك وكوريجيك أن يحظى برضى العالم الإسلامي؟».

أمّا القضية الأخيرة التي يبدو أنها في طريقها إلى النجاح، فتتعلّق بتزويد شركة تركية، وزارةَ الأمن الإسرائيلية وكل المؤسسات التابعة لجيش الاحتلال ومستوطنات عدة، بالطاقة الكهربائية؛ علماً أن الشركة هي «مجموعة زورلو القابضة» التي تمتلك حصة بمقدار 25% في أحد أكبر معامل توليد الكهرباء التابعة لشركة «دوراد للطاقة الإسرائيلية» جنوبي مدينة عسقلان، وتوفّر الكهرباء لـوزارة الأمن والجيش الإسرائيليَّين. وكشف، قبل يومين، عن تمديد الاتفاق بين «زورلو» ووزارة الأمن الإسرائيلية لمدّها بالكهرباء، بل وحتى بأسعار مخفّضة عن السابق. وبعدما كانت الشركة التركية تلتزم الصمت، اعترف رئيسها، أحمد نظيف زورلو، بأن «زورلو» توفّر الكهرباء للجيش الإسرائيلي، ولكنه أعلن، أول من أمس، أنه سينسحب من الاستثمار في إسرائيل بشكل كامل. وكانت الاحتجاجات التركية بعد عملية «طوفان الأقصى» قد تركّزت على الشركة المذكورة نظراً إلى عمق علاقاتها مع إسرائيل، وتقدير حجم استثماراتها هناك بحوالى المليار دولار. وقد ألغت الشركة حصصها في ثلاث شركات طاقة إسرائيلية بعد أيار الماضي، هي «إيزوتيك» و«سولاد» و«ادنيت»، حيث تمتلك 42,15% في كل منها. ولـ«زورلو» أيضاً حصة في شركتَي «رامات النقب» و«أشدود» قرب الأخيرة.

ويلفت النظر في تاريخ شركة «زورلو» أن مؤسسها عام 1950، حاجي محمد زورلو، هو شقيق فطين رشدي زورلو، وزير خارجية تركيا في حكومات عدنان مندريس الإسلامي، علماً أن رشدي ومندريس وضعا حجر الأساس للعلاقات الاقتصادية القوية مع إسرائيل، وكانا رأس الحربة في سياسة الأحلاف التي حاربت حركات التحرّر العربي، وخصوصاً إبّان حكم جمال عبد الناصر في مصر، وانتهيا إعداماً عام 1961.

تتركّز الضغوط الشعبية على مسألة القواعد الأميركية والغربية في تركيا (أ ف ب)

وكان الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، قد منح رئيس الشركة الحالي، أحمد نظيف زورلو، جائزة تقديرية بعد افتتاحه محطة لتوليد الكهرباء في إسرائيل بعد عام 2016. وقد عرفت الشركة، وفقاً لموقع «صول تي في» اليساري، نمواً واسعاً لاستثماراتها ومنتجاتها، ولا سيما ماركة «فيستيل»، داخل تركيا وخارجها، في عهد «حزب العدالة والتنمية»، الذي منح الشركة تسهيلات عقارية كبيرة، فيما قارب عدد العاملين فيها 30 ألفاً. كذلك، كان للشركة دور مهمّ في التخطيط لمدّ خط أنابيب تحت البحر من إسرائيل إلى تركيا لتوزيع غاز حقل «تامار» الإسرائيلي في شرق المتوسط، والذي روّجت أنه سيكون «ضامناً لأمن تركيا في مجال الطاقة». والجدير ذكره، هنا، أن وزير الطاقة التركي كان على وشك زيارة إسرائيل بعد لقاء إردوغان ونتنياهو، في أواخر أيلول 2023 في الأمم المتحدة، لبحث مشروع خط الأنابيب والتعاون في مجال الطاقة، قبل أن تفاجئ عملية «طوفان الأقصى» الجميع، وتُلغي الزيارة.

من جهة أخرى، وفي سياق تنامي النزعات الإبادية في الداخل الإسرائيلي، دعا المغني عوفر ليفي (60 عاماً) إلى إلقاء قنبلة نووية على كل من تركيا وإيران واليمن. وإذ وصف ليفي هؤلاء بالأعداء، قال إن محوهم «أمر توراتي»، محرّضاً رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على بدء الحرب العالمية الثالثة. وخاطب ليفي، نتنياهو، قائلاً: «لو كنت مستشاراً لك أو رئيساً للأركان أو حتى رئيساً، أقول لك: ارمِ قنبلة نووية على تركيا واليمن وإيران»، مقتبساً من «التوراة» بعض الفقرات: «لا تخف ممّن يحيكون المؤامرات على إسرائيل ويكرهونها، إنه أمر الله أن تمحو العمالقة».

الأغوار تفاجئ العدو مجدّداً

وسط حالة الاستنفار القصوى التي تعيشها إسرائيل في انتظار الرد على جريمتَي اغتيال الشهيدين إسماعيل هنية في طهران وفؤاد شكر في بيروت، أتت عملية الأغوار الشمالية، والتي استهدفت جنوداً إسرائيليين قرب مستوطنة «شدموت مخولا»، لتكون بمثابة «إنزال خلف خطوط العدو»، حسبما وصفها أحد الخبراء. وفي التفاصيل، ذكر جهاز «نجمة داوود الحمراء» الإسرائيلي أنّه تمّ نقل إصابتين، إحداهما «حرجة»، إلى المستشفى. ليعلن، في وقت لاحق، مقتل أحدهما، فيما تمكّن منفذا الهجوم من الانسحاب من الموقع بسلام. وقالت إذاعة جيش الاحتلال إن ما حدث في المستوطنة عملية مزدوجة؛ إذ أطلقت سيارة مسرعة النار في موقعين، الأول قرب مستوطنة «روتم»، ما أسفر عن مقتل مستوطن، والثاني قرب «محولا» حيث أصيب مستوطن آخر بجروح. وذكر موقع «واللا»، بدوره، أن العملية نُفذت من مركبة مسرعة أقلّت مسلحين اثنين على أقل تقدير، واستهدفت مركبات إسرائيلية في موقعين مختلفين في المنطقة ذاتها. وبحسب التحقيقات الأولية، فإن المنفذين تجوّلوا لدقائق على الطريق السريع بحثاً عن أهداف سهلة نسبياً، قبل أن يطلقوا النار على مركبة توقفت على جانب الطريق وقتلوا سائقها، وهو جندي في وحدة «ماجلان» كان خرج من قطاع غزة منذ أسبوعين. وبعد فحص السيارة التي نُفذ الهجوم من خلالها، تبيّن أنها إسرائيلية.

وأظهرت صور متداولة تفقّد قائد القيادة الوسطى في جيش الاحتلال، الجنرال آفي بلوط، لموقع العملية، فيما أورد المتحدث باسم الجيش، في إحاطته اليومية، أن قائد القيادة المركزية في لواء الأغوار والأردية ورئيس مجلس وادي الأردن وقادة آخرين يقومون بتقييم الوضع في مكان الهجوم. وفي أعقاب العملية، استنفر العدو قواته، ودفع بتعزيزات عسكرية كبيرة إلى المنطقة، حيث أغلق الطرق والتقاطعات، ونصب عدة حواجز بحثاً عن المنفّذين. كما داهمت قواته عدداً من القرى الفلسطينية في شمال الأغوار، وخصوصاً في مدينة طوباس، بينما أُغلقت مدينة أريحا. وفي أثناء نصب الاحتلال حاجزاً عند جسر الملاكي قرب الفارعة والبايدر على طريق الأغوار، أطلق مقاومون النار تجاه قوات الاحتلال، حسبما أوردت وسائل إعلام فلسطينية.

(الأخبار)

الحدث

ذروة جديدة في الحرب

«كورسك» تختبر الدفاعات الروسية

بعد مرور نحو أسبوع على دخول القوات الأوكرانية إلى الأراضي الروسية الحدودية، في أكبر توغّل من نوعه منذ بداية الحرب، لا تزال القوات الروسية تخوض معارك «عنيفة»، وتسرّع من إجلاء السكان من القرى المعرّضة للخطر، والذين تعرّض عدد منهم بالفعل لإصابات، بعضها «خطيرة». وفي إطار ردّها على التوغل، باشرت موسكو، السبت، «عملية لمكافحة الإرهاب»، في ثلاث مناطق حدودية متاخمة لأوكرانيا. وعلى الرغم من أنّ الهدف من الهجوم الأخير هو، على الأرجح، «معنوي» أكثر منه عسكري، ويهدف إلى رفع معنويات الجبهة الداخلية الأوكرانية والتي تعاني الكثير من الإحباط، إلا أنّه يعكس أيضاً، طبقاً لمراقبين، «ضعفاً» لدى الجانب الروسي في تأمين المناطق الحدودية، ويشير، على الأغلب، إلى رغبة في أوساط صنّاع السياسة الأوكرانيين في كسب بعض النقاط للتفاوض، لاحقاً، من موقع «قوة» مع روسيا.

دبابة قتالية روسية في محيط بلدة سودجا (أ ف ب)

وفي السياق، يلفت تقرير لصحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية إلى أن «اختراق مجموعتين من الخطوط الدفاعية الروسية، والتقدم بين ستة إلى عشرة أميال داخل البلاد، سيجبران جيش موسكو على إعادة ترتيب قواته، وربما سحب القوات المشاركة في الهجوم على خاركيف إلى الحدود»، ما سيؤدي، طبقاً للمصدر نفسه، إلى «تخفيف بعض الضغط عن الخطوط الدفاعية الأوكرانية، ولو مؤقتاً». وجعل موسكو «أكثر حذراً» في ما يتعلق بالالتزام بشكل «مفرط» بالهجوم على خاركيف، وترك حدودها مفتوحة «بهذا الشكل» مرة أخرى. كذلك، تسعى كييف، بحسب أصحاب هذا الرأي، إلى توجيه رسالة إلى «حلفائها» الغربيين، مفادها أن جيشها لا يزال قادراً على تقديم «مفاجآت في ساحة المعركة»، حتى عندما يكون تحت الضغط، والإبقاء، في الوقت عينه، على «سرية» تلك العمليات، في محاولة للإيحاء لأولئك الحلفاء بأنّ «إرسال المزيد من الأسلحة والذخائف والطائرات البعيدة المدى لن يذهب سدىً». وأن بإمكان القوات الأوكرانية التصرف «بليونة وسرعة»، حتى عندما تعاني من نقص في العدد، وهو ما عكسته «إشادة» الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، الخميس، بقدرة جيشه على «المفاجأة» و«حصد نتائج»، ولو لم يُشر بشكل مباشر إلى الهجوم على كورسك. أيضاً، يُعد الهجوم بمثابة دفعة معنوية كبيرة للأوكرانيين في جميع أنحاء البلاد، ولا سيما أنهم عانوا هجمات متكررة بالطائرات المُسيّرة والصواريخ خلال الأشهر الماضية، ما يعني أنّ زيلينسكي يريد، على الأرجح، «إحراج بوتين»، والإيحاء بأنّ الأراضي الروسية، على غرار تلك الأوكرانية، «ليست آمنة». واللافت، أنّ التوغّل الأوكراني الأخير قوبل بدعم غربي واضح، بل يتم تنفيذه حتى بمساعدة معدات أميركية وغربية الصنع. وفي هذا الإطار، عدّت الولايات المتحدة، الخميس، استخدام الأسلحة الأميركية في العملية الأخيرة «مقبولاً»، «ومتوافقاً مع التغيير في السياسة الأميركية الذي حصل في أيار، ويسمح للقادة الأوكرانيين بملاحقة أهداف داخل روسيا، في حال كانت القوات الروسية تستعد لشن هجمات على أوكرانيا». وقالت سابرينا سينغ، المتحدثة باسم البنتاغون، للصحافيين، إنه عندما يرى الأوكرانيون «الهجمات تأتي عبر الحدود، يجب أن تكون لديهم القدرة على الرد». وبحسب صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، وفي حين أن الهجمات السابقة على روسيا كانت تخوضها جماعات متطوعة متشددة معارضة للرئيس بوتين، إنما غير تابعة رسمياً للقوات المسلحة الأوكرانية، فإن الهجوم الأخير شمل، على الأرجح، «عدة آلاف من القوات الأوكرانية، بما في ذلك بعض من ألوية النخبة الهجومية، المجهّزة بمركبات ودبابات أميركية وألمانية»، حتى إنّ بعض مقاطع الفيديو التي انتشرت

> باشرت موسكو «عملية لمكافحة الإرهاب» في ثلاث مناطق حدودية متاخمة لأوكرانيا

عبر وسائل التواصل الاجتماعي تظهر مركبات عسكرية غربية بالقرب من الحدود الأوكرانية داخل كورسك، بما فيها مقاتلة أميركية واحدة على الأقل من طراز «سترايكر»، ومركبة جنود مدرّعة ألمانية من طراز «ماردر»، داخل الحدود الروسية. بدورها، دعمت ألمانيا الهجوم الأوكراني الأخير، إذ قال متحدث باسم وزارة الدفاع الألمانية لـ«واشنطن بوست»، إن الموقف الذي أعلنت عنه برلين هو «دعم أوكرانيا في كفاحها ضد المعتدي الروسي»، مشيراً إلى تصريحات سابقة تؤكد «حق أوكرانيا، بموجب القانون الدولي، في الدفاع عن نفسها ضد تلك الهجمات».

ميدانياً، توغّلت القوات الأوكرانية، بحسب محللين، مسافة عشرات الكيلومترات داخل الأراضي الروسية، وهو ما أكدته وزارة الدفاع الروسية، التي قالت إنّ قوات كييف وصلت إلى «مدينة سودجا الروسية، الواقعة على مسافة حوالى عشرة كيلومترات من الحدود». لكنّ الوزارة عادت وقالت إن «قواتنا أفشلت محاولات تقدم وحدات أوكرانية في عمق 3 مناطق في كورسك الروسية»، مضيفة «(أننا) نواصل عملياتنا للقضاء على الوحدات الأوكرانية التي تحاول التوغل إلى عمق أراضينا». وفي حين طالب مسؤولون روس بتسريع عملية إجلاء المواطنين من العديد من المناطق الحدودية، بعدما تم إجلاء عشرات الآلاف منهم بالفعل، فقد طلبت الشرطة الأوكرانية، الجمعة، بدورها، إجلاء «نحو 20 ألف» شخص من منطقة سومي، الواقعة في شمال أوكرانيا على الحدود مع كورسك الروسية.

هجمات «مُسيّرة»

وتزامناً مع التوغل البري، سعّرت كييف، في الأيام الماضية، هجماتها بالطائرات المُسيّرة على مناطق روسية مختلفة، إذ أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس، أنّ وحدات الدفاع الجوي الروسية دمّرت 14 طائرة مُسيّرة وأربعة صواريخ باليستية تكتيكية، من طراز «توشكا-يو»، أطلقتها أوكرانيا فوق منطقة كورسك، فيما قال مسؤولون في المنطقة إن 13 شخصاً على الأقل أصيبوا بجروح، بعد سقوط حطام صاروخ أطلقته أوكرانيا على مبنى سكني مكوّن من تسعة طوابق، مشيرين إلى أنّ «اثنين منهم في حالة خطيرة».

إلى جانب كورسك، أعلن إيغور أرتامونوف، حاكم منطقة ليبيتسك الروسية، عبر تطبيق «تيليغرام»، أن السلطات أجلت سكاناً من أربع قرى، بعد إعلان حالة الطوارئ في المنطقة الواقعة غرب البلاد، صباح الجمعة، بعدما تسبب هجوم أوكراني «واسع» بمُسيّرات، بانفجارات وانقطاع إمدادات الكهرباء. كما نقلت وكالة «إنترفاكس» عن مسؤولين محليين في الطوارئ قولهم إن حريقاً اندلع في قاعدة جوية خارج مدينة ليبيتسك، وتبنّى الجيش الأوكراني الهجوم على القاعدة، مؤكداً أنه «أصاب مخازن قنابل جوية موجّهة، وأسلحة تستخدمها موسكو بشكل خاص ضد أوكرانيا».

وكانت موسكو أعلنت، الأسبوع الماضي، أنّ قواتها أسقطت 75 مُسيّرة أوكرانية، فوق سبع مناطق، من بينها 26 فوق بيلغورود و19 فوق ليبيتسك. ومن جهتها، حذّرت «الوكالة النووية الروسية» (روساتوم)، السبت، من أنّ الهجوم الذي تشنه أوكرانيا «يشكل تهديداً مباشراً» لمحطة الطاقة النووية، التي تقع على بعد أقل من 50 كيلومتراً من منطقة القتال، بعدما كان المدير العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافايل غروسي، قد دعا، في بيان، الجمعة، إلى «التزام أقصى قدر من ضبط النفس لتجنب حادث نووي».

(الأخبار)

مصر

تزايد شكاوى المعتقلين السياسيين

العفو الرئاسي... للجنائيين فقط

القاهرة - الأخبار

في الوقت الذي تواصل فيه السلطات المصرية تعذيب المحبوسين على خلفية قضايا رأي، وممارسة التضييق على أصحاب الآراء المناهضة لها، عمدت أخيراً إلى محاولة تحسين صورتها عبر قرارات بالعفو عن «سجناء جنائيين»، وسط تكرار الأحاديث حول إجراء تعديلات قانونية على قوانين الحبس الاحتياطي عبر «الحوار الوطني». واللافت، هنا، هو تكرار استخدام النظام لمسألة «العفو الرئاسي»، في أوقات مختلفة، فيما تستعد السلطات لتقديم تقريرها الرابع لآلية المراجعة الدورية الشاملة في المجلس الدولي لحقوق الإنسان في جنيف.

وفي الواقع، فإن قرارات العفو السابقة لم تكن تتجاوز الإفراج عن مساجين متورّطين في قضايا جنائية ليست لها علاقة بالواقع السياسي، علماً أنه يقبع في سجون النظام عددٌ من المعارضين، أبرزهم السياسي أحمد طنطاوي الذي حاول خوض الانتخابات في مواجهة الرئيس عبد الفتاح السيسي مطلع العام الجاري، بالإضافة إلى السياسي السابق عبد المنعم أبو الفتوح، وغيرهما من الشخصيات التي تقضي فترات حبس باتهامات فضفاضة. ويرفض السيسي استخدام حقه الدستوري في العفو عن هؤلاء، فيما كان أصدر تعليماته للنائب العام بالإفراج عن محبوسين آخرين، مثلما حدث نهاية الشهر الماضي، عندما أُفرج عن مجموعة من الشباب الذين جرى توقيفهم على خلفية تضامنهم مع فلسطين، بعدما قضوا في السجن أسابيع حرمتهم من امتحاناتهم الدراسية.

ويأتي هذا بينما يسجل مئات المسجونين السياسيين شكاوى من سوء المعاملة وعدم القدرة على التواصل مع ذويهم، وخصوصاً أولئك المنتمين إلى جماعة «الإخوان المسلمين»، والمحبوسين على ذمة قضايا سياسية. وفي المقابل، يكتفي النظام بالتركيز على تكرار اتهاماته لهؤلاء بالترويج لأعمال تعذيب «مفترضة» في السجون ونفي تلك الشهادات. وعلى الرغم من أن الداخلية المصرية بنت سجوناً جديدة بمواصفات يفترض أنها «أفضل» من الحالية، فإن المساجين السياسيين يلقون معاملة سيئة من قِبل المنظومة الأمنية، تجعل حتى السجون الجديدة من أسوأ الأماكن

(أ ف ب)

على الإطلاق، وسط عدم مراعاة الحالة الطبية للكثير منهم. وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن هناك متهمين يواجهون أحكام إعدام نهائية بحقهم، من بينهم شخصيات «إخوانية» استنفدت مسارات الطعن القضائي على الأحكام، لكن الرئيس لم يصدّق على هذه الأخيرة في انتظار ما يراه «توقيتاً مناسباً لا يسبب إحراجاً، وسط مساعي وزارة الخارجية إلى تحسين صورة الملف الحقوقي في مصر».

وفي الأسابيع الماضية، عمد النظام، على نحو واسع، إلى تنفيذ عمليات الاعتقال والحبس على ذمة التحقيقات، لمخالفيه في الرأي، الأمر الذي فاقم من تأزم الوضع السياسي، وذلك على خلفية رغبته في الاستمرار في تكميم الأفواه ومنع أي أصوات معارضة تتجاوز الحدود التي رسمها لمعارضيه. وفي هذا السياق، سجّل محامو الدفاع عن رسام الكاريكاتير، أشرف عمر، وقائع تعرّضه للتعذيب، بعد إلقاء القبض عليه من منزله وسرقة أمواله وذهب زوجته - وهو ما لم يتمّ إدراجه في المضبوطات -، إلى جانب تعرضه للتعذيب في الأيام الأولى من القبض عليه، قبل أن يتمكن محاموه من لقائه والبدء في بحث موقفه القانوني، بينما جدّدت نيابة أمن الدولة حبسه لمدة 15 يوماً. وفي السياق نفسه، جدّدت النيابة، أمس، حبس المهندس يحيي حسين عبد الهادي، لـ15 يوماً، بعد توقيفه بسبب مقال رأي تحدّث فيه عن «صمت» الجيش إزاء تردّي الأوضاع في البلاد.

وعلى أي حال، يبدو أن النظام لا يريد تدشين أي خطوات جديدة في سياق وقف تعذيب ومضايقة المعتقلين السياسيين، لكنه في الوقت نفسه يحاول إحداث انفراجة إعلامية تبرز عدم وجود موقفين على ذمة قضايا سياسية، الأمر الذي يطالب به تيار سياسي داخل النظام من أجل تخفيف ضغط الجماعات الحقوقية. ورغم أن التعذيب في السجون مُجرّم قانوناً، إلا أن النيابة العامة لم تعُد تتحرك إزاء البلاغات المسجّلة لديها بالعشرات، من قِبل محتجزين، وسط ترك السياسيين الموقفين على ذمة اتهامات قضايا «الإرهاب»، في قبضة رجال الداخلية الذين يفرضون سيطرتهم على تلك القضايا بشكل كامل، من دون محاسبة الضباط عن أي تجاوزات تحدث.

باريس 2024

حقّق المنتخب الأميركي لكرة السلة الميدالية الذهبية في أولمبياد باريس 2024 الذي اختُتم يوم أمس الأحد. ميدالية هي الخامسة توالياً للأميركيين، والأخيرة للجيل الذهبي الحالي الذي وضع ضغطاً كبيراً على اللاعبين الذين سيحملون الشعلة مستقبلاً

نهاية حقبة... جيمس ورفاقه يصنعون التاريخ

حسين سقور

حصل ما كان متوقّعاً، وتُوجت أميركا بالميدالية الأولمبية الذهبية الخامسة توالياً في كرة السلة والسابعة عشرة في تاريخها. رقمٌ كبيرٌ، ولكنه ليس صعباً بالنسبة إلى الأميركيين الذين يُعتبرون الأفضل في عالم كرة السلة. هذه النسخة كانت استثنائية بالنسبة إلى منتخب النجوم كما يُلقّب، إذ إنه ضمّ ثلاثة لاعبين هم من الأفضل في تاريخ كرة السلة الأميركية، وكانت هذه المشاركة الأولمبية الأخيرة لهم، حتى إن اللقب الذي تحقق يمكن أن يكون الأخير لهم رفقة المنتخب في مختلف المنافسات. «الملك» ليبرون جيمس صاحب الـ39 عاماً حقّق ميداليته الأولمبية الثالثة بعد عامي 2008 و2012، (حقّق برونزية دورة أثينا 2004 أيضاً) فيما كانت الميدالية الرابعة للنجم كيفن دورانت صاحب الـ35 عاماً والذي بات أفضل مسجّل في تاريخ الأولمبياد، والأولى فقط لملك الثلاثيات ستيفن كوري صاحب الـ36 عاماً، والفائز بُلقب، إذ إنه ضمّ ثلاثة لاعبين هم بطولة العالم لكرة السلة في نُسختي 2010 و2014. ثلاثي أكثر من رائع، صنع التاريخ في باريس وحقّق الفوز على منتخبات قويّة بينها صربيا ونجمها نيكولا يوكيتش في نصف النهائي، وفرنسا ولاعبها العملاق فيكتور ويمبانياما.

دورانت وكوري كانا زميلين في غولدن ستايت ووريرز وحقّقا لقب الدوري الأميركي للمحترفين أكثر من مرة على حساب جيمس نفسه الذي كان يلعب لكليفلاند كافالييرز، والذي بدوره سرق منهم لقباً غالياً. ولكن التنافس في الـNBA، لم يؤثّر على علاقتهم بالمنتخب، فقدّم الثلاثي أداء رائعاً في أولمبياد باريس الصيفي، توّجه بالذهب. وبات ليبرون جيمس أول لاعب في التاريخ يحقّق «تربيل دابل» (ثلاثة أرقام مزدوجة) لأكثر من مرة في تاريخ الألعاب الأولمبية، كما أنه اختير أفضل لاعب في الدورة MVP، ووُضِع هو وزميله كوري ضمن التشكيلة الأفضل في الأولمبياد. أرقام قياسيّة صنعها هذا الثلاثي الرائع إلى جانب زملائه في المنتخب، لا شكّ أنها ستبقى محفورة في تاريخ الألعاب الأولمبية.

واختار هذا الثلاثي المشاركة في الدورة الأولمبية لكتابة نهاية رائعة لمسيرته مع المنتخب، وهذا ما كان بعد التتويج بالذهب. إذاً هي نهاية حقبة رائعة في تاريخ كرة السلة الأميركية، خاصة أن نجم لوس أنجليس لبيكرز الحالي ليبرون جيمس أكّد صراحة أنه لن يكون متواجداً في أولمبياد عام 2028 الذي تحتضنه أميركا تحديداً. وقال «الملك» بعد تتويجه بالذهب: «أنا أعيش هذه اللحظة. أشعر بالفخر الشديد لأنني لا أزال قادراً على لعب هذه الرياضة وعلى مستوى عالٍ، واللعب مع 11 لاعباً رائعاً بإشراف طاقم تدريب رائع وقد تمكنّا من تحقيق ذلك من أجل بلادنا». وتابع: «التتويج بالذهب يعني كل شيء في هذه المرحلة الأخيرة من مسيرتي. لا أعرف عدد المباريات التي سأخوضها، وكم من اللحظات الكبيرة، لذا فإن وجود عائلتي هنا يعني كل شيء بالنسبة إليّ». واستطرد: «لا أرى نفسي ألعب في لوس أنجليس (في عام 2028). ومع ذلك، لم أعتقد بأنني سألعب في باريس أيضاً، لكن بعد أربع سنوات، لا أرى نفسي حقاً هناك». انتهت حقبة جايمس . كوري . دورانت بأفضل طريقة ممكنة، وأكّد الثلاثي أنه قادر على هزيمة الأسلوب التكتيكي للمنتخبات الأوروبية. اعتمد المنتخب الأميركي على قوّة نجومه، خاصة جيمس، وثلاثيات كوري الخرافية. صحيح أن منتخب صربيا صعّب المهمة كثيراً على الأميركيين، ولكن أثبت جيمس ورفاقه أنهم يملكون عقلية الفوز في النهاية.

اليوم يخرج جيمس بعد 20 عاماً قضاها في القمة رفقة كوري ودورانت وغيرهما، وهم سيفتحون الباب أمام لاعبين صغار لن تكون مهمتهم سهلة أبداً في ظل وجود نجوم أوروبيين مميّزين بينهم الصربي يوكيتش والسلوفيني لوكا دونتشيتش، ويلعبون في الدوري الأميركي لكرة السلة للمحترفين، وهم يحلمون بإزاحة منتخب أميركا عن القمة، وإعادة اللقب الأولمبي إلى القارة العجوز بعدما احتكره الأميركيون طويلاً.

ذهبيّة سلّة السيّدات تمنح الولايات المتحدة الصدارة

فازت سيدات أميركا بصعوبة على فرنسا بفارق نقطة وحيدة (أ ف ب)

كرست سيدات المنتخب الأميركي لكرة السلة سيطرتهن على المسابقة التي لم يخسرن فيها منذ نسخة 1992 في برشلونة، بفوزهن الصعب على فرنسا المضيفة 67-66، وذلك قبل أن ترث مدينتهن لوس أنجليس العلم الأولمبي مع إسدال الستار على نسخة باريس 2024.

> تصدّرت الولايات المتحدة جدول الميداليات النهائي، رغم تساويها مع الصين بأربعين ذهبية

وزّعت 13 ميدالية في اليوم الأخير، كانت أولاها عندما توّجت الهولندية سيفان حسن أخيراً بذهبية في عاصمة الأنوار، بعدما أخفقت في الدفاع عن لقبَيها في سباقَي 5 آلاف م و10 آلاف م باكتفائها بالبرونزية، ومسك ختامها تتويج سيدات الولايات المتحدة باللقب الثامن توالياً في كرة السلة.

تصدّرت الولايات المتحدة جدول الميداليات النهائي، رغم تساويها مع الصين بأربعين ذهبية.

وأنهى الأميركيون الألعاب برصيد 126 ميدالية بينها 44 فضية، مقابل 91 للصين بينها 27 فضية، وذلك بعد انتهاء المسابقة الأخيرة التي شهدت تتويج سيدات الولايات المتحدة بمسابقة كرة السلة.

فبعد ساعات قليلة من فوز نجوم «أن بي إيه» على فرنسا المضيفة 98-87 مساء السبت، حذا حذوه منتخب السيدات بفوزه على فرنسا أيضاً.

كانت الفرنسيات في الموعد وواجهن بشجاعة التحدي أمام الملكات الأميركيات وكنّ قريبات من إلحاق الخسارة الأولى بالبطلات عشر مرات، للمرة الأولى في الألعاب الأولمبية منذ عام 1992 عندما سقطن في نصف النهائي أمام منتخب تجمع دول الاتحاد السوفياتي.

وفي إعادة لنهائي 2012 في لندن حيث فازت الولايات المتحدة 86-50، وجدت صعوبة كبيرة في تجديد الانتصار اليوم ولم تحسم النتيجة في مصلحتها حتى الثانية الأخيرة نتيجة عدم توفيق حاملات اللقب في التسديد (19 محاولة ناجحة من أصل 56) وكثرة خسارة الكرة (19 تورن أوفر).

وباتت الأسطورة الأميركية ديانا تورواسي الرياضية الأكثر تتويجاً لدى الرجال أو السيدات، وذلك بعد إحرازها في سنّ الثانية والأربعين الميدالية الذهبية السادسة، علماً أنها لم تخض أي ثانية في مباراة أمس.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمُعاملة التنفيذية 2024/221 غُرفة الرئيس القاضي رانى صادق.

لإبلاغ المُنفذ ضدهم: عـزات حسين قشور ويوسف وثريا وأم البنين ومي وحـازم فـؤاد خليفة مجـهولي محل الإقامة الحُضور بالذات أو بواسطة وكيلهم القـانوني إلى هـذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته في المُعاملة التنفيذية المُقدمة من طالبي التنفيذ مسلم وعليا عموري وكيلهما المُحامي مازن صفية بموضوع تنفيذ الحُكم الصادر عن جانب محكمة صيدا الابتدائية المدنية تاريخ 2024/1/11.

وعليهم اتخاذ محل إقامة مُختار ضمن نطاق الدائرة وإلا فكّل تبليغ لهم بعد انقضاء مُهلة النشر والإنذار بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات الدائرة يُعتبر قانونية.

رئيس القلم
أحمد عبدالله

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا برئاسة القاضي رانـي صـادق بالمُعاملة التنفيذية رقم 2022/233 لبيع العقارين رقم /2269/ و/2130/ كفرملكي بالمزاد العلني.

المُنفذ: محمد مسلم داوود أبو خليل وكيله المُحامي محمد حمادي.

المُنفذ عليهما: أحمد ونور علي حمود.

السـند التـنـفـيـذي: حُـكـم المحكمة الابتدائية المدنية في الجنوب رقم قرار 48 أساس 298 تاريخ 2001/4/5 المُتضمن إزالة الشيوع في العقارين رقم /2269/ و/2130/ كفرملكي، وبيعهما بالمزاد العلني.

تاريخ تبليغ الإنذار: 2023/9/25
تاريخ محضر الوصف: 2024/1/22
تاريخ تسجيله: 2024/4/8
محتويات العقار رقم 2269/كفرملكي:
عبارة عن قطعة أرض بعل سليخ لا بناء عليها.
مساحته: 2p/1200
حدوده: شمالاً العقار 2317
جنوباً العقار 2264
شرقاً: العقار 2268
غرباً طريق عام
بدل التخمين: 2400 سهم /48,000/د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهم /48,000/د.أ.
محتويات العقار رقم 2130/كفرملكي:
عبارة عن قطعة أرض بعل سليخ لا بناء عليها.
مساحته: 2p/1300
حدوده: شمالاً العقار 2131
جنوباً العقارين 2272 و2127
شرقاً: العقار 2273
غرباً: العقار 2129
بدل التخمين: 2400 سهم /52,000/د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهم /52,000/د.أ.
موعد المُزايدة ومكانها: نهار الثلاثاء الواقع في 2024/10/1 الساعة الثانية عشر ظهراً، أمام رئيس الدائرة في صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء أن يُودع بدل الطرح نقداً وحصراً بالدولار الأميركي في قلم الدائرة (مُرفق بالمبلغ إيصال سحب مع جدول بأرقام العُملات من مصرف مُعتمد)، وعليه أن يتخذ محل إقامته مُختاراً له ضمن نطاق الدائرة وإلا أُعتبر قلم الدائرة مقاماً مُختاراً له وعلى المُشتري إيداع كامل الثمن ورسم الدلالة 5% خلال مُهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلا تُعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.

رئيس القلم
أحمد عبد الله

.....

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت بمُوجب محضر جمعية غُمومية غير عادية مُنعقدة بتاريخ 2020/3/9 تقرر بتاريخ 2024/8/7 حل وشطب شركة ابازو سرفيس (أوف شور) ش.م.ل. من قيود السجل التجاري في بيروت حيث هي مُسجلة تحت الرقم /1803101/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /1909965/ رئيس مجلس إدارتها بول منصور.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته في خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

.....

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت بمُوجب محضر الجمعية غير العادية تاريخ 2023/1/5 تقرر بتاريخ 2024/7/29 حل شركة ويست غايت ب 11 ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها مُديرها أسامه رضا لبابيدي وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مُسجلة تحت الرقم /1026523/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /3673856/. فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته في خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

.....

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك الهرمل – دائرة خدمات المُكلفين – المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس مبنى مُستشفى دار الأمل سابقاً.

لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني.

اسم المُكلف	رقم المُكلف	رقم البريد المضمون
علي مصطفى مرتضى	1588331	RR192534973LB
إبراهيم صالح البزال	3510617	RR192534995LB

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 196

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك الهرمل – دائرة خدمات المُكلفين – المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس مبنى مُستشفى دار الأمل سابقاً.

لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني.

اسم المُكلف	رقم المُكلف	رقم البريد المضمون
حسن ديبو عثمان	282626	RR192539689LB

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 196

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك الهرمل – دائرة خدمات المُكلفين – المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس مبنى مُستشفى دار الأمل سابقاً.

لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني.

اسم المُكلف	رقم المُكلف	رقم البريد المضمون
فادي فيروز سليمان	13682	RR192539658LB
فاطمة علي المسلماني	2150647	RR192539715LB

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 196

السلة اللبنانية

الرياضي بـ«كامل أسلحته» في بطولة العالم

تنفّست جماهير نادي الرياضي . بيروت لكرة السلة الصعداء خلال عطلة نهاية الأسبوع، بعد إعلان فريق المنارة رسمياً عن مشاركة النجم الجنوب سوداني . الأسترالي ثون مايكر مع الفريق، ضمن منافسات بطولة العالم للأندية «فيبا أنتركونتيننتال كاب» المقررة في سنغافورة بين 12 و15 أيلول المقبل.

مشاركة مايكر ستعطي إضافة كبيرة للفريق اللبناني، وخاصة في ظل بقاء الأميركي جوناثان سيمونز والبوسني علم الدين كيكانوفيتش. أسماء ساعدت الرياضي كثيراً للفوز بالدوري اللبناني، وبطولة غرب آسيا، وبطولة WASL، ثم بطولة آسيا خلال الأشهر القليلة الماضية، وبالتالي التأهل الى بطولة العالم. ومن المتوقع أن يدعم بطل آسيا صفوفه باجنبي رابع قبل السفر الى سنغافورة ليظهر بأفضل صورة ممكنة أمام نخبة الأندية العالمية، وخاصة أنه يمتلك أفضل اللاعبين في آسيا وفي مقدمتهم وائل عرقجي وهايك غبوكجيان وأمير سعود وكريم زينون وعلي منصور...

وخلال بطولة العالم، سيُنافس الرياضي ضمن المجموعة الأولى إلى جانب ملقة الإسباني، ممثل أوروبا، وبيترو لدو اوندا الأنغولي (بطل أفريقيا). أما المجموعة الثانية، فضمّت كويمسا الأرجنتيني (بطل أميركا الجنوبية)، وتاسمانيا الأسترالي (بطل أستراليا) وبطل الدوري التطويري الأميركي «جي لبغ». ويلعب كل فريق مباراتين في الدور الأول، ومن يتصدّر كل مجموعة يلعب المباراة النهائية. أما صاحبا المركز الثاني في كل مجموعة، فيلعبان على المركزين الثالث والرابع، فيما يلعب الأخير من كل مجموعة على المركز الخامس والسادس.

ويلعب الرياضي أول مباراة له في 13 أيلول أمام ملقة، ثم يواجه بيترو دو لاوندا في 14 منه.

الكرة الإنكليزية

البرتغالي نيتو في تشلسي مقابل 69 مليون دولار

تابع تشلسي الإنكليزي سلسلة تعاقداته في الآونة الأخيرة من خلال الحصول على خدمات الجناح البرتغالي الدولي بدرو نيتو (الصورة) قادماً من ولفرهامبتون في صفقة بلغت 54 مليون جنيه إسترليني (69 مليون دولار) وعقد على مدى سبعة مواسم. بات نيتو (24 عاماً) تاسع لاعب ينضم إلى صفوف الفريق اللندني خلال فترة الانتقالات الشتوية.

أنفق تشلسي حتى الآن نحو 185 مليون جنيه في الأشهر القليلة الماضية، في صفقات معظمها مع لاعبين شبان يعوّل عليهم في المستقبل.

في المقابل، من المتوقع أن يكون نيتو عنصراً أساسياً في تشكيلة المدرب الإيطالي الجديد إنتسو ماريسكا الذي يخوض فريقه معمودية النار في افتتاح الموسم الجديد حيث يستضيف مانشستر سيتي بطل الدوري الإنكليزي في المواسم الأربعة الأخيرة في الجولة الأولى الأحد المقبل.

ونقل الموقع الرسمي للنادي عن نيتو قوله: «أشعر بالامتنان حقاً لانضمامي إلى هذا النادي». وتابع: «عملت بجد في مسيرتي لأكون هنا وأتطلع للدفاع عن ألوان هذا الفريق». تمّ تقديم نيتو رسمياً لأنصار تشلسي في نهاية الشوط الأول من مباراته الودية ضد إنتر الإيطالي على ملعب «ستامفورد بريدج».

وكان نيتو انضم إلى ولفرهامبتون عام 2019 قادماً من لاتسيو الإيطالي وسجّل 14 هدفاً في 135 مباراة.

وقال المدير الرياضي في ولفرهامبتون مات هوبز، بعد تخلي ناديه عن اللاعب مقابل صفقة قياسية في تاريخه: «بيدرو غنياً عن التعريف، إنه جناح من الطراز العالمي ولم يحالفه الحظ بسبب الإصابات، لذلك سنفتقده على أرض الملعب بشكل واضح».

وختم: «الصفقة تناسبنا نحن وبدرو، لكنها لا تجعل الأمر أسهل على الإطلاق».

من جهة أخرى، فاز أرسنال الإنكليزي على ليون الفرنسي 2-0 في مباراة ودية في لندن في آخر تجربة للفريقين قبل انطلاق موسم 2024-2025.

وسجّل قلبا الدفاع الفرنسي وليام صليبا والبرازيلي غابرييل الهدفين في الدقيقتين 9 و18. ويستهل أرسنال وصيف الدوري الإنكليزي الموسم الماضي، مشواره في الدوري المحلي باستضافة ولفرهامبتون في 17 الحالي، في حين يحل ليون ضيفاً على رين في 18 منه.

ويشارك أرسنال الذي ضم المدافع الإيطالي الدولي ريكاردو كالافيوري من بولونيا، في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، في حين يشارك ليون في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ).

◄ مبوب ►

◄ للبيع ►

لمن يحمل الهوية اللبنانية فقط
عقار للبيع في الرابية، عليه بناء مساحة إجمالية 1200 متر مُربع على أربع طبقات.
للاتصال: 03/727143

طوفان الأقصى

مجموعات «الواتساب»... ملاذ النازحين في غياب الدولة

نجاح كبير حققته مجموعات «الواتساب» التي أنشأها المتطوعون في لبنان لخدمة النازحين من المنطقة الحدودية. تهدف هذه المجموعات إلى التواصل مع النازحين والتعرّف إلى حاجاتهم ثم عرضها على المتبرّعين. وقد تمكّنت من سدّ حاجات عدد من الأسر. وتأمين السكن البديل لها ريثما تنتهي الحرب

داني الأمين

حقّقت مجموعات «الواتساب» التي أنشأها المتطوعون في لبنان لخدمة النازحين من المنطقة الحدودية نجاحاً كبيراً ولافتاً لتصبح ملاذاً رئيسياً لآلاف النازحين من المحتاجين لتأمين مستلزماتهم الضرورية التي لا يستطيعون تأمينها من الجهات الحزبية أو الرسمية. تهدف هذه

«مجموعة الإنصاف لخدمة النازحين» التي أنشأها حسن فواز عن روح والدته، باتت تضمّ أكثر من 1300 مهتم ونازح

المجموعات إلى التواصل مع النازحين والتعرّف إلى حاجاتهم، ثم عرضها على المتبرّعين من أصحاب الأيادي البيضاء. وقد تمكّن المتطوعون عبرها من تأمين آلاف الخدمات في الوقت الذي غابت فيه مؤسسات الرعاية والجمعيات الأهلية والدولية عن تقديم أبسط أنواع المساعدات، حتى بات يمكن القول بأنه من دون هذه المبادرات، لما استطاعت مئات العائلات من تأمين الكثير من حاجاتها الضرورية.

في جنوب لبنان اليوم ملاذان رئيسيان للنازحين، الأول: «حزب الله»، الذي فعّل أجهزته الاجتماعية والصحية لخدمة النازحين عبر تأمين المنازل والمساعدات المالية والغذائية والصحية وغيرها، والثاني هو هذه المجموعات الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي التي يشرف عليها عدد من المتطوعين من بينها «مجموعة الإنصاف لخدمة النازحين» التي أنشأها الناشط حسن فواز، ابن بلدة الغسانية (قضاء صيدا)، بعد الاستفادة من تجارب سابقة عدة، وتمكّن من «الحصول على ثقة المئات من المهتمين بمساعدة النازحين، بعدما تواصل مع الناشطين والمعنيين في خدمة النازحين في معظم بلدات الجنوب». يشير فواز إلى أنه «أنشأ هذه المجموعة عن روح والدته إنصاف. وفي أيام قليلة أصبحت تضمّ أكثر من 1300 مهتم ونازح، والأهم هو عدم ذكر أسماء طالبي المساعدة، إضافة إلى التحقق الهادئ من هويتهم وحاجتهم الفعلية إلى المساعدة، بعد اتصالات أجريها مع المعنيين في القرى والبلدات التي نزحوا إليها، لأنه هناك بعد «حزب الله» أو البلديات إلى تسجيل أسمائهم والتأكد من حاجاتهم». يعاون فواز في المجموعة عدد من المشرفين الناشطين، من بينهم محمد جمعة، مريم شهاب ورجل دين يراقب ويقدم النصائح والتوجيهات. استطاعت هذه المجموعة في أشهر الحرب من «تأمين أكثر من 900 منزل للعائلات النازحة، معظمها بالمجّان. أما تلك المستأجرة، فهي حتماً بعيدة من السماسرة وبأسعار تراعي أوضاع النازحين، كما تم تأمين آلاف المساعدات الأخرى من بينها لوازم المنازل المختلفة، الأدوات الكهربائية، والأدوية المزمنة حتى تعبئة قوارير الغاز». على كل محتاج أن يتصل بأحد المشرفين على حاجاتهم، الذي يتأكد أولاً من حاجته ثم يعرضها على المجموعة. وهنا يتصل المتبرّعون القادرون على تأمين هذه الحاجة، وعلى طالب المساعدة إرسال أحد لتسلّمها، ومن نتائج الثقة في المجموعة أنه «كل أسبوع يعمد فاعل خير إلى تعبئة سيارة فان بالخضر والفواكه وتسليمها إلى مدير المجموعة الذي يلجأ إلى توزيعها في إحدى القرى التي تؤوي النازحين». وعبر هذه المجموعات «تتعاون الأسر النازحة على تقديم المساعدات، فمن يستغني عن حاجة يقدّمها إلى طالبها».

بات فواز ورفاقه معروفين من مئات العائلات، ممّن يتصلون مباشرة بهم عند وقوعهم في أزمة. في ليلة شتوية ممطرة اتصلت امرأة من بلدة الخيام، تعيش وحيدة مع طفلها، وطلبت تأمين سيارة لنقلها بعدما تعرّض الحيّ الذي تسكن فيه لغارة مدفرة، وكان فواز على تواصل مع أسرة أخرى تنتقل على عجل من الحيّ نفسه إلى منزل استطاع تأمينه لها في النبطية، ما اضطرّ الأسرة بطلب من فواز إلى العودة لنقل المرأة وابنها. في مجموعات خدمة النازحين تُمنع الإعلانات التجارية، كما يمنع دخول السماسرة، وذكر أسماء المحتاجين، وهذا الذي حقق الثقة ومنع الاستغلال. ويشير الناشط منصور قشمر أحد المشرفين على مجموعة «عزم وإرادة» وعضو بلدية الطيبة (مرجعيون) أنّ «المجموعة استطاعت متابعة معظم حاجات النازحين من بلدة الطيبة الجنوبية بعد التواصل مع رابط البلدة وباختيارها والبلدية»، لافتاً إلى أنّ «ما عجزت عنه البلدية بسبب ضعف إمكاناتها المالية، استطعنا تأمينه عبر هذه المجموعة التي توسع نشاطها لخدمة النازحين من مختلف القرى والبلدات، وعمد عدد كبير من الميسورين إلى تقديم المساعدات اللازمة عبر هذه المجموعة. أحدهم تبرّع بما يزيد على 10 آلاف دولار، بعدما لجأ إلى شراء ما يطلب منا على المجموعة ثم توزيعها على المحتاجين. كما قدم أحد المتبرّعين عشرات المراوح الكهربائية، وعدد من أصحاب المحال التجارية أعلن عبر المجموعة عن تقديم السلع بالمجان أو بأسعار مدنية جداً للمحتاجين من النازحين».

من عنصري بريطانيا الى انقلابي فنزويلا

«إكس» منصة للتحريض وخديعة الرأي العام؟

عبد الرحمن جاسم

تثبت السوشال ميديا قوة تأثيرها يوماً بعد يوم، إذ إنّ خبراً كاذباً بسيطاً، يمكن أن يتحوّل إلى حدث عالمي إذا ما وُضع على منصة كمنصة أكس أو سواها من مواقع التواصل الاجتماعي.

قبل أيام، أعلن قائد شرطة لندن مارك رولي الذي كان قد رفض سابقاً التضييق على المتضامنين مع فلسطين: «سوف نطلق يدنا في هذا الأمر. إذا كنت في هذا البلد

يغرّد أخباراً كاذبة تحضّ على الحرب الأهلية

وتقوم بالجرائم في الطريق، أو أثيرياً (أونلاين)، سوف نلاحقك». وكما هو معروف، تشهد بريطانيا موجة كبيرة من أعمال العنف اليميني المتطرف للمرة الأولى منذ زمن طويل. وقد بدأت القضية مع جريمة طعن جماعية قتلت فيها ثلاث فتيات فيما أصيب آخرون، حدثت في إحدى الحفلات الفنية. وقد اتهم فيها جزافاً عبر مواقع التواصل مهاجرٌ أفريقي الأصل - وتحديداً من رواندا- يبلغ 18 عاماً ويحمل الجنسية البريطانية. سرعان ما كبرت كرة الثلج، إذ أعقبت ذلك ردّة فعل «عنصرية» من الجمهور اليميني البريطاني تجاه لا من يعتقده منفذ الجريمة فقط، بل كل من اعتبره «أجنبياً» و«غريباً»، وخصوصاً مع تصاعد موجات الكراهية في أوروبا تجاه «اتساع موجة الهجرة إلى داخل الجزيرة البريطانية».

لم يكتفِ رئيس الشرطة البريطاني بذلك، بل إنّه وسّع دائرة كلامه، وخصوصاً حين ساله احد المراسلين الصحافيين المتواجدين حول «شخصيات» معروفة وعالمية أمثال الملياردير الجنوب أفريقي إيلون ماسك، مالك منصة أكس الذي شرّع الأخيرة على كل التصريحات اليمينية المتطرّفة. وعبر منصته، بات ماسك يطمح في تشكيل المشهد السياسي والتعليق على كل ما يحدث في العالم بدءاً من تصريحاته المستفزة بخصوص انتخابات فنزويلا وهجومه على الرئيس المنتخب نيكولاس مادورو واصفاً إياه بـ «الديكتاتور» مروراً بالانتخابات الرئاسية الأميركية (الأخبار 2024/8/8) وصولاً إلى التحريض على الحرب الأهلية في بريطانيا بعد انتصار اليسار في الانتخابات هناك. ردّاً على سؤال الصحافي، قال قائد شرطة لندن مارك رولي: «إذا كنت من محاربي الكيبورد، فهذا لا يعني أنك معفى من القانون. يمكن اتهامك بأنك تحرّض أو تثير النعرات الطائفية وموجات الكراهية، هناك عدد من التهم المرتبطة بالإرهاب تتعلق بنشر الكثير من المواد. كل هذه الخروقات التي حدثت سنلاحقها أياً كان مصدرها».

وكان إيلون ماسك الذي فضحته ابنته قبل أيام قائلةً بأنّه وصف اللغة العربية بأنّها «لغة العدو» وتمّت مقاضاته بسبب التمييز العنصري مرّات عدّة (الأخبار 2024/8/8)، قد وجه اتهامات قاسية لرئيس وزراء بريطانيا الجديد كير ستارمر الذي حقّق حزبه (حزب العمل) انتصاراً ساحقاً في الانتخابات العامة المبكرة في معظم المقاطعات عبر المملكة المتحدة، مطيحاً بحزب المحافظين من السلطة بعد 14 عاماً. وقال ماسك إنّ رئيس الوزراء الجديد يقود بريطانيا إلى «حرب أهلية». ولم يكتفِ بذلك، بل علّق أيضاً على فيديو آخر يظهر شخصاً يتم اعتقاله بسبب تعليقات عدائية، فسأل: «هل هذه بريطانيا أم الاتحاد السوفياتي؟». واعتبر ماسك في تغريداته بأنّ الحكومة البريطانية «تتساهل مع المسلمين البريطانيين» مقارنةً بالمتطرّفين البيض العنصريين. وأشار موقع «بوليتيكو» الإخباري الأميركي إلى أنّ ماسك وقع ضحية الأخبار الكاذبة، فقد شارك تغريدة وهمية حول أنّ المعتقلين اليمنيين البيض سوف يرسلون إلى معسكرات اعتقال شبيهة بتلك التي استخدمها النازيون، سوف تبنيها الحكومة البريطانية في جزر الفوكلاند (جزر في الأرجنتين تحتلّها بريطانيا). وبحسب الـ «أسوشيتيد برس»، فإنّ وزيرة العدل البريطانية هيدي اليكسندر أشارت إلى «أن استخدام مصطلحات لغوية مثل الحرب الأهلية ليس مقبولاً على الإطلاق. نشاهد ضباط الشرطة وعناصرها يتعرضون لإصابات خطيرة، منازل وأبنية يتم إحراقها. أمام ذلك، أتمنى من كل من يملك منصة اجتماعية التصرّف بعقلانية ووعي».

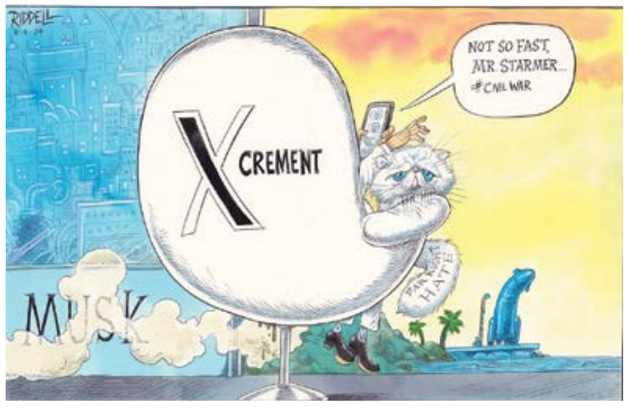

إيلانا تحمل موسيقى فلسطين إلى العالم

نزار نصر

لعلّ من أبرز نتائج «طوفان الأقصى» غير المباشرة والعدوان الصهيوني الذي تلاه، كان تسليط الضوء عالمياً ليس على الصوت الفلسطيني فقط، بل على الثقافة الفلسطينية برمّتها، بمختلف أشكالها وحقبها وأسمائها، بما في ذلك الموسيقى. هكذا بات يمكن رؤية شابّة أبيض من الثلج، ساكنة في أقصى شمال المعمورة، لا تعرف كلمة عربية واحدة لكنّها ترتدي كوفية وتظهر حماستها على «تيك توك» للتعرّف إلى ثقافة فلسطين وتاريخها، ربّما تفوق حماسة الفلسطينيّين أنفسهم. ولئن هناك أسماء فلسطينية كثيرة مخضرمة كما شابّة أبدعت، كلّ على طريقته، وكثير منها من بلدان المهجر، إلّا أنّ واحداً منها تميّز في العالم والغرب خصوصاً أكثر من غيره من حيث الشهرة الواسعة وإقامة الحفلات الضخمة.

الاسم هذا هو إيلانا (Elyanna)، وهو يعود إلى المغنّية الفلسطينية التشيلية التي تحظى مختلف أغانيها على يوتيوب بعشرات ملايين المشاهدات، وتنفد حالياً بطاقات حفلاتها المرتقبة في الولايات المتّحدة وكندا وأوروبا. حفلات تعهّدت بتحويل ريعها إلى غزّة عبر «تحالف أطفال الشرق الأوسط». وكانت إيلانا شاركت العام الماضي في مهرجان «كوتشيلا» الأميركي الشهير بضخامته، لتصبح صاحبة أوّل عرض يقدّم كاملاً باللغة العربية في تاريخ هذا المهرجان، وكذلك الأمر بالنسبة إلى عرضها في برنامج ستيفن كولبير التلفزيوني الليلي. كما تصدّرت غلافات مجلّات عدّة، بما فيها «رولينغ ستون» و«بيلبورد عربية» و«فوغ عربية»، فيما دعتها فرقة «كولدبلاي» العالمية للأداء في «مهرجان غلاستونبري». أيضاً، عُرضت أغنيتها «على بالي» في المسلسل الدرامي الكوميدي الدرامي «مو» على نتفليكس، كما قدّمت أغنية «غصن الزيتون» في «مهرجان الجونة السينمائي».

شهرتها هذه ليست مستجدّة، إذ إنّ المغنّية الشابّة أحدثت ثورةً بكلّ معنى الكلمة في الموسيقى، فلسطينياً وعالمياً. من جهة، هي من الحالات النادرة، إن لم تكن الوحيدة، حيث يشتهر فلسطيني في الغرب يحمل بلده وثقافته في فنّه من دون أن يكون ذاك الفنّ متعلّقاً بمعاناة هذا الشعب التاريخية بالضرورة. كما تقول إيلانا: «أحبّ أن أمثّل ثقافتي بطريقة جميلة. عندما يفكّر الناس فيها، أريدهم أن يفكّروا في الأشياء الجميلة: الرقص الشرقي، لهجاتنا، التطريز»... من جهة أخرى، تحمل المغنّية نوعاً جديداً نسبياً، وهو البوب العربي، وتأخذه إلى العالمية رغم أنه ليس بالإنكليزية، فتشهره كما اشتهرت أغنيات بالإسبانية والفرنسية في السابق. صحيح أنّ فلسطينيّين وعرباً سبقوها في الشهرة العالمية، إلّا أنّ فنّهم كان بالإنكليزية أو بلغات أخرى، ولم يحملوا لغتهم معهم وانسلخوا عن ثقافتهم، مثل بول عنقا وشاكيرا ودي جاي خالد وغيرهم، مع بعض الاستثناءات. هنا تكمن القيمة المضافة التي تشكّلها إيلانا، بحيث تغنّي نوعاً غريباً يعجب الجمهور العالمي، وفي الوقت عينه بلغتها الأمّ التي لا يحسنها الجمهور بالضرورة، معتمدةً على موهبتها من دون استغلال السوداوية رافعةً لها! بهذا، تكون أوّل مَن أوصل أغاني باللغة العربية بالكامل إلى المخطّطات في الغرب.

اسمها الكامل إيلانا عامر مرجية، وهي مغنّية وكاتبة أغانٍ لا يتعدّى عمرها الـ22 سنة. وُلدت في مدينة الناصرة الفلسطينية المحتلّة، ولديها جذور تشيلية من جهة والدها. تدرّعرعت في أحضان عائلة ثقافية بامتياز، فوالدتها شاعرة، وجدّها لوالدتها كان شاعراً وزجّالاً، وجدّتها لوالدها عازفة بيانو تشيلية، وشقيقها فراس عازف بيانو بات يكتب الأغاني معها، وشقيقتها مصمّمة أزياء. بدأت الغناء في سن باكرة، ولاحظ فراس موهبتها، قبل أن تنتقل مع عائلتها في عمر الـ15 إلى لوس أنجليس. هناك، راسلت المنتج الموسيقي فلسطيني الأصل نصري عطوي، وهو المغنّي الأساسي لفرقة Magic! الشهيرة وكاتب أغانيها، وقد أسهم في أعمال لفنّانين أمثال Usher وجون ليجند وهالزي. فتح رسالة إيلانا من باب المصادفة. إذ يروي عطوي لصحيفة «لوس أنجليس تايمز»، في مقال نُشر قبل أربع سنوات، أنّه في العادة يتلقّى ثلاث أو أربع رسائل غير مرغوب فيها يومياً من مغنّين غير موقّعين مع شركات إنتاج، ويتجاهلها. ولكن في عام 2018، عندما راسلته إيلانا، أسرته «عيناها الخضراوان الثاقبتان، ثمّ صوتها»، كما يقول. ويضيف أنّه كان هناك عنصر جاذبية آخر، وهو أنّ والديه كانا قد هاجرا أيضاً من الناصرة إلى كندا، واكتشف لاحقاً مع إيلانا أنّ عائلتيهما كانتا مقرّبتَين، وهناك احتمال صلة قرابة بعيدة بينهما. في النتيجة، دعاها إلى الاستوديو الخاصّ به، بحضور أفراد عائلتها. لكنّ عطوي سرعان ما أبدى اقتراحه المبتكر: الغناء باللغة العربية. لم يعجب ذلك إيلانا الحالمة بتسلّم الشعلة من أريانا غراندي ولانا دل راي، فغادرت الاستوديو وأجهشت بالبكاء. إلّا أنّ الأمر لم يستدع طويلاً حتّى بذلت رأيها ووافقت على الفكرة، معتبرةً أنّها «هويّتي. أنا فتاة عربية. أنا فلسطينية»، مستفيدةً من إعجابها بالعملاقة فيروز التي تعتبرها أيضاً أحد مصادر إلهامها.

بدأت إيلانا مشوارها الغنائي بتقليد الأغنيات على موقعَي «ساوند كلاود» و«يوتيوب»، مصدرةً أغنيتها الأولى عام 2019 تحت عنوان «يلّا يا» قبل

البومها الأول مستوحى من فلسطين والشتات العربي كله

أن تتبعها بأخرى تحت عنوان رقّصني شوي». ومن هنا، عرّف عطوي المغنّية الشابّة على مديره المنتج لبناني الأصل وسيم «سال» صليبي، المعروف بعلاقاته المهنية مع بعض أشهر الفنّانين مثل The Weeknd وSwedish House Mafia و Doja Cat وغيرهم. وتروي إيلانا أنّ والدها كان قد شاهد صليبي على التلفزيون عندما كانت العائلة لا تزال في الناصرة، وقال لها في حينه: «هذا منتج لبناني يدير أعمال ذا ويكند وسيصبح مدير أعمالك يوماً ما إن شاء الله»، معقّبةً بأنّ حلمها صار حقيقة. كما تعرّفت المغنّية إلى الفنّان اللبناني الأصل مساري، وبات الثلاثي إيلانا وعطوي ومساري يدأب على التسجيل في الاستديو بشكل دوري، وهو ما تُوّج بإصدار أغنية «أنا لحالي» مع مساري عام 2020، من أوّل EP لها الذي حمل اسمها، وتصدّرت المخطّطات في لبنان.

عادت إيلانا إلى المخطّطات عام 2022 بأغنيتَين من ثاني EP «إيلانا 2»، هما «غريب عليّ» مع الفنّان التونسي بلطي، و«على بالي». ويتضمّن الـEP أغنية «الكون جنّة معاك» وهي نسخة عربية من أغنية La vie en rose للمغنّية الفرنسية الأسطورية إديث بياف، وقد أخرجت فيديو الأغنية كارولين غرانت، شقيقة المغنّية لأنا دل راي التي شاركت أيضاً في المشروع عبر تصميم أزياء إيلانا. وحافظت إيلانا على اسمها في المخطّطات بأغانٍ من ألبومها الكامل الأوّل «وُلدتُ»، تصدّرت اثنتان منها هما «ماما إيه» عام 2023 و«جنّني» عام 2024. وتقول إيلانا عن ألبومها إنّه «يعيش في عالمه الخاصّ، ورغم كونه الأوّل لي، إلّا أنّه بالنسبة إليّ بمثابة ولادة جديدة لنفسي، وفي الوقت عينه بمثابة كشف النقاب عن إيلانا». تضيف: «هذا الألبوم رحلة عبر الهوية والحبّ والغضب والنسوية، وهو مستوحى من فلسطين والشتات العربي كله».

تتحضّر الفنّانة الآن لجولة عالمية تحمل عنوان الألبوم بين تشرين الأوّل (أكتوبر) وكانون الأوّل (ديسمبر) المقبلَين، فيما لم تكد تعلن عنها على صفحاتها على منصّات التواصل، حتّى انكبّت التعليقات الداعمة والمتحمّسة، وراح معجبوها يطلبون منها إضافة حفلات في مدن أوروبية وعربية، بما في ذلك بيروت. هذا الحماس يُظهر أنّ الجولة سترسّخ مكانتها كواحدة من أفضل المغنّيات العربيات حالياً، ليس في الدول الناطقة باللغة فقط، بل في العالم بأسره. والأهمّ، سوف تُعدّ أوّل مَن دشّن البوب العربي كموسيقى عالمية، بعدما كسرت حدود اللغة، حافرةً مكانًا لاسمها بين أبرز المبدعين في التاريخ ممّن كانوا روّاد التغيير في عالم الموسيقى.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 12 آب 2024 العدد 5268

هوامش على دفتر «الطوفان»

من معركة الطفّ إلى «الطوفان»... الإرادة تنتصر على الطغيان

كما في كلّ عام، يُعقد في مدينة كربلاء العراقية مؤتمر «نداء الأقصى الدولي» بدورته الثالثة، لكن مع فارق هذا العام أنّه يتزامن مع إبادة جماعية يرتكبها الاحتلال الصهيوني، رغم أنّ «الشعب الفلسطيني ظلّ متمسّكاً بحقوقه ومؤمناً بعدالة قضيّته»، فسبّب «هزيمة نكراء للدعاية الصهيونية، مؤكّداً حتمية انتصار الإرادة الحرّة على الطغيان»، وفقاً لنصّ بيان الدعوة. لذا، كان من البديهي أن تنعكس هذه المشهدية على عنوان المؤتمر: «من معركة الطفّ إلى طوفان الأقصى: انتصار الإرادة على الطغيان». تنطلق الفعاليّات اليوم الإثنين وتستمرّ حتّى الخميس 15 آب، بتنظيم من «الحملة العالمية للعودة إلى فلسطين» و«الملتقى العلمائي العالمي من أجل فلسطين» وبرعاية «الأمانة العامّة للعتبة الحسينية المقدّسة».

وفي حديث له معنا، يؤكّد لنا أمين سرّ «الحملة العالمية للعودة إلى فلسطين» وعضو اللجنة المنظّمة للمؤتمر، عبد الملك سكريّة، أنّ «إقامة النسخة الثالثة من هذا الحدث تدلّ على أنّ المؤتمر نجح والفكرة لاقت تجاوباً ممتازاً من كلّ الجهات المعنية، وفي الدرجة الأولى تبنّي «الأمانة العامّة للعتبة الحسينية المقدّسة» في مدينة كربلاء». ويشير سكّريّة إلى أنّ «هناك حاجة ماسّة إلى مثل هذه المؤتمرات في مثل هذه الظروف التي تمرّ بها أمّتنا وشعوبها والاستهداف الذي تتعرّض له من أعدائها». ويذكّر بكون «العراق ومنطقتنا تعرّضا في السنين الماضية إلى هجمة استخباراتية دولية هدفت إلى إضعاف شعوبنا عبر التفرقة والتمزيق وزرع الفتن والحروب الأهلية، وعانى العراق كثيراً من هذه المؤامرة وقدّم عشرات الشهداء في هذه المسيرة»، مستدركاً أنّ «هذا المؤتمر كان له صدى عظيم جدّاً على المجتمع العراقي بكامل أطيافه. وأكبر دليل على ذلك كان إقامة الوقف السني في العراق العام الماضي موكباً على طريق بغداد ـ كربلاء لخدمة زوّار أربعينية الإمام الحسين عليه السلام. وهذا حدث كان يحصل للمرّة الأولى في التاريخ وكان له صدى عظيم لدى كلّ الشعب العراقي. وطبعاً، ما ينطبق على العراق يترك أثراً على باقي الساحات العربية والإسلامية».

يشارك في المؤتمر علماء وشخصيّات بارزة من أنحاء العالم، وتتخلّله سلسلة جلسات وورش عمل تسلّط الضوء على الروابط التاريخية والمعنوية بين القضية الفلسطينية وثورة الإمام الحسين في عاشوراء. «الحضور هذه السنة سيكون دوليّاً وجامعاً من حوالى 65 دولة من القارّات الخمس. وهناك حضور قوي لعلماء دين أكثريّتهم من الطائفة السنّية إلى جانب آخرين بارزين من الطائفة الشيعية، إضافة إلى حضور أكاديمي مميّز وناشطين دوليّين متضامنين مع قضية فلسطين»، يقول سكّريّة، مشدّداً على تعمّد اقتصار الحضور على هؤلاء، أي من دون أيّ شخصيّات سياسية، «ليس مخاصمةً لأحد، بل من أجل الحفاظ على طابع المؤتمر الثقافي». ويضيف أنّه «اعتمدنا أسلوباً يختلف قليلاً عن المؤتمرات التقليدية، بحيث قلّلنا من إلقاء الكلمات لمصلحة الورش التدريبية، لما ينتج من ذلك من تفاعل بين الحاضرين والوفود والضيوف، إضافةً إلى الخروج بحلول واقتراحات عملانية». من ضمن الفعاليّات أيضاً زيارات للمراقد المقدّسة في كربلاء، وزيارة بغداد حيث ستوجَّه رسالة دعم وتضامن إلى الشعب الفلسطيني. وبحسب سكريّة، «سيكون افتتاح المؤتمر في قاعة المؤتمرات في داخل العتبة الحسينية، أمّا أعمال المؤتمر فستُقام في جامعة الزهراء في مدينة كربلاء».

* **مؤتمر «نداء الأقصى الدولي»: بدءاً من اليوم حتى 15 آب (أغسطس) ـ مدينة كربلاء (العراق)**

على بالي

أسعد أبو خليك

لم يؤرّقني سؤالٌ منذ صباي كما أرّقني السؤالُ عن عام النكبة. أفهم أنّ موازين القوى العسكريّة كانت مختلّة تماماً لمصلحة العدوّ، وأن مزاعم العدوّ ـ و بهارات العرب ـ عن سبعة جيوش عربيّة غازية لم تكن إلا للتعمية. في لعبة الأرقام، تجمّعَ عند العدوّ من المقاتلين ثلاث مرّات ما تجمّعَ عند الأمة العربيّة والإسلاميّة في عام 1948، إلى جانب نوعيّة السلاح والتدريب والتنشأة ووحدة القيادة العسكريّة. روى هشام شرابي لنا كيف أنهم فتحوا باب التطوّع للقتال في فلسطين في الجامعة الأميركيّة في بيروت. هبّ المئات لكتابة أسمائهم للتطوّع. وفي اليوم التالي، لم يحضر منهم إلا ثلاثة. اليوم وأنا أعيش الأشهر البطيئة في حرب الإبادة (الغربيّة-الإسرائيليّة) أفهمُ كيف ضاعت فلسطين عام 1948. كيف سمحت جماهير العرب والمسلمين لوطنٍ مكتملِ الصفات والعناصر أن يضيع هكذا من بين أيديها؟ صحيح، كان هناك تخاذل وخيانة من الأنظمة والإعلام (الذي كان يتلقّى معونات صهيونيّة). عودوا إلى مجلّتَي «المصوّر» و«الاثنَين» في القاهرة: كانوا يفردون الصفحات للإعداد البطولي للمجاهدين العرب المترقّبين بحماس لساعة المواجهة الكبرى مع اليهود الصهاينة. ملايين من العرب تابعت النكبة على الراديو وتركت الشعب الفلسطيني لمصيره. تقول: لكن ما في اليد حيلة. أكيد، في اليد أكثر من حيلة. صور النكبة تأخرت أشهراً لكنها وصلت واستمرّ الاحتلال الذي كان يمكن صدّه وردّه في أشهره الأولى قبل بناء الترسانة. أشهر طويلة تمرّ على نكبة ثانية والعرب يشاهدون مآسيها وفواجعها حيّة على الهواء ويكتفون بالتأفّف والتعبير عن الأسى. هل أصبحت الجماهير العربيّة نسخة أخرى عن الجامعة العربيّة؟ هل بات على الجماهير العربيّة أن تصدر بيانات للتعبير عن الإدانة على طريقة الأنظمة؟ هل سيزيد تدهور أداء الجماهير العربيّة إلى درجة تقليد أحمد أبو الغيط وهو يمسك بيد تسيبي ليفني؟ كلّنا مشاركون في هذه الحرب الإبادية باستثناء اليمن وبعض الحشد في العراق والمقاومين في لبنان. حتى بعض فلسطين في الضفة مشارك، وخصوصاً تلك الفصائل التي تقبل بسقف قيادة رأس العملاء في رام الله.

مفكرة

أمل كعوش: «راحة الأرواح»

بعد غدٍ، سيكون الجمهور على موعد مع أمسية من الأغاني الفلسطينية، تحييها الفنانة أمل كعوش (الصورة) في فضاء «برزخ» تحت عنوان «فلسطين راحة الأرواح». ستجود كعوش بمختارات من الموروث الشعبي الفلسطيني المغنّى ما قبل النكبة، وستستحضر أغنيات من بدايات الثورة الفلسطينية التي تمثل كفاحها المسلّح، وستستعرض أعمالاً رافقت انتفاضة الحجر والمقاومة الشعبيّة. إلى جانب الغناء، ستلعب كعوش على الإيقاع وسيرافقها الموسيقيان جورج الشيخ (بزق) ومازن ملاعب (رق).

أمسية موسيقيّة «فلسطين راحة الأرواح»: بعد غدٍ - الساعة التاسعة مساءً - «برزخ» (الحمرا). للاستعلام: 78/909478

دير القمر ملاذ المتسلّقين

محبّو الهايكينغ، سيكونون على موعد مع جولة على الأقدام في أحضان قرية دير القمر، تنظمها Vamos Todos يوم 22 آب (أغسطس). عبر المشي لمسافات طويلة، ستُتاح للمشتركين فرصة اكتشاف معالم القرية تحت سحر غروب الشمس. يبلغ طول مسار الجولة 8 كيلومترات، ويبدأ من تلة الصليب وينتهي عند الوصول إلى كفرقطرا التي ترتفع 1000 متر عن البحر، ما يوفر رؤية بانورامية تجمع الينابيع والمناظر الطبيعية مع بيوت القرية التراثية القديمة.

جولة على الأقدام: الخميس 22 آب (أغسطس) - الساعة الثالثة ظهراً - «دير القمر». للاستعلام: 03/917190

حسن وفاطمة يقاومان بالصوت والصورة

بعد تأجيل معرض «الآن، هنا» بسبب الأوضاع الأمنيّة في لبنان، أعلن المنظمون عن افتتاحه غداً في «ملتقى السفير». وجاء في تصريحهم «إيماناً منّا بصوابية الطريق الذي نسلكه (...) وتحملنا للمسؤولية واختيارنا السلاح المناسب لمحاولة تبيان الصورة الحقيقية لما يحصل الآن هنا، قررنا أن نخوضها حرباً كانت أم سلماً». يتضمّن المعرض، عرضاً لوثائقي فاطمة جمعة بعنوان «قالت أمّي في روايتها»، وصوراً التقطتها هي وزوجها حسن فنيش لمناطق في جنوب لبنان خلال الحرب الإسرائيلية المستمرة منذ عشرة أشهر.

معرض «الآن هنا»: غداً - الساعة الخامسة عصراً - «ملتقى السفير» (الحمرا). للاستعلام: 81/857880

مترو المدينة: «عالموجة 90»

«عالموجة 90» هي عنوان الحفلة الموسيقية التي يقدّمها «مترو المدينة» يوم 15 آب (أغسطس). تشتمل الأمسية على باقة من أشهر أغنيات التسعينيات، تقدّمها مجموعة من مغنّي «المترو»، من بينهم: إيلي رزق الله (الصورة) وياسمينا فايد وأسماء عرايشي وكوزيت شديد برفقة الراقصة البلديّة رندا مخول، وفرقة موسيقيّة تتألف من: خالد الحوحو (مفاتيح) ورفاييل حداد (كمنجة) وبهاء ضو (إيقاع) وشادي الأحمدية (باص).

حفلة موسيقية «عالموجة 90»: الخميس 15 آب (أغسطس) - الساعة التاسعة مساءً - «مترو المدينة» (كليمنصو). للاستعلام: 76/309363

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com